الفصل الأول
(تعريفاً بحياة الهمذاني)

1.1 المقدمة.

الحمد لله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين،وبعد:

فهذه رسالتي بعنوان: توجيه القراءات القرآنية في كتاب (الفريد في إعراب القرآن المجيد) لحسن بن أبي العز رشيد الدين يعقوب الهمذاني، توجيهاً صوتياً وصرفياً ونحوياً، فعلم القراءات القرآنية كان يحمل في نفسي هوى كبيراً منذ التحاقي في برنامج الماجستير، فعقدتُ العزم وبتوجيه من أستاذي الدكتور عبد القادر مرعي الخليل أن أدرس القراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد؛ ذلك الكتاب الذي لم يحض بدراسة علمية سابقة، على الرغم من أهميته، إذ يعد من كتب التفسير المهمة، وهو غني بالقراءات القرآنية المتواترة منها، والشاذة، ويعد معجماً للشواهد العربية، من شعر، وحكم، وأمثال، وأقوال عربية، إضافة إلى المسائل الفقهية المختلفة وانطلاقاً من هذا عزمتُ على دراسة هذا الكتاب، وأخذتُ جانب القراءات القرآنية الواردة فيه التي تشكّلُ حيزاً كبيراً من الكتاب.

وجاءت هذه الدراسة في أربعة فصول وخاتمة، وتناولتُ في الفصل الاول تعريفاً بحياة الهمذاني، ومكانته العلمية، ومذهبه الفقهي، والاعتقادي، والنحوي، وكذلك موقفه من القراءات القرآنية.

ولقد تناول الفصل الثاني المستوى الصوتي، وضم الظواهر الصوتية التالية:(المماثلة الصوتية،وفيها:الإتباع والإدغام والإبدال، وألحقتُ به بعض القضايا الصوتية نحو:كراهية توالي الحركات، والتشديد، والتخفيف، وهمزة الوصل، وهمزة القطع، وبعض التّغيرات التي تطرأ على صوت الهمزة من ناحية تخفيف الهمزة، وهمز غير المهموز).

وتناولتُ في الفصل الثالث المستوى الصرفي، وضم القضايا الصرفية التالية:

أولا: المصادر وبعض الأوزان التي اشترك فيها المصدر مع اسم الفاعل، وظرف المكان والفعل واسمي المكان والزمان.

ثانياً: المشتقات وتناولتُ التناوب بين اسم الفاعل مع اسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة وألحقتُ به بعض الأوزان الصرفية المتفرقة.

ثالثاً: قضايا صرفية متفرقة،وتشمل:(الإفراد والجمع والتذكير والتّأنيث والفعل المجرد والمزيد وأشهر معاني الزيادة).

أما الفصل الرابع فكان للمستوى النحوي ويشمل:

أولاً: الأسماء،وتشمل

(المرفوعات)وفيه توجيهات بحذف المبتدأ وحذف الخبر،والرفع على الابتداء والخبر، والرفع على الاضمار، والرفع على تغير الرتبة والرفع حملاً على المعنى.

(المنصوبات)، وجاءت في ثلاثة أقسام:

المفاعيل، والمشبه بالمفعول به، كالنصب على الحال، والمحمول على المفعول به، كالاستثناء، والاشتغال، والاختصاص، والتحذير، والإغراء، والنداء.

المجرورات، كالمجرور بالإضافة.

التّوابع، وتشمل:(النعت والبدل والعطف).

النواسخ، وبعض المسائل التي تخص(كان).

ثانياً:الأفعال،وتشمل:

أ. الفعل بين الرفع والنصب والجزم.

ب. الفعل بين البناء للمجهول والبناء للمعلوم.

ج. الفعل بين التّعدي واللزوم.

د. الفعل بين الماضي والأمر.

وألحقتُ ضمن هذا الفصل بعض القضايا النحوية المتفرقة كفتح وكسر همزة(أن)،وعمل(لا)النافية للجنس،والحمل على الجوار.

وفي الخاتمة تعرضتُ لأهم النتائج التي توصلتْ إليها هذه الدراسة.

أما المنهج الذي قامتْ عليه هذه الدراسة فقد كان المنهج الوصفي التحليلي القائم على رصد القراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد على بطاقات خاصة،ثم تبويب هذه البطاقات بحسب المستويات اللغوية(الصوتية والصرفية والنحوية) ثم دراستها وتحليلها.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على أهم كتب التفسير والقراءات مثل:معاني القرآن للفراء، وإعراب القرآن للنحاس، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي القيسي، والمحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي والسبعة في القراءات لابن مجاهد، وحجة القراءات لابن زنجلة وغيرها.

كما اعتمدتُ على مجموعة من كتب النحو مثل:الكتاب لسيبويه، والخصائص لابن جني، والأصول في النحو لابن السراج، ومغني اللبيب لابن هشام وغيرها.

ومن الكتب الحديثة، النحو الوافي لعباس حسن، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، والمصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة لعبد القادر مرعي الخليل، والأصوات اللغوية لعبد القادر عبد الجليل، واللهجات العربية في التّراث لأحمد علم الدين الجندي، ودراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية ليحيى عبابنه وغيرها.

ولا يفوتني أن أذكر بعضاً من الصعوبات التي واجهتني أثناء هذه الدراسة، إذْ لم يحقق هذا الكتاب إلا تحقيقاً واحداً، فلم تكن هذه النسخة التي اعتمدتُ عليها مضبوطةً بالحركات إضافة إلى الأخطاء الإملائية الواردة فيها، غير أن الهمذاني لم يكن ينسب القراءة إلى قارئها ولم يهتم بسند القراءة، مما دفعني إلى تتبع القراءات الوارد في إعراب الفريد من كتب القراءات الأخرى وخصوصاً البحر المحيط.

وفي الختام كل رجائي من الله عز وجل أن يكون هذا العمل مقبولاً ونافعاً لكل من قرأه، وأسأله التوفيق والسداد، فإن أصبتُ فبتوفيقٍ من الله، وإن أخطأتُ فمن نفسي.

2.1 التمهيد

يعد كتاب الفريد في (إعراب القرآن المجيد) للمنتجب الهمذاني من الكتب العلمية القيمة والتي تطرى بمقام علمي كبير، حيثُ إن الكتاب غني بالقراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة، ويعد معجماً للشواهد العربية من: شعر، وحكم، وأمثال، وأقوال عربيـة، إضافة إلى المسائل الفقهية المختلفة، وعلى الرغم من قيمة هذا الكتاب لم أجد دراسـة علمية حضِي بها هذا الكتاب من قبل، ولعل ما فرض ذلك اللازم علي بدراسـة هـذا الكتاب، وأخذ جانب القراءات القرآنية الواردة فيه، وتوجيهها صوتياً وصرفياً ونحويـاً، وقبل ذلك رأيت من الضروري أن يطّلع القارئ على شخصية الهمذاني مـن حيـثُ: منزلته العلمية، ومؤلفاته، ومذهبه الفقهي، والاعتقادي والنحوي، وموقفه من القـراءات القرآنية وكيفية توجيهها، وهو ضالتي في هذه الدراسة.

أولاً:الهمذاني، هو حسن بن أبي العز رشيد الدين يعقوب الهمذاني نزيل دمـشق وكنيته(أبو يوسف) [1]، ولقد وقع الخلافُ بين الباحثين في لقبه ونسبته ولقد انقسموا حيال ذلك ثلاثة أقسام: ففريق يقول: إن لقبه المنتجب- بالجيم- وينسبه إلى همـذان-بالـذال المعجمة- فمن هؤلاء: ابن الجزري، وحاجي خليفة، وعمر رضا كحالة، وذهب جماعةٌ إلى أن لقبه المنتخب- بالخاء- وينسبونه إلى همذان- بالذال المعجمة ومن هؤلاء أبـو شامة والذهبي وابن العماد، وفريق ثالث:ذهب إلى أن لقبه (المنتجب) بالجيم، وينسبونه إلى همدان-بالدال- المهملة، ومن هؤلاء السيوطي[2].

---

(1) ابن الجرزي، محمد بن أحمد، غاية النهاية في طبقات القراء، نشره: برجستراسر دار الكتب العلمية- بيروت، ص310/2؛ السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة فـي طبقـات اللغـويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، ص300/2؛ خليفـه، جـاجي، كـشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، ص647/1.

(2) الهمذاني، حسين بن أبي العز، الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق محمد حسن النمر، دار الثقافة-قطر، ص29/1-30.

والراجح كما يراه محمد حسن النمر -محقق هذا الكتاب- أنه(المنتجب) بـالجيم- الهمذاني بالذال المعجمة وذلك لما يأتي:

أ. النسخة التي اعتمد عليها المحقق والمصورة على الميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية والقريبة لعهد المؤلف، حيثُ يرجع تاريخ نسخها إلى سنة(674هـ)، كُتِب عليها(المنتجب الهمذاني)بالجيم.

ب. نص أبي شامة في الذيل على الروضتين أنّه ينسب إلى همذان،وشهاب الدين المعروف بأبي شامة هو ممن عاصر المنتجب الهمذاني وشيعه إلى مثواه الأخير وقد تُوفي سنة(665هـ).

ج. وإذا قلنا مع القائلين إن الإنسان ابن بيئته،فبيئة همذان بيئة علم وأدب.

وأما من ذهب إلى أنّه المنتخب-بالخاء- الهمداني- بالدال المهملة فهو تحريف لا يقوى أمام هذه الأدلة التي ذُكرتْ[1].

ثانياً: مولده ووفاته.

لم تبين كتب التراجم السنة التي ولد فيها الهمذاني رحمه الله، إلّا أنّه ذهب من دمشق إلى مصر طلباً للعلم،وقرأ بها على شيخه غياث بن فارس أبي الجود اللخمي سنة(598هـ) [2].

وعاش المنتجب الهمذاني في عصر الدولة الأيوبية التي قامت على أنقاض الدولة الفاطمية سنة(567هـ)، وامتدت إلى سنة(648هـ)، ولقد كانت دولة قوية أكسبت مصر فخراً عظيماً في السياسة لصلابتها في حرب الصليبيين الذين أساءوا إلى الشرق كله بغاراتهم المتوالية فكانت وطأتهم شديدة على بلاد الشام، ومن ثم كان عصره عصر حروب وعداء وعدم استقرار، إلا أن الدولة الأيوبية قد حمتْ لواء الإسلام ودافعت عنه

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 30/1 (مقدمة المحقق).

(2) ابن الجزري، غاية النهاية 310/2.

بكل ما أُوتيت من قوة واستطاعت أن تقضي على جحافل المغول والتتار وأن توقع بهم الهزائم، فقضتْ عليهم وطهرت مصر والشام من رجسهم[1].

وقد أجمع المؤرخون على أنّه تـوفي فـي الثالـث عـشر مـن ربيـع الأول سنة(634هـ)، وحضر أبو شامة الصلاة عليه بجامع دمشق وشيعه إلى داخـل بـاب الفرج، ولم يمكن الخروج معه لأجل حصار البلد[2].

ثالثاً: مكانته العلمية.

لقد كان المنتجب الهمذاني واسع الثقافة، متعدد الجوانب، متعمقاً في علوم العربية والقراءات القرآنية، وكان بحراً في اللغة والنحو فضلاً عن معرفته بالمـسائل الفقهيـة وأوجه الاختلاف فيها، وأنّه كان يضارع العلماء المتقدمين، وكتابه (الفريد في إعـراب القرآن المجيد) خير دليلٍ على ذلك.

ويبدو أن المنتجب الهمذاني في بواكير حياته العلمية كان يطوف بأشياخ كثيرين، ودمشق آنذاك كانت مرتعاً خصباً لكل دارس علم جاد كالمنتجب ينتقل من مكـان إلـى مكان، ويلتقي بشيخ إثر شيخ فيأخذ من هذا ويدع هذا كالنحلة الدائبة الكسوب ينتقل من بستان إلى بستان ومن زهرة إلى زهرة ترشف من رحيق هذه وتلك، ثم تحيله شراباً له خصائصه التي تميزه عن كل ما سواه[3].

قال السيوطي في بغية الوعاة: قـال الـذهبي:(كـان صـوفياً نحويـاً مقرئـاً خبيراً....وله مشيخة الإقراء بالتربية الزنجلية بجوار الطعم بدمشق[4].

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 15/1.

(2) ابن الجزري، غاية النهاية 310/2، انظر: الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 32/1.

(3) مقدمة المحقق.انظر الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 32/1.

(4) السيوطي، بغية الوعاة 300/2.

وفي غاية النهاية كان رأساً في القراءات القرآنية والعربية، صالحاً متواضعاً صوفياً[1]، ومن مؤلفاته (الفريد في إعراب القرآن المجيد)، و(الدرة الفريدة في شرح القصيدة)، و(شرح المفصل للزمخشري)، ذلك الكتاب الذي لم يحض أحد بالعثور عليه.

رابعاً:مذهبه الفقهي.

كان المنتجب الهمذاني رحمه الله ينتمي إلى المذهب الشافعي، وهو مذهب الأيوبيين، ويتّضح ذلك من خلال وقوف المنتجب الهمذاني بجانب المذهب الشافعي فنجده كثيراً ما يأتي بالرأي التفسيري أو الفقهي ثم بعد ذلك ينص على أنّه مذهب الإمام الشافعي، ومن الملاحظ أنّه لم يستدل بقول أحد من الأئمة الأربعة غير الشافعي، ومن الأمثلة على ذلك الاستدلال بمذهب الإمام الشافعي، عند إعرابه لقوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾[2]، ونُلاحظ أن الهمذاني ذكر قول الشافعي: من أن (الخوف) خوف الله و(الجوع) صيام شهر رمضان، و(النقص) من الأموال والزكاة والصدقات ومن (الأنفس) الأمراض ومن (الثمرات) موت الأولاد[3].

وعند إعرابه لقوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[4].

---

(1) ابن الجزري، غاية النهاية 310/3.

(2) البقرة آية 155.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 394/1.

(4) البقرة آية 196.

قال المنتجب:(في الحج)أو في وقته، مستدلاً بقول الشافعي رضي الله عنه:(مـن أنّها من لدن أن يحرم إلى يوم النحر) [1].

وعند إعرابه لقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[2]،بأن (الصدقات) رفع بالابتداء و(الفقراء) الخبر، وما بعدها من الأصناف المعدودة عطف عليها داخلـةً في خبرها لكونها من جملة الخبر، كأنّه قيل:إنّما هي لا لغيركم،لأن(إنّما) للحصر لقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾[3].

ويجب صرفها إلى الأصناف كلها لأجل(لام التمليك) و(واو التـشريك)، وهـو مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه[4].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا مدى تمسك الهمذاني بالمذهب الشافعي واستـشهاده بأقواله في بعض مسائله المختلفة التي عالجها في كتابه الفريد فـي إعـراب القـرآن المجيد.

خامساً:مذهبه الاعتقادي.

كان من أهم ما اتّصفتْ به الحياة الدينية في العصر الأيوبي هو القـضاء علـى المذهب الشيعي ودعم المذهب السني في أنحاء البلاد، ومؤلفنا رحمه الله كان ممن سار على هذا النهج فنجده ينتصر للمذهب السني، ويدافع عنه فتارة يصف مذهب المعتزلـة بأنّه ضلال وأُخرى يصفه بأنّه مبني على المغالاة، وأحياناً يشير إلى من خـالف أهـل السنة بأنّه مبتدع وزنديق، ومن خلال هذه الدراسة للقراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد نُلاحظ أن الهمذاني كان مؤيداً لرأي أهل السنة دائماً، ومن الأمثلـة الموضـحة

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 430/1.

(2) التوبة آية 60.

(3) النساء آية 171.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 483/2.

لذلك، عند إعرابه لقوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[1]، حيثُ يقول في(ما)الأولى ثلاثة أوجه-أحـدهما:وهـو الوجـه وعليـه الجمهور أنّها موصولة، والثاني:بمعنـى(مـن)، والثالـث: بمعنـى(كيـف)، فتكـون معمول(يشاء)، وفي الثانية أيضاً ثلاثة أوجه-أحدهما:وهو المختار-وعليه الشافعية مـن أهل السنة-أنّها نافية، لأنّها إذا كانت نافية دلّت على أن جميع الأشياء بقدر الله واختياره وليس للعبد فيها شيء سوى اكتسابه بتقدير[2].

وعند إعرابه لقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[3]، في(ما)أوجـه:أن تكـون مصدرية منصوبة المحل عطفاً علـى الكـاف والمـيم فـي(خلقكـم)أي:والله خلقكـم وعملكم،وهذا وجه حسن لما فيه من الدليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خيراً كانت أو شراً وأن تكون موصولة في موضع نصب أيضاً عطفاً على المذكور آنفاً على معنى والله خلقكم والذين تعلمون منه الأصنام، يعني الخشب والحجارة،وتبقى الأعمـال والحركات غير داخلة في خلق الله تعالى، وبهذا التأويل يصح أن تكـون موصـولة لا على أن تكون تعم جميع الأشياء كما ذهبت إلى المعتزلة الضلال[4].

سادساً:مذهبه النحوي.

المتتبع لكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، يرى أن المنتجب الهمذاني كـان بصري الاتّجاه مدافعاً عن المدرسة البصرية، ويتّضح ذلك من خلال الأمور التالية.

نصه صراحةً على المذهب البصري، وذلـك مـن خـلال إعرابـه لقولـه تعـالى: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ

---

(1) القصص آية 68.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 723/3.

(3) الصافات آية 96.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 137/4.

بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾[1].

قال المنتجب:(كتاب الله عليكم)منصوب على المصدر محمول على المعنى لأن قوله تعالى:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾[2]، فيه معنى كتب الله عليكم ذلك عليكم كتاباً، ثم أُضمر الفعل لدلالة ذلك عليه، وأُضيف المصدر إلى الفاعل فهو مصدر مؤكد، وقد جوز أن يكون منصوباً بإضمار فعل، ويكون(عليكم) تفسيراً له، أي ألزموا كتاب الله، ولا يجوز أن يكون منصوباً(بعليكم)عند أصحابنا البصريين، لأنّه فرع على الفعل فلا ينصرف تصرفه[3]، وقوله تعالى:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾[4].

وبنات جمع(بنَة)ووزنها(فَعةٌ)، ولامها محذوفة وهي واو أو ياء على الخلاف المشهور، وليست التاء في بنت للتأنيث يدل على ذلك سكون ما قبله، إذ ليس في كلام القوم تاء تأنيث قبله حرف صحيح ساكن، وإنّما هو بدل من الواو أو الياء في(بنَو)إلا أنّهم عدلوا عن (فَعل) إلى (فِعل) ولم يقولوا (بنَتٌ) بفتح الفاء والعين من الكلمة كما كان أصلها، لئلا يظن ظان أن التاء للتأنيث حتى كأنّه قيل:بنَوةٌ أو بنَيةٌ ثم حذفت لامها فبقي بنةٌ، وعلى بنةٍ أتت بنات هذا مذهب الحذّاق من أهل هذه الصناعة، ويقصد البصريين[5].

ونُلاحظ مما سبق أن الهمذاني ميالٌ إلى المذهب البصري في أغلب المسائل التي عالجها في إعرابه متأثراً بفكر علماء المدرسة البصرية وعلى رأسهم سيبويه- ونراه

---

(1) النساء آية 24.

(2) النساء آية 23.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 717/1.

(4) النساء آية 23.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 713/1.

تارةً بأنّه يرجح رأي البصريين على الكوفيين معلّلاً ترجيحه، ومن الأمثلة علـى ذلـك عند إعرابه لقوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾[1].

يقول:و(التوراة) أصلها(وورية-فَوعِلة)، من وري الزند يري بالكسر، وفيه لغـة أخرى:ورى الزند يري-بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر-وريـاً فيهمـا إذا خرجت ناره، وأوريته أنا، ووريته إيراء وتورية، فأُبدلت الواو الأولى تاء كما أُبدلت في تولج وأصله وولج من الولوج، وفعل ذلك استثقال الواو أولاً، ولذلك لا تزاد أولاً أعني الواو وقُلبت الياء ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها،وهذا مذهب أهل البصرة.

وقال أهل الكوفة:أصلها تورة على تفعلة كتوصية وتوطية، ثم أُبدلت من الكسرة فتحة استثقالاً للكسرة على حرف العلّة فانقلبت الياء ألفاً كما قالوا في جارية ناحية:جاراة وناصاة، والأول هو الوجه، لكثرة (فوعلة) في الكلام وقلّة (تفعلة)[2].

ونُلاحظ في طيات هذا الكتاب أن الهمذاني كان معنياً بأقوال سيبويه رحمه الله والـدفاع عنها مستخدماً مصطلح (وهذا مذهب صاحب الكتاب) فنراه عند إعرابه لقوله تعـالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[3].

يقول الهمذاني:الهمزة للإنكار دخلتْ على حرف الشرط، و(مات) مشروطة به(أو قتل)عطف عليها(انقلبتم) جواب الشرط، والفاء في(أفإن مات)معلّقة للجملـة الـشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبيب، والهمزة في موضعها هذا مذهب صاحب الكتاب.

---

(1) آل عمران آية 3.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 538/1-539.

(3) آل عمرن آية 144.

وقال غيره:الهمزة في مثـل هـذا حقّهـا أن تـدخل علـى جـواب الـشروط والتقدير:أفتنقلبون على أعقابكم إن مات محمد، أو قُتل لأن الغرض التوبيخ، أو الإنكار على هذا[1].

سابعاً:موقف الهمذاني من القراءات القرآنية.

لا شك أن القراءات القرآنية تشغل حيزاً كبيراً من كتاب (الفريد فـي إعـراب القرآن المجيد)، ونُلاحظ أن الهمذاني كان ينسبها إلى أصـحابها وقلّمـا يغفـل عـن نسبتها،إضافة إلى أنّه يستعين بالقراءات في التوجيه الإعرابي، ويتّضح مـدى اهتمـام الهمذاني بالقراءات القرآنية من خلال إعرابه لقوله تعـالى:﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[2].

يقول الهمذاني:(كان)هنا تامة، والموصوف محذوف، أي وأن وقع غـريم مـن غرمائكم(ذو عسرة)أي ذو إعسار وعليه الجمهور، وقُرئ (وإن كان ذا عسرة)، علـى أنّها ناقصة، أي وإن كان الغريم ذا عسرة، والرفع أجود لما فيه من التعمـيم[3]، ومـن الملاحظ أن الهمذاني قد رجح القراءة المتواترة وهي قراءة الرفع على غيرها.

وعند إعراب قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[4].

يقول الهمذاني:(قولهم)خبر كان، و(أن) وما اتّصل بها اسمها، أي: ومـا كـان قولهم إلا هذا القول، وهو إضافة الذنوب والإسراف إلى أنفـسهم، وقُـرئ(ومـا كـان قولهم)بالرفع على أنّه اسم (كان) و(أن) وما عملت فيه خبرها، وهـو عكـس قـراءة

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 54/1.

(2) البقرة آية 208.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 522/1.

(4) آل عمران آية 147.

الجمهور والوجه ما عليه الجمهور؛ لأن الإيجاب بالاسم أجدر مع كونه يشبه المضمر في كونه لا يوصف فهو أعرف والأعرف أحق بأن يكون اسماً[(1)].

ونُلاحظ أن الهمذاني يخرج من القراءات على لغة بعض القبائل، فعند إعرابه لقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ ﴾[(2)].

قال الهمذاني: وقُرئ: (من الصواقع) بتقديم القاف، وهي لغة تميم عن أبي عمرو[(3)].

وإعرابه قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[(4)].

قال الهمذاني: وقُرئ(هدي) على لغة هذيل، ووجهه أنّهم لما وضعوا الصحيح على الكسر لأجل ياء النفس، ولم يكن كسر الألف، لأنّها لا تتحرك جذبوها إلى ما هو من جنس الكسر، وهو الياء وأدغموه في ياء النفس[(5)]، وهذا دليلٌ على سعة ثقافة المؤلف الذي نسب بعض القراءات على لغة بعض القبائل، ومعرفته الواسعة لهذه القبائل.

ومن خلال الدراسة نجد أن الهمذاني يرفض بعض القراءات الشاذة إذا جاءت على لغة رديئة، ويتّضح ذلك من خلال إعرابه لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـَذَا

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 642/1-643.

(2) البقرة آية 19.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 237/1.

(4) البقرة آية 38.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 278/1.

بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾[1].

قال الهمذاني: وقُرئ في غير المشهور أيضاً: (ثم أطّـره) بإدغـام الـضاد فـي الطاء، وهي لغة رديئة، لأن الضاد من الحروف الخمسة التي تدغم فيها ما يجاورها ولا تُدغم هي فيما يجاورها، وهي الضاد والفاء والميم والراء والشين، لأن هذه الحـروف زائدة على مجاورها في صوتها وقوتها، فإدغامها يؤدي إلى الإجحاف بها[2].

ورغم التزام المؤلف بالقراءات المتواترة، والدفاع عنها إلا أنّه لم يهمل القراءات الشاذة، بل اهتم بها وأكثر من ذكرها وتوجيهها، فعند إعرابه لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾[3].

حيثُ ذكر الهمذاني ست عشرة قراءةً في كلمة واحدة وهي (بئيس) موجهـاً كـل قراءة توجيهاً دقيقاً[4].

---

(1) البقرة آية 126.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 2/372-373.

(3) الأعراف آية 165.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 2/376-379.

الفصل الثاني

المستوى الصوتي

1.2 المماثلة :- Assimilation Phenomenon

يعد مصطلح المماثلة من المصطلحاتِ حديثة التّسمية، حيثُ إنّها تُطلق على التغيرات الصوتية الناتجة من مجاورة الأصوات بعضها لبعض، تلك التغيرات التي تؤدي إلى انسجام صوتي لأبنية الكلمات، وتسعى إلى تقليل الجهد المبذول أثناء النطق بالأصوات داخل منظومة الكلام.

إذ إن الأصواتَ في تأثرها تهدفُ إلى نوعٍ من المماثلة أو المشابهة بينهما ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج ويمكن أن يسمى هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة، وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة، غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثر وفي نوعه[1].

ولقد أدرك علماء العربية القُدامى هذه الظاهرة وأدركوا مضمونها وذلك عندما لاحظوا التماثل الذي يحدث بين الأصوات المتجاورة، فعالجوا هذه المسألة تحت مسميات أخرى، إذ عالجها سيبويه في باب (الحرف الذي يضارع حرفاً في موضعه)، فيقول: (وأما الذي يضارع له الحرف الذي من مخرجه، فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال وذلك نحو:تصدر، وأصدر، والتصدير لأنّهما قد صارتا في كلمة واحدة، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في (أفتعل) فلم تدغم الصاد في التاء، ولم تدغم الدال فيها ولم تبدل لأنّهما ليست بمنزلة اصطبر وهي من نفس الحرف من باب (مددتُ) فجعلوا الأول تابعاً للآخر فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لأنّها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلوها زاياً خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق[2].

---

(1) أنيس،إبراهيم،الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو المصرية، ط1979/5م،ص178.

(2) سيبويه،عمر بن عثمان بن قنبر،الكتاب، تعليق أميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،ط1420/1هـ،ص608/4.

بيد أن المسألة تبدو أكثر وضوحاً عند ابن جني حين قسم الإدغام إلى قـسمين: أكبر وأصغر، فعرفه قائلاً:(إنّما هو تقريب صوت من صوت وهو فـي الكـلام علـى ضربين: أحدهما أن يلتقي المثْلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام، فيـدغم الأول في الآخر وهذا حديثه عن الإدغام الأكبر، وأما الإدغام الأصغر: فهو تقريب الحـرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك وهو ضروب[1]، ثم ضرب لنا ابـن جني أمثلة تؤكد فهمه لهذه الظاهرة الصوتية[2]، ومن زاوية أُخرى نرى الأشموني يطلق مصطلح (المشابهة) على هذه الظاهرة وبذلك بحديثه عن قلب النون الساكنة ميماً قبـل الباء الساكنة[3]،وهكذا عند المبرد حيثُ أطلق عليها مصطلح التقريب[4].

أما المحدثون لم يبتعدوا في معالجتهم لهذه الظاهرة عن القدماء، حيثُ عـالجوا هذه الظاهرة معالجة مستقلة مفصلة بذكر أنواعها ومظاهرها وارتضاء أكثرهم استخدام مصطلح(المماثلة Assimilation)، ولقد عرفها الدكتور أحمد مختـار عمـر: بأنّهـا التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصـوات أخـرى، أو تحـول الفونيمـات المختلفة إلى متماثلة تماثلاً جزئياً أو كلياً[5]، وعرفها ضاحي عبد الباقي بأنّهـا: تـأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثراً يؤدي إلى تماثلها أو تقاربها صفةً ومخرجاً[6]، وهكذا الأمر نراه عند دانيال جونز D.joenes في تعريفه للماثلة: بأنّها عملية اسـتبدال

---

(1) ابن جني،أبو الفتح عثمان،ابن جني، الخصائص،تحقيق عبد الحميـد هنـداوي،دار الكتـب العلمية ط1421/1هـ ،ص608/4.

(2) ابن جني، الخصائص 495/4-498.

(3) الأشموني،علي بن محمد،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،تحقيق:محمد محي الدين عبـد الحميد،دار الكتب العربي،بيروت-لبنان،ط1،ص601/4.

(4) المبرد،أبو العباس محمد بن يزيد،المقتضب،تحقيق:عبد الخالق عضيمة،لجنة أحياء التراث الإسلامي،القاهرة 1385،ص225/1.

(5) عمر،أحمد مختار،دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب،القاهرة ط1985/3م،ص378.

(6) عبد الباقي،ضاحي،لغة تميم دراسة وصفية،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،القاهرة، 1985،ص146.

صوت بصوت أخر بتأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو في الجملة[1]، وعالجها الدكتور تمام حسان تحت مسمى المناسبة (Vowel harmony) [2]، ونرى تعريفها أكثر تفصيلاً عند الدكتور عبد القادر مرعي حيث قال:(إن المماثلة هي تأثر الصوت بالصوت الذي يليه أو الذي قبله تأثراً يجعله مثله أو قريباً منه في الصفة أو في المخرج تحقيقاً للانسجام الصوتي في الألفاظ والكلام وتوفيراً للجهد العضلي الذي يبذله الإنسان في أثناء النطق) [3]، ومن خلال تعريف الدكتور عبد القادر مرعي لظاهرة المماثلة، يتّضح لنا استخدام علماء اللغة المحدثين اصطلاحات أنواع التأثر الناتجة عن قانون المماثلة، فإن أثر الصوت الأول في الثاني فالتّأثر(مقبل)، وإن حدث العكس فالتّأثر(مدبر)، وإن حدث مماثلة تامة بين الصوتين فالتّأثر(كلي)، وإن كانت المماثلة في بعض خصائص الأصوات فالتّأثر(جزئي)، وفي كل حالة من هذه الحالات الأربع قد يكون الصوتان متّصلين تماماً، بحيثُ لا يفصل بينهما فاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات وقد يكون الصوتان منفصلين عن بعضهما بفاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات[4].

ومن خلال التعريفات السابقة لمصطلح المماثلة عند علماء اللغة القدماء والمحدثين، نرى أن جميعها تسعى إلى بيان الهدف من المماثلة والذي يتسنّى في تقارب

---

(1) عطية،خليل إبراهيم،في البحث الصوتي عند العرب،دار الجاحظ للنشر،بغداد1983 ص71.

(2) حسان،تمام،اللغة العربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،ط1979/2-ص273.

(3) الخليل،عبد القادر مرعي،المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر،منشورات جامعة مؤتة ط1993/1م،ص133.انظر:الخليل،عبد القادر مرعي،الفكر الصوتي عند السيوطي،مؤتة للبحوث والدراسات م8/ع1993/6،ص140.

(4) الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة العاصر، ص135-138، انظر:أنيس،الأصوات اللغوية ص180،انظر:الشايب،فوزي،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية،عالم الكتب الحديثة،اربد/عمان،ط2004/1م،ص 190-246.

الأصوات اللغوية في السلسلة الكلامية والسعي إلى حدوث الانـسجام الـصوتي الـذي يسعى إلى تيسير عملية النطق الكلامي والاقتصاد من الجهد العضلي المبذول.

ومن خلال دراسة القراءات القرآنية في كتاب(الفريد في إعراب القرآن المجيد) للمنتجب الهمذاني (المتوفى643هـ)، وجهتْ بعض هذه القراءات وفق قانون المماثلـة الصوتي وأُولى قضايا أو مظاهر التماثل الصوتي في توجيه القراءات القرآنيـة التـي رصدتها الدراسة :-

1.1.2 الإتبـاع :-

تُعد ظاهرة الإتباع مظهراً من مظاهر عملية التماثل والانسجام الصوتي وذلـك من خلال التماثل بين الحركات، حيثُ تتماثل فيها حركة مع حركة سابقة وتكون قبلهـا أو بعدها، ولقد عالجها سيبويه تحت باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضـمار وسماها الإتباع[1]، والانسجام الصوتي يلعب دوراً كبيراً بين الصوائت أو الحركات في معظم اللغات لأن هذه الحركات بنوعيها البنائي والإعرابي ضرورة لا بد منها لوصـل الكلام، فهي تؤدي وظيفة صوتية إلى جانب وظيفتها الدلالية على المستوى الصرفي أو الإعرابي، فقد دلّتْ الملاحظةُ الحديثة أن الناطقَ حين يقتصد في الجهد الصوتي يميـل دون شعور إلى الانسجام بين حركات الكلمات[2]، ولقد وصِفت ظاهرةُ الإتبـاع بأنهـا ظاهرة لغوية جمالية تدلُ على ما يعانيه المتكلم من انفعال وتمنح المستمع متعةً فنيةً[3]، وتكمن جمالية هذه الظاهرة؛ بأنّها توصل المتكلم إلى انسجام صوتي ناتج عـن جهـد

---

(1) سيبويه، الكتاب 310/4.

(2) السيد،عبد الحميد مصطفى،دراسات في اللسانيات،دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان 2003م، ص13.

(3) نصار،حسين،دراسات لغوية، دار الرائد العربي،بيروت ص64 انظر:خان،محمد،اللهجات العربية والقراءات القرآنية- دراسة في الأندلسي، البحر المحيط، دار الفجر للنشر والتوزيع،ط2003/2،ص139.

عضلي محدود ويسير. ومن مظاهر الإتباع التي وجهتْ فيها القراءات القرآنية الواردة في كتاب (الفريد في إعراب القرآن) المجيد للمنتجب الهمذاني :-

قوله تعالى :﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[1] بضمِ الدال.

قرأ الحسن البصري ورؤبة وأبو نُهيك:(الحمدِ لله)، بكسر الدال إتباعا لكسر اللام بعدها[2]، وذلك لأنَّهم كرهوا الخروج من ضم إلى كسر فاتبعوا الكسرة الكسرة[3]، ولقد جعل ابن جني هذه القراءة شاذةً في القياس والاستعمال ووجها على الإتباع[4]، ولقد وصفَّها أبو حيان بالغرابة[5]، وسعي اللغةِ ونظامها إلى تحقيق مظاهر التشاكل مبدأ عام تحققه اللغة وتسعى إليه ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، ولو أدى ذلك إلى الإخلال بالإعراب[6]، حيثُ تأثرت الدال المضمومة وهي الحركة الإعرابية باللام المكسورة وهي كسرة البناء فانقلبت الضمة إلى كسرة وهو تأثر مدبر كلي منفصل، ويمكن تمثيل هذا النوع من التماثل صوتياً:-

الحمدُ لله	←	الحمدِ لله
<alhamdulillahi		<alhamdilillahi
قبل التماثل		بعد التماثل

---

(1) الفاتحة – آية 5.

(2) الهمذاني، الفريد 162/1، الأندلسي، البحر المحيط 18/1، ابن جني، المحتسب 37/1، ابن الجرزي، النشر 47/1، الأندلسي، المحرر 100/1، العكبري، التبيان30/1، الأنصاري، قطر الندى 269 ، الزمخشري، الكشاف 42/1، الزجاج، معاني الزجاج 45/1.

(3) الكرماني،أبو العلاء،مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، تحقيق: عبدالكريم مصطفى مدلج، ط1، دار ابن حزم للطباعة-بيروت، ص 94-95.

(4) ابن جني، ابن جني، المحتسب،ص37/1.

(5) أبو حيان، الأندلسي، البحر المحيط 18/1.

(6) الزركشي، أبو عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو إبراهيم، دار المعرفة-بيروت، 343/1.

وتتحولُ الضمةُ إلى كسرة إذا جاء بعدها صوت مكسور في بعض وجـوه الأداء ومثل هذا، ما جاء في قولـه تعـالى: ﴿ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ ﴾[1]بضم الحاء، وهي جمع (حلْى) والأصل:(حلي : حلْوي) حيث اجتمعت الـواو والياء وسبقت الواو بالسكون فقلُبتْ ياء وأدغمت في الياء وكُسرت اللام لأجل الياء.

قرأ حمزة والكسائي وهبيرة عن حفص عن عاصم:(حِلِيهم) بكسر الحاء إتباعـاً لحركة اللام[2]، ويمكن تمثيل هذا التماثل وفق المخطط الصوتي التالي:-

قبل التماثل		بعد التماثل
حُلِيهـم	←	حِلِيهـم
huliyyihim		hiliyyihim
قبل التماثل		بعد التماثل.

وفي قوله تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[3].

قرأ زيد بن ثابت والعكبري:(ذِرية) بكسر الذال؛ إتباعاً لكـسرة الـراء[4]حيـثُ تأثرت الدال تأثراً مدبراً كلياً منفصلاً، ويمكن تمثل ذلك صوتياً:-

قبل المماثلة		بعد المماثلة
ذُريةٌ	←	ذِريةٌ
durriyatun		dirriyatun
قبل المماثلة		بعد المماثلة.

---

(1) الأعراف آية 148.

(2) الهمذاني، الفريد 361/2، الأندلسي، البحر المحيط 392/4، الدمياطي، الإتحاف 24-26، ابن زنجلة، حجة القراءات 296، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات 57/2، النحاس، إعراب النحاس 150/2، ابن خالويه، الحجة لابن خالويه 164.

(3) البقرة آية 266.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 512/1، ابن جني، المحتسب 165/1، الدمياطي، الإتحاف 47.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِـيّاً وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾[1].

قرأ أبو حيوة وأحمد بن جبير الأنطاكي عن الكسائي:(مِضِياً) بكسر الميم إتباعـاً لحركة الضاد، وأصله(مضوي)، قُلبت الواو ياء وأُدغمت الياء بالياء،ثم كُسرت المـيم لمناسبة الياء[2].

حيثُ تأثرت ضمة الميم بكسرة الضاد تأثراً مدبراً كلياً منفصلاً، ويمكن تمثيـل هذا التماثل وفق المخطط الصوتي التالي:-

قبل المماثلة		بعد المماثلة
مضِيـاً	←	مِضِيـاً
mudiyyan		midiyyan

ومن ذلك آيات قرآنية أُخر تتحولُ فيها الضمة إلى كسرة إذا وليتها كسرة اكتفيتُ بالإشارة إليها[3].

كما تتحول الفتحة إلى كسرة إذا وليها كسرة، ومن الأمثلـة علـى ذلـك قولـه تعالى: ﴿ فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً ﴾[4].

قرأ الأعمش وأبو جعفر في رواية و المطوعي:(مِنسِياً) بكـسر المـيم؛ إتباعـاً لحركة السين كما قالوا:(مِنتِن)، بإتباع حركة الميم لحركة التاء[5]، ويمكن تمثـل هـذا التماثل صوتياً :-

---

(1) يس آية 67.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 118/4، الأندلسي، البحر المحيط 344/7-354، الزمخشري، الكشاف 592/2.

(3) البقرة 189،المائدة 13،الإسراء 24 وفي الفريد426/1، 23/2، 269/3.

(4) مريم آية 23.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 390/3، الأندلسي، البحر المحيط 183/6، ابن خالويه، المختصر 82، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 289/2.

مِنسيـاً ⟵ منسيـاً

minsiyyan mansiyyan

بعد المماثلة قبل المماثلة

ونلاحظ تأثر فتحة الميم بكسر السين تأثراً مدبراً كُلياً منفصلاً، وربما هذا النوع من أنواع الإتباع لم يحقق الغاية والضالة المقصودة وهي الانسجام الصوتي، بل جـاء بنمط أكثر صعوبة من النمط الأصلي.

قال تعالى :﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾[1].

قرأ طلحة بن سليمان، وطلحة بن مصرف:(جِنيا) بكسر الجيم؛ إتباعـاً لحركـة النون[2]، ويمكن توضيح هذا التماثل صوتياً وفق المخطط الصوتي التالي :-

جِنِيـا ⟵ جنِيـّا

giniyya ganiyya

بعد المماثلة قبل المماثلة

ومن الملاحظ من ذلك أن فتحة الجيم تأثرتْ بكسرة النون تـأثراً مـدبراً كليـاً منفصلاً، وتوصل بنا هذا النوع من الإتباع إلى نمط صوتي جديد أكثر صـعوبة مـن النمط الأصلي ، وهو أمر دالٌ على أن بعض البيئات الإستعمالية كانت تتجه إلى تعميم قانون التماثل الاختياري دون نظرة إلى السهولة أو الصعوبة .

قال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾[3].

---

(1) مريم آية 25.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 394/3، الأندلسي، البحر المحيط 184/6، ابن جني، المحتسب 41/2، الطبري، مجمع البيان 24/6-25، العكبري، إعراب القراءات الشواذ 48/2.

(3) الأعراف آية 40.

قرأ أبو عمران الجوني وأبو نُهيك:(سِم) بكسر السين[1]، ويمكن تمثيل ذلك:-

سـ م ← سِـ م.

sammi ← simmi

قبل المماثلة ← بعد المماثلة.

حيثُ تأثرت فتحة السين بالحركة الإعرابية تأثراً مدبراً كلياً منفصلاً وتحولـتْ إلى كسر.

ولقد تتحولُ الضمة إلى فتحة إذا كان قبلها أو بعدها فتحة ، ومن الأمثلـة علـى ذلك قوله تعالى:﴿ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾[2].

قرأ أبو السمال العدوي وأبو زيد الأنصاري:(اشتروا) بالفتح؛ وذلك للتخفيف[3].

ويمكن تمثل هذا التماثل صوتياً وفق المخطط الصوتي التالي:-

اشتَروا ← اشتَروا

<istarawu ← <istarawa

قبل المماثلة ← بعد المماثلة

ولقد تأثرت ضمة الواو بفتحة الراء تأثراً مقبلاً كلياً منفصلاً.

قال تعالى:﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[4].

---

(1) الهمذاني، الفريد 300/2، الأندلسي، البحر المحيط 297/4 ،ابن خالويه، المختصر 43، الزمخشري، الكشاف 548/1.

(2) البقرة آية 16.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 229/1، الأندلسي، البحر المحيط 17/1، النحاس، إعراب النحاس 192/1، ابن جني، الخصائص 357/2.

(4) النور آية 35.

قرأ ابن أبي عبلة ونصر بن عاصم فـي روايـة ابـن مجاهـد وأبـو رجـاء العطاردي:(الزجاجة) بفتح الزاي وهي لغة قيس، أما قراءة الجمهور (الزجاجة) بـضم الزاي، فهي لغة أهل الحجاز[1]، ويتّضح هذا التماثل مـن خـلال المخطـط الـصوتي التالي:-

الزجاجة ⟵ الزجاجة

<azzugagatu ⟵ <azzugagatu

قبل المماثلة — بعد المماثلة.

ونُلاحظ أن ضمة الزاي تأثرتْ بفتحة الجيم تأثراً مدبراً كلياً منفصلاً، ومن ذلك قراءات قرآنية أُخر رصدتها الدراسة[2].

وتتحول الفتحة إلى ضمة إذا وليتها صوت مضموم، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾[3].

قرأ ابن مسعود:(ما نُعبدهم) بضم النون؛ إتباعاً لحركة الباء بعـدها[4]، ويمكـن ملاحظة تأثر ضمة الباء على فتحة النون تأثراً مدبراً كُلياً منفصلاً من خلال المخطـط التالي :-

نَعبدهـم ⟵ نُعبدهـم

Na>buduhum ⟵ nu>buduhum

قبل المماثلة — بعد المماثلة .

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 597/3، الأندلسي، البحر المحيط 456/6،ابن جني، المحتسب 109/2، الزمخشري، الكشاف 389/2.

(2) القصص آية 30، الحجرات آية 4. في الفريد 714/3، 338/4.

(3) الزمر آية 3.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 184/4، الأندلسي، البحر المحيط 415/7 ، الزمخشري، الكشاف 23/3.

قال تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلاَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[1].

قرأ عيسى بن عمر في رواية الأعمش، وأبو بكر بن عياش والأفطس عن ابـن كثير:(المثُلات) بضم الميم والثاء[2]، وقال عنّها الرماني: إنّها لغة تميم[3]، ويمكن تمثيل ذلك الإتباع بين الفتحة والضمة وفق المخطط التالي:-

قبل المماثلة		بعد المماثلة
المثُـلات	←	المثُـلات
<almatulat		<almutulat

ونُلاحظ تأثر فتحة الميم بضمة الثاء تأثراً مدبراً كُلياً منفصلاً، ولكن من الملاحظ أن هذا النمط من الإتباع لا يختلف عن غيره من الأنماط التي لا تحقق الغاية المرجـوة وهي تحقيق الانسجام الصوتي في السلسلة الكلامية، حيثُ إن صوت الضمة يحتاج إلى جهد عضلي أكبر من صوت الفتحة، وفي النمط السابق الجديد (المثُلات) نُلاحظ وجود صوت الضمة في مقطعين صوتين متتالين، مما يفضي هذا الأمر الجهد العضلي الكبير على المتكلم.

قال تعالي : ﴿ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴾[4].

---

(1) الرعد آية 6.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 116/3، الأندلسي، البحر المحيط 366/5 ، ابن جني، المحتسب 353/1 ، الزجاج، معاني الزجاج 139/3.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 116/3.

(4) الإسراء آية 55.

قرأ حمزة وخلف ويحيى والأعمش:(زجوراً) بضم الزاي[1]، حيثُ أثرت ضـمة الباء على فتحة الزاي تأثراً مدبراً كُلياً منفصلاً، ويتضح ذلـك مـن خـلال المخطـط الصوتي التالي:

بعد المماثلة		قبل المماثلة
زبوراً	←	زبوراً
zuburan		zaburan
بعد المماثلة		قبل المماثلة

ومن ذلك آياتٌ قرآنية أُخر تُبين هذا النوع من الإتباع[2].

وعندما تكون الضمة متقدمة، فأن حركة ما بعدها تتأثر بها، ومن الأمثلة علـى ذلك قوله تعـالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ﴾[3].

قرأ عطا بن أبي رباح وعيسى بن عمر:(حسناً) بضم الحاء والـسين[4]،ويمكـن تمثيل هذا التماثل الصوتي وفق المخطط التالي :-

بعد المماثلة		قبل المماثلة
حسنـاً	←	حسنـاً
husunan		husnan
بعد المماثلة		قبل المماثلة

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 283/3، الأندلسي، البحر المحيط 50/6 ، ابن مجاهد، السبعة 240 ، العكبري، التبيان 490/6 ، القيسي، التبصرة 483. ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها 376/1.

(2) البقرة 24، القصص 57، البروج 5،البلد 6. في الفريد 249/1، 720/3، 652/4، 674/4.

(3) البقرة آية 83.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد325/1، الأندلسي، البحر المحيط 285/1، ابن خالويه، المختصر 7، العكبري، التبيان 327/1.

حيثُ نتجتْ ضمة السين في قراءة (حسناً) نتيجة تأثير ضمة الحـاء، وأصـبح النمط الجديد يتكون من ثلاثة مقاطع بعد ما كان يتكون من مقطعين(hus/nan) ويبـدو لي أن هذا النوع من الإتباع لم يأتِ بالانسجام الصوتي بل جاء بنمط أكثر صعوبة من النمط الأصلي (ثُنائي المقطع)؛ وذلك لأن كثرة المقاطع في السلسة الكلاميـة يفـضي الجهد الأكبر على المتكلم.

ومن الأمثلة على تأثر حركة الضمة فيما بعدها قوله تعالى :﴿ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1].

قرأ ابن جماز وإسماعيل بن جعفر وورش والأصمعي ويعقوب بن جعفر عـن نافع:(قُربةٌ) بضم القاف والراء وهو الأصل[2]، ويتّضح ذلك من خلال المخطط الصوتي التالي :-

قُرْبـةٌ	←	قُرُبـةٌ
Kurbatun		kurubatun
قبل المماثلة		بعد المماثلة

ونُلاحظ أن نمط التسكين وهو الأصل ثلاثي المقطع أصبح بتأثر حركـة الـواو على ما بعدها رباعي المقطع، وهذا ما يفضي على المتكلم الجهد الأكبر فـي عمليـة النطق، ولقد وجهها الهمذاني على ذلك[3]، ومن ذلك آيات قرآنية أُخر رصدتها الدراسة على هذا النوع من الإتباع اكتفيت بالإشارة إليها[4].

---

(1) التوبة آية 99.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 503/2، الأندلسي، البحر المحيط 91/5 ، ابن مجاهد، السبعة 317 ، ابن زنجلة، حجة القراءات 322.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 504/2.

(4) التوبة آية 99، ص آية 41، الملك آية 11، الطارق آية 7،وفي الفريد503/2، 169/4، 497/4، 606/4.

وتتأثر الكسرة بالفتحة التي تكون قبلها أو بعدها تأثراً كُلياً، ومن الأمثلـة التـي تتـأثر الكسرة بالفتحة التي تسبقها تأثراً مقبلاً كُلياً منفصلاً، وتُقلب هذه الكسرة إلى فتحة قولـه تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾[1].

قرأ ابن وثّاب والنخعي:(يعلَم) بفتح الميم؛ وخُرج على أنّه إتباع لفتحة الـلام[2]، ويرى الهمذاني في قراءة من فتح الميم (يعلم) على إرادة النون الخفيفة أي ولما يعلمـن ثم حذفت النون[3]، ويمكن تمثيل ذلك:-

يعلَـمِ	←	يعلَـمَ
ya>lami		ya>lama
قبل المماثلة		بعد المماثلة.

2.1.2 الإدغــام :-

الإدغام لغةً:-هو إدخال حرف في حرف، يقال: أدغمتُ الحرف وادغمته علـى أفعلته، والإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجام، أدخله فيه وأدغـم اللّجام في فمه كذلك[4].

---

(1) آل عمران آية 142.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 635/1، الأندلسي، البحر المحيط 66/3 ، الزمخشري، الكشاف 351/1.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 635/1.

(4) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت،ط2005/4،(دغم)، 272/5، الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، تحقيق:هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ط1998/1م،ص41.

الإدغام اصطلاحاً:-هو إدخال حرف في حرف وجعل لفظه كلفظ الثاني من غير حركة بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرفٍ واحدٍ[(1)].

وأفرد له ابن جني باباً سماه "باب في الإدغام الأصغر" حيث قال:(هـو تقريـب صوت من صوت، وهو في الكلام على ضربين: أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام، فيدغم الأول في الآخر وهو على ضربين سـاكن ومتحـرك، وهذا حديثه عن الإدغام الأكبر والضرب الثاني:هو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك وهو ضروب ومنها الإمالة[(2)].

أما علماء اللغة المعاصرون الذين درسوا ظاهرة الإدغام بأنواعها تحـت بـاب المماثلة، فهو عندهم فناء الصوت في الصوت الثاني فناء بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني، وهو لهذا تأثر رجعي[(3)].

وعرف على أنّه المماثلة الرجعية، حيث يتأثر الصوت الأول بالـصوت الثـاني تأثراً كاملاً ويًفنى فيها فناء تاماً، وفي هذه الحالة لا يكون للـصوت الأول أثـر فـي النطق[(4)].

والهدف من الإدغام هو تحقيق السهولة والتيسير والانسجام الصوتي في السلسلة الكلامية، والذين يذهبون إليه طلباً للتخفيف، حيثُ يقول أبو الفتح:(والمعنى الجامع فـي هذا كله تقريب الصوت من الصوت؛ ألا ترى أنّك في قطّع قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقْفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر؛ ألا ترى أنّك لو تكلّفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشّمت لهـا وقفـة

---

(1) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو،تحقيق عبدالحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3،ص405/3.

(2) ابن جني، ابن جني، الخصائص 495/1.

(3) أنيس، الأصوات اللغوية، ص187.انظر:أنيس، في اللهجات العربية، ص70.

(4) الخليل،المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ص182.

عليها تمتاز بشدة ممازجتها للثانية بها، كقولك: قطّع وسكّر، وهذا إنّما تحكمه المشافهة به، فأن أنت أزلت تلك الوقيفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وإدغامه فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه[1]، وفي هذا ثقل وسأم على المتكلّم والسامع مما يوجب الإدغام[2]، ولهذا ترددت ظاهرة الإدغام في كثرة من آيات القرآن الحكيم، لأنّها ظاهرة راقية ترمي إلى الوصول بالكلمة إلى أقصى درجات الخفّة والسهولة[3].

ومن مظاهر الإدغام التي رصدتها هذه الدراسة في توجيه القراءات القرآنية في كتاب (الفريد في إعراب القرآن المجيد) للمنتجب الهمذاني:-

إدغام التاء في التاء :-

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾[4].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي:(تساقط)، بفتح التاء والسين وشدها بعدها ألف والقاف مفتوحة[5]، ويقول أبو جعفر في توجيهه لهذه القراءة:(أصلها تَتَساقط ثم أُدغمتْ التاء في السين، والثانية على الحذف، والثالثة على الإدغام ولا يجوز فيها الحذف) [6]، ونُلاحظ أن القارئ لجأ إلى المماثلة عن طريق الإدغام إذْ إن الأصل (تتساقط).

(1) ابن جني، الخصائص 495/1.

(2) عبد الجليل،عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر، عمان، ط1، 1998، ص299.

(3) الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التّراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1983، ص314/1.

(4) مريم آية 25.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 393/3، الأندلسي، البحر المحيط 184/6 ، الفراء، معاني الفراء 166/2 ، القيسي، التبصرة، ص586.

(6) النحاس، إعراب النحاس 12/3.

قال تعالى: ﴿ وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾[1].

قرأ ابن محيصن:(ولاتبدلوا) بتاء واحدة[2]،حيثُ أُدغمت التاء الأولى بالثانية ويمكن تمثيل هذا الإدغام على الشكل التالي:-

تَتَبـ دلوا	←	تبـ دلوا
tatabaddalu		ttabaddalu
قبل الإدغام		بعد الإدغام

ومن الملاحظ من الشكل السابق سقوط حركة التاء الأولى وهي الفتحة ثم حدثت بعد ذلك عملية المماثلة بالإدغام فأُدغمت التاء الأولى بالتاء الثانية.

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[3].

قرأ البزي والنقاش وأبو ربيعة:(ولا تيمموا) بتشديد التاء مع المد الطويل في (لا) لالتقاء الساكنين، وأصله (تتيمموا) فأُدغمت التاء في التاء في الوصل، وهو مذهب عرف به البزي في مواضع من القرآن الكريم حصتها كتب القراءات، وقد بلغت إحدى وثلاثين تاء[4]، ويمكن تمثيل حدوث هذا النمط على الشكل التالي:-

تتيمموا	←	تيمموا
tatayammamu		ttayammamu
الأصل		بعد حذف حركة التاء الأولى وهي الفتحة.

(1) النساء آية 2.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 686/1، الدمياطي، الإتحاف 186.

(3) البقرة آية 267.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 513/1، الأندلسي، البحر المحيط 314/2، القيسي، النشر 232/2، النحاس، إعراب النحاس 336/1.

ونُلاحظ أنّه بعد حذف حركة التاء الأولى، سيؤدي إلى تشكيل مقطع صوتي يبدأ بصامتين(tta)، وهذا أمر مرفوض في النظام المقطعي للغة العربية[1]،ومن جهة أُخرى لا يمكن أن تقف(t) وحيدة في مقطع واحد، لأن طبيعة المقطع العربي لا يسمح بـ ذلك، بل يقتضي أن يبدأ المقطع بصامت ثم يثنّى بحركة.

ولهذا لابد أن تكون(t)التي حذفت حركتها حد إغلاق للمقطع الذي يـ سبقها (la)، وعندها يتكون مقطع ثلاثي طويل مغلق أي الذي يبدأ بصامت ويثنّى بحركة طويلة ثـ م يغلق بصامت، وهو مقطع مرفوض في العربية إلاّ إذا توافر فيه أحد الشرطين:-

أ. أن يكون في آخر الكلام في حال الوقف عليهٍ.

ب. أن يكون الحد الثاني وهو الصوت الصحيح الأخير مكرراً في المقطع الذي يليه[2].

ونُلاحظ توافر الشرط الثاني من شروط قبول المقطع الثلاثي الطويـ ل المغلـ ق (lat)، وذلك لأن المقطع الذي يليه يبدأ بالصوت الذي يغلق فيه المقطع.

وعلى الرغم من جواز هذا المقطع في ظل هذين الشرطين، إلا أنّه مقطع مكروه في العربية ويمثّل أقل المقاطع دوراناً فيها[3]. ويتّضح ذلك من خلال المخطط التالي :-

تتيمموا ←——— ولا تيمموا

ta/tayamamu   wa/ lat /tayammamu

إدغام التاء بالدال :-

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾[4].

---

(1) عبابنه، يحيى، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، الشروق للنشر، عمان، 2000،ص29.

(2) عبابنه، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،ص19. انظر:الخليل، التشكيل الصوتي في اللغة العربية –بحوث ودراسات-، ط1 /2002،ص181.

(3) عبابنه، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،ص19.

(4) المدثر آية 1.

قرأ أبو عمران والأعمش وأُبي ابن كعب (المتدثر) على الأصل[1]،ويمكن بيـان هذا التماثل صوتياً على الشكل التالي :-

المتدثّر ←——— المتْدثّر ←——— المدثّر

<almutadattir <almut*dattir <almuddattir

الأصل حذف حركة التاء(الفتحة) إدغام التاء بالدال.

قال تعالى :﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمِونَ ﴾[2]، وهي قراءة نافع وابن عامر وابن المنذر وحمزة والكسائي، وأصله (تَـدارك)، فأُدغمت التاء بالدال واجتلبت همزة الوصل، وقرأ أُبي بن كعب (تـدارك) على الأصل[3]، ويتّـضح ذلك الإدغام من خلال المخطط الصوتي التالي :-

يتدارك ←——— يتْدارك ←——— يدارك

yatadaraku yat*daraku yaddaraku

الأصل. حذف فتحة التاء. مرحلة التأثر الصوتي المدبرالكلّي المتصل.

وفي مرحلة التّسكين (حذف فتحة التاء) نُلاحظ دخول قانون الحذف وهو قـانون غير إلزامي في مثل هذا الوضع، ومن الفعل الأخير (يدارك) اشـتقت العربيـة فعـلاً ماضياً جديداً وهو (ادارك) الذي قرأ به الجمهور(<iddaraka) [4]،ومـن ذلـك آيـاتٌ قرآنية تُدغم فيها التاء بالدال[5].

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 559/4، الأندلسي، البحر المحيط 370/8 ، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 59/19.

(2) النمل آية 66.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 694/3، ابن جني، المحتسب 143/2 ،النحاس، إعراب النحاس 218/2، العكبري، إعراب القراءات السبع وعللها 161/2.

(4) عبابنه،دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،ص46.

(5) البقرة72، آل عمران 49، الأعراف 169، الأنفال 9، التوبة 57، يونس 35، يوسف 45، ص 29، القلم 49،وفي الفريد314/1، 576/1، 381/2، 408/2، 481/2، 559/2، 71/3، 163/4، 512/4.

إدغام التاء في الثاء:-

إنّه من الممكن حدوث عملية التماثل بين هذين الصوتين لقربهما في المخـرج، حيثُ إن التاء صوت لثوي أسناني والثاء من الأصوات الأخدودية(بين أسناني)، ومـن الأمثلة على ذلك:-

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾[1].

قرأ الأعمش والمهدوي والمطوعي وابن مسعود:(تثاقلتم) بالتاء على الأصـل[2]، ويتّضح ذلك من خلال المخطط الصوتي التالي :-

الأصل		الإدغام
اتثـاقلتم	←	اثّـاقلتم
>ittakaltumu		>ittakaltumu
الأصل		الإدغام

ونُلاحظ أن الثاء أثرت على التاء تأثيراً كُلياً مدبراً متّصلاً، وفي مثل هذا النـوع من الإدغام يقول الدكتور إبراهيم أنيس:(وقد تم في هذا الإدغام عمليتـان:الأولـى أن نسمح للهواء مع التاء بالمرور لتصبح رخوة كالثاء، والثانية أن مخرج الـصوت الأول قد انتقل إلى الأمام متّجهاً نحو مخرج الأصوات المسماة باللثوية، وبها ماثل الـصوت الأول الصوت الثاني كل المماثلة فتم الإدغام[3].

---

(1) التوبة آية 38.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 467/2، الأندلسي، البحر المحيط 41/5 ، الزمخشري، الكشاف 29/2 ، الفراء، معاني الفراء 437/1.

(3) أنيس، الأصوات اللغوية،ص190.

إدغام التاء في الظاء :-

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴾[1].

قرأ طلحة والأعمش وابن مسعود والضحاك:(اظّاهرا) بهمـزة الوصـل وشـد الظاء[2]، ويتّضح ذلك من خلال المخطط الصوتي التالي:-

تَتَظاهرا	تَتْظاهرا ←	تَظّاهرا ←
tatazahara	tat*zahara	tazzahara
الأصل	حذف فتحة التاء الثانية	عملية الإدغام

ونُلاحظ أن الظاء أثّرت على التاء الثانية تأثراً مدبراً كُلياً متّصلاً، فأصبحت من جنسها وهذا التأثر ناتج عن تقارب الصوتين من المخرج فالتاء صوت لثـوي أسـناني والظاء صوت ُأخدودي بين أسناني، وهو من أصوات الإطباق[3]،ومن ذلك آياتٌ قرآنية ُأخر[4].

إدغام التاء في الذال :-

من المتعارف عليه أن صوت التاء صوت مرقق وصوت الذال صوت مفخـم، وهذا ما يفرقهما عن بعض، حيث إن عملية المماثلة بين الصوتين ليـست بمـستغربة، ومن الأمثلة على ذلك:-

قال تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾[5].

---

(1) القصص آية 48.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 720/3، الأندلسي، البحر المحيط 124/7.

(3) أنيس،الأصوات اللغوية،ص191.

(4) البقرة آية 85، الأحزاب آية 4،وفي الفريد328/1، 30/4.

(5) فاطر آية 37.

قرأ الأعمش:(يذّكّر) من – أذّكّر- بإدغام التاء في الذال[1]، ويمكن بيان هذا التماثل صوتياً وفق المخطط الصوتي التالي:-

يذّكّر ←	يتْذَكّر ←	يتَذكّر
yaddakkaru	yat*dakkaru	yatadakkaru
تماثلاً كلياً مدبراً متّصلاً	**حذف فتحة التاء بدخول قانون الحذف وهو غير إلزامي.**	**الأصل**

قال تعالى:﴿ اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[2].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم:(تذّكّرون) بتاء الخطاب وتشديد الذال وذلك على إدغام التاء في الذال[3].

تذّكّرون ←	تَتْذكرون ←	تتذكّرون
taddakaruna	tatdakaruna	tatadakaruna
تماثلاً كلياً مدبراً متّصلاً.	**حذف فتحة التاء الثانية أو تسكين التاء الثانية وأصبح الصوت الصحيح (التاء) حد إغلاق للمقطع الذي يسبقه.**	**الأصل.**

حيثُ انتقلتْ التاء بمخرجها إلى مخرج الأصوات المسماة باللثوية، مع السماح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصبح رخوة كالذال، وبذلك تمتْ المماثلة بين التاء والذال وأُدغمت الأولى في الثانية[4].

إدغام التاء في السين :-

إن إدغام التاء في السين له ما يبرره من الناحية الصوتية، نظراً لتقارب مخرجيهما، إذْ إنّهما من الأصوات الأسنانية اللثوية كما يتفقان في الهمس والترقيق،

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 93/4، الأندلسي، البحر المحيط 316/7 ، الزمخشري، الكشاف 579/2 ، العكبري، إعراب القراءات الشواذ 351/2.

(2) الأعراف آية 3.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 268/2، الأندلسي، البحر المحيط 268/4، ابن مجاهد، السبعة 278، ابن الجرزي، النشر في القراءات العشر، 267/2.

(4) أنيس،الأصوات اللغوية،ص192.

والفرق الوحيد بينهما هو أن صوت السين صوت رخو احتكاكي،والتاء صوت انفجاري شديد(1).

وإن ظاهرة تغير السين إلى التاء تُعد ظاهرة لغوية قديمة، وذلك من خـلال مـا يعرف بظاهرة أو مصطلح (الوتم) والذي تُبدل فيه السين إلى تاء فـي لهجـة الـيمن مثل:النات بالنات بدلاً من الناس(2)، ومن الأمثلة على ذلك:-

قال تعالى:﴿ انظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(3)

قرأ أُبي بن كعب:(لم يسنّه) بإدغام التاء في السين وذكرها أبن عطيـة قـراءة طلحة بن مصرف(4)، ويمكن تمثيل هذا التماثل صوتياً:-

الأصل		تسكين التاء بحذف حركتها وأصبح صوت (t) حد إغلاق للمقطع الذي يسبقه(yat).		بعد عملية التماثل
يتَسنه	←	يتْسنّه	←	يسنّه
yatasannah		yat*sannah		yassannah

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾(5).

(1) الخليل،المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء177-178.

(2) المرجع نفسه، 177 .

(3) البقرة آية 259.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 501/1، الأندلسي، البحر المحيط 292/2، الزمخشري، الكشاف 295/1.

(5) النساء آية 1.

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو:(تساءلون)، بشد السين وذلك على إدغام التاء الثانية في السين وأصله (تتساءلون) ويتّضح من خلال المخطط الصوتي التالي:-

تَتَسـاءلون ⟵ تَتْسـاءلون ⟵ تسـاءلون

tatasa<aluna　　tat*sa<aluna　　tassa<aluna

الأصل　　حذف فتحة التاء　　الإدغام

والذي حدث في مثل هذا النوع من الإدغام أنّنا سمحنا للهواء بالمرور مع التاء فأصبحت رخوة، وبهذا أشبهتْ كل المشابهة السين في رخاوتها وهمسها وتم الإدغام[1].

إدغام التاء في الصاد :-

وتتماثل التاء مع الصاد تماثلاً مدبراً كلياً متصلاً لتحقيق الانسجام الصوتي في البنية الكلامية،ومن الأمثلة على ذلك.

قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2].

قرأ طلحة:(مصدعاً) بإدغام التاء في الصاد[3]، ويمكن تمثيل ذلك.

متَصدعاً ⟵ متْصدعاً ⟵ مصدعاً.

mutasaddi>an　　mut*saddi>an　　mussaddi>an

الأصل　　حذف فتحة التاء　　الإدغام.

قال تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[4].

---

[1] أنيس،الأصوات اللغوية،ص191.

[2] الحشر آية 21 .

[3] الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 452/4، الأندلسي، البحر المحيط 250/8 ، الزمخشري، الكشاف 218/3.

[4] الأنعام آية 125.

قرأ عبد الله بن مسعود وطلحة بن مصرف والأعمش:(يتصعد) بتاء بعـد اليـاء وتخفيف الصاد[1]، ويمكن تمثيل ذلك.

يصعد	←	يتْصعد	←	يتَصعد
yassa>>adu		yat*sa>>adu		yatasa>>adu
الإدغام		حذف فتحة التاء		الأصل

وما أصاب التاء هنا ما أصابها عندما أُدغمتْ مع السين، فحين سمِح للهواء معها بالمرور وصارت رخوة، أشبهتْ الصاد كل المشابهة، وليس هناك فرقٌ بـين الـسين والصاد، إلا في الثانية مطبقة، وهكذا تم الإدغام بين التاء والصاد[2]،ومن ذلـك آيـاتٌ قرآنية أُخر رصدتها الدراسة[3].

إدغام التاء في الزاي :-

قال تعالى: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً ﴾[4].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر:(تزاور)، بفتح التاء وتشديد الـزاي وألف بعدها[5]، وأصله (تتزاو) فقُلبت التاء الثانية زاياً وأدغمت في الزاي،ويمكن تمثيل ذلك صوتياً:-

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 226/2 ، الأندلسي، البحر المحيط 182/4، الزمخشري، الكشاف 526/1.

(2) أنيس،الأصوات اللغوية،ص191.

(3) النساء آية 128، الأعراف آية 22، يس آية 49، عبس آية 6،وفي الفريد800/1، 284/2، 111/4، 626/4.

(4) الكهف آية 17 .

(5) الهمذاني، الفريد 318/3، الأندلسي، البحر المحيط 107/6 ، النحاس، إعراب النحاس 415/2 ، ابن زنجلة، حجة القراءات 413.

تتَزاور	تتْزاور	تزاور
tatazawaru	tat*zawaru	tazzawar u
الأصل	حذف فتحة التاء	الإدغام

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الْأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾[(1)].

قرأ زيد بن علي:(مزدجر)، وأصله(مزتجر)، فقلبت تاء الافتعال زاياً ثم أُدغمت في الزاي[(2)]، ويمكن بيان ذلك صوتياً:-

مـزتجر	مـزجر
muztagir	muzzagir
الأصل	الإدغام.

ونلاحظ أن نمط الأصل(مزتجر **muztagir**) لا يوجد حركة تفصل بين التـاء والزاي، حيثُ تماثلت التاء مع الزاي تماثلاً مقبلاً كلياً متصلاً، توصـلاً إلـى الـنمط (مزجر **muzzagir**) ومن ذلك آيات قرآنية أُخر رصدتها الدراسة[(3)].

إدغام التاء في الشين:-

قـال تعـالى: ﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾[(4)].

---

(1) القمر آية 4.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 392/4، الأندلسي، البحر المحيط 174/8 ، الزمخشري، الكشاف 182/3.

(3) يونس 24،المزمل 1، النازعات 18.وفي الفريد550/2، 551/4، 620/4.

(4) البقرة آية 70.

قرأ الأعرج والحسن ويحيى بن يعمر وابن مسعود:(تشّابه)،بتشديد الشين جعلـه فعلاً مضارعاً، وأصله(تتشابه) فأُدغم[1]، ويمكن تمثيل ذلك وفـق المخطـط الـصوتي التالي:-

تَتَشَابه ⟵	تَتْشَابه ⟵	تشابه
tatasabahu	tat*sabahu	tassabahu
الأصل	حذف فتحة التاء	الإدغام.

إدغام التاء في الطاء:-

قال تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[2].

قرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن محيصن والأعمش:(يطّهرن)، بتشديد الطـاء وأصله(يتطهرن)، وقرأ أُبي بن كعب وعبد الله بن مسعود(يتطهرن) بالتـاء[3]، ويمكـن تمثيل ذلك وفق المخطط التالي:-

يتَطهرن ⟵	يتْطهرن ⟵	يطّهرن.
yatatahharna	yat*tahharna	yattahharna
مرحلة الأصل	مرحلة التسكين	مرحلة الإدغام.

حيثُ إن التماثل هنا مدبر كلي متصل، ومن الملاحـظ فـي مرحلـة الأصـل (yatatahharna) توالي الحركات القصيرة(خمس فتحـات)، واللغـة تكـره تـوالي

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 311/1، الأندلسي، البحر المحيط 254/1،النحاس، إعراب النحاس 236/1.

(2) البقرة آية 222.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب المجيد 461/1، الأندلسي، البحر المحيط 168/2، الزمخشري، الكشاف 274/1.

الحركات القصيرة، وإن كانت لا ترفض مثل هذا التوالي فهي تتخلص منه ما أمكنهـا من ذلك[1].

ويتّضح ذلك في مرحلة التسكين أو مرحلة الـتخلص مـن حركـة الـصحيح (yat*tahharna)، ولهذا فلقد لجأت العربية إلى حذف الفتحة من المقطع الثـاني(ta)، ولقد كان سبب اختيار المقطع الثاني بحذف حركته لأنّه هو المقطع الوحيـد الـذي لا يترك أثراً سلبياً في بنية الكلمة، بيد أنّه من المحال التخلص من الفتحة في المقطع الأول لأن نظامها المقطعي لا يسمح بالابتداء بالساكن أولاً،ولأن الفتحة في هذا الموضع هـي التي تحمل النبر، وأما حذف الفتحة في المقطع الثالث(tah) فهو من المحال أيضاً لأنّـه سيلتقي ساكنان وهذا ما يرفضه نظام العربية[2] أي:-
(t*hh-tahh)،ومن ذلك آياتٌ قرآنية أُخر رصدتها الدراسة[3].

إدغام النون في اللام:-

قال تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[4].

قرأ ابن محيصن بخلاف عنه:(علنْفَال) بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف ثـم حذف الهمزة واعتد بالحركة العارضة ثم أدغم النون في اللام[5]، ويمكن تمثيل ذلك وفق المخطط الصوتي التالي:-

---

(1) عبابنه،دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا، ص 44.

(2) المرجع نفسه،ص 44- 45.

(3) البقرة 158،النساء 81،التوبة 108،الكهف 97،الصافات 10،الواقعة 79،وفي الفريد396/1، 767/1، 511/2، 373/3، 127/4، 422/4.

(4) الأنفال آية 1.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 404/2، الأندلسي، البحر المحيط 456/4، الزمخشري، الكشاف 2/2، ابن الجرزي، النشر 417/1.

عن الأنفال ←———— علنْفال.

>anil<anfali >allanfal

قبل الإدغام بعد الإدغام.

وهذا الإدغام تجيزه العربية لقرب المخرج بين الصوتين فيقول سيبويه:(وتـدغم النون في اللام لأنّها قريبة منها على طرف اللسان) [1].

إدغام النون في النون:-

قال تعالى:-﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾[2].

قرأ ابن كثير وابن محيصن:(تبشّرون) بشد النون وكسرها من غير ياء[3]، وقرأ الحسن:(تبشرونّي) بنون مشددة بعدها ياء المتكلم وهذا على إدغام نون الرفع في نـون الوقاية[4]، ويمكن تمثيله على النحو التالي:-

تُبشرونَنِي ←———— تُبشرونْنَي ←———— تُبشروني.

tubassirunani tubassirun*ni tubassirunni

مرحلة الأصل مرحلة التسكين مرحلة الإدغام.

قال تعالى :﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴾[5].

---

(1) سيبويه، الكتاب، 587/4.

(2) الحجر آية 54 .

(3) الهمذاني، الفريد 203/3، الأندلسي، البحر المحيط 458/5،ابن مجاهد، السبعة 367،ابن الجرزي، النشر 302/2،ابن زنجلة، حجة القراءات 382.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 203/3، الأندلسي، البحر المحيط 258/5.

(5) الكهف آية 95.

قرأ ابن كثير ومجاهد:(مكّنني) بنونين متحـركتين: الأولـى مفتوحـة والثانيـة مكسورة على الإظهار، وهو الأصل[1]، ويتّضح ذلك من خـلال المخطـط الـصوتي التالي:-

مكّنني ← مكّنْني ← مكّنّي

makkanani makkan*ni makkanni

مرحلة الأصل مرحلة التسكين مرحلة الإدغام

ومن ذلك قراءات قرآنية رصدتها الدراسة على هذا النوع من الإدغام [2].

إدغام الدال في الدال :-

قال تعالى:﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾[3].

قرأ ابن عباس والضحاك وأبو صالح والزعفراني والقاضي بن زيـاد:(التّنـاد) بتشديد الدال[4]، ويمكن توجيه هذه القراءة على أن الأصل(التنادد)، ثم سـكّنت حركـة الدال الأولى وهي الفتحة(da) ثم حدثت عملية المماثلة، ويمكن تمثيل ذلك وفق المخاص التالي:-

التنادد ← التنادد ← التناد.

<attanadada <attanad*da <attanaddi

مرحلة الأصل مرحلة التسكين مرحلة الإدغام.

ووجود الكسرة في مرحلة الإدغام(**<attanaddi**) اجتزاء عن الياء المحذوفة.

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 370/3، الأندلسي، البحر المحيط 164/16،القيسي، التبصرة 581،القيسي، الكشف عن وجو القراءات السبع 184/2.

(2) الأنعام 80، يوسف11،،الكهف38، الزمر64،الأحقاف17،.وفي الفريد180/2، 34/3، 338/3، 199/4، 296/4.

(3) غافر آية 32.

(4) الهمذاني،الفريد في إعراب القرآن المجيد212/4، الأندلسي، البحر المحيط464/7، النحاس، إعراب النحاس 32/4.

إدغام الذال في الذال:-

قال تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾[(1)].

قرأ الحسن وابن عباس:(واذكـر) بإبـدال التـاء ذالاً، وإدغـام الـذال فيهـا وأصله(اذتكر) [(2)]،ويمكن تمثيل ذلك وفق المخطط الصوتي التالي:-

اذتـكر	← اذّكـر
<idtakara	<iddakara
الأصـل	الإدغـام.

حيثُ تأثرت التاء بالذال تأثراً مقبلاً كُلياً متّصلاً وأُبدلتْ إلى ذال ثم ُأدغمتْ الذال الساكنة في الذال المتحركة.

إدغام الضاد في الطاء:-

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾[(3)]

قرأ ابن محيصن:(ثم أطّره)، بإدغام الضاد في الطاء[(4)]، حيثُ إن الصوتين مـن مخرج واحد واشتركا في صفة الإطباق، ويتّضح ذلك من خـلال المخطـط الـصوتي التالي:-

أضطـره	← أطّـره
<idtarrahu	<ittarrahu
الأصـل	الإدغـام

حيثُ ُأبدلت الضاد طاء،ثم تماثلت مع الطاء تماثلاً كلياً متّصلاً.

---

(1) يوسف آية 45.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 71/3، النحاس، إعراب النحاس 331/2.

(3) البقرة آية 126.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 372/1، النحاس، إعراب النحاس 261/1.

إدغام الطاء في الصاد:-

قال تعالى:﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾[1].

قرأ عاصم والجحدري وعثمان البتي والليثي:(أن يصلحا)،وقال ابن خالويه:"أراد يصطلحا، ثم أدغم"[2]، ويتّضح ذلك من خلال المخطط الصوتي التالي:-

يصتلحا	←يصطلحا	←يصلحا
yastaliha	yastaliha	yassaliha
الأصل	إبدال التاء طاء	الإدغـــام.

إدغام الياء في الياء :-

قال تعالى:﴿ بِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[3].

قرأ حمزة والكسائي وعبد الله بن مسعود والأعمش:(قسية)، بغير ألف وتـشديد الياء وهي(فعيل)، وقال العكبري:قُلبت الواو ياء وأُدغمت فيها(ياء فعيل)[4]، حيـثُ إن أصل الياء واو بدلالة المصدر(قسوة)، وقُلبت الواو ياء وأُدغمت مع ياء فعيلة، ويمكـن توضيحه وفق المخطط التالي:-

---

(1) النساء آية 128.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 801/1، ابن خالويه، المختصر 29 ، النحاس، إعراب النحاس 492/1 ، ابن جني، المحتسب 201/1.

(3) المائدة آية 13.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 23/2، الأندلسي، البحر المحيط 445/3 ، ابن الجرزي، النشر في القراءات العشر 403/2 ، العكبري، إعراب القراءات السبع وعللها 144/1.

قاسوية ←——— قسيـة

Kasawiyatan kasiyyatan

الأصـل حذفتْ الألف وقُلبت الواو

ياء ثم أُدغمت بياء (فعيلة).

إدغام الذال في الدال:-

قال تعالى:﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[1].

قرأ قتادة وعبد الله بن مسعود وعيسى بن عمر:(مـذكر) بالـذال المعجمـة[2] وأصله(مذتكر) فاجتمعتْ الذال وهي مجهورة أصلية والتاء وهي مهموسة زائدة فأبدلوا من التاء حرفاً مجهوراً من مخرجها فصار مذْدكِر، فأدغمت الذال في الـدال فـصار مدكِر[3]، ويتضح ذلك وفق المخطط التالي :-

مذتـكر ←———	مذدكـر ←———	مدكـر
mudtakir	muddakir	muddakir
الأصـل	**إبدال التاء دال**	**إدغام الذال في الدال وتماثلا تماثلاً مدبراً كليا متصل.**

3.1.2 الإبـدال:-

الإبدال لغةً:- هو تنحيـة الجـوهرة واسـتئناف جـوهرة أُخـرى، وحـروف البدل:الهمزة والألف والياء والواو والميم والنون والتاء والهاء والطّاء والدال والجيم[4].

الإبدال اصطلاحاً:- إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء علـى سـائر أحـرف الكلمة، وهكذا تشترك الكلمتان أو الكلمات بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منهما بحـرف

---

(1) القمر آية 15.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 395/4، الأندلسي، البحر المحيط 178/8.،ابن خالويه، المختصر 148.

(3) النحاس، إعراب النحاس 290/4.

(4) ابن منظور،لسان العرب، (بدل) 39/2.

آخر، وقد يكون قريباً منه في نشأته من جهاز النطق أو قد يـشمل علـى شـيء مـن خواصه وقد يكون بعيداً منه[1].

ولقد استخدم علماء العربية القدماء مصطلح البدل، حيثُ ورد هذا عند سيبويه،فقد أفرد له باباً سماه:(هذا باب حروف البدل في غير أن تدغم حرفاً في حـرف، وترفـع لسانك من موضع واحد) [2].

كما استخدمه ابن جني في مواقع عديدة في كتابه الخصائص،حيثُ يقول:(ينبغي أن تكون الضاد في(اضتقطتُ) بدلاً من شين(اشتقطتُ)، فلذلك ظهرتْ، كما تصح التـاء مع الشين ونظيره قوله:-

مال إلى أرطاة حقفٍ فالطجع.

اللام بدل من الضاد،فلذلك أقرت الطاء بدلاً من التاء وجعل ذلـك دلـيلاً علـى البدل[3].

وأما بالنسبة إلى علماء اللغة المحدثين، فقد ساروا معظمهم على مـنهج علمـاء العربية القدماء في تحديد مصطلح الإبدال، ونجد هناك من استخدم مصطلحات جديـدة للدلالة على الإبدال كالمماثلة والتأثر والتعاقب والمعاقبة والتغير والتحول[4].

ونرى أن الغاية المثلى التي يسعى إليها علماء اللغة العربية القدماء والمحـدثين تحقيق الانسجام الصوتي في البنية الكلامية، وطلب السهولة والتيسير في النطق .

والعربية كأية لغة ُأخرى تسعى إلى تحقيق هذه الغاية بين أصـواتها فـي بنـاء الكلمة الواحدة أو الكلمتين المتجاورتين عن طريق التقريب بين الأصـوات أو التماثـل

---

(1) الاستراباذي، رضى الدين،شرح شافية ابن الحاجب،تحقيق:محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتـب العلميـة-بيـرروت، ص197/3، انظـر:الـسامرائي،التطور اللغـوي التاريخي،ط1983/3م، دار الأندلس – ص 110.

(2) سيبويه، الكتاب، 4/360-363.

(3) ابن جني، الخصائص، 1/273- 274.

(4) الخليل،المصطلح الصوتي عند علماء العربية،ص169.

بينهما في الصفات أو المخرج معاً، سواء أكانت أصواتاً صامتة أو صـائتة[1]، وعـد مصطلح الإبدال مظهراً من مظاهر التماثل بين الأصوات.

ومن خلال دراستنا للقراءات القرآنية الواردة في إعراب الهمذاني، وقفنا علـى أمثلة تُمثل هذه الظاهرة، ومن ذلك:

إبدال السين صاداً :-

ليس هناك فرقٌ كبير بين هذين الصوتين، وهذا الفرق لا يتعدى صفة التفخيم أو ما يسمى بالنطق الثانوي[2]، والسين كالصاد في الهمس والـصفير والرخـاوة، فإنمـا الصوت إلى مثله في كل شيء إلّا الإطباق[3]، وهذا الإبدال له ما يبرره مـن الناحيـة الصوتية إذْ إن الصوتين مهموسان وهما من مخرج واحد،فهما صوتان لثويان أسنانيان، وتميل اللهجات الحديثة إلى التخلص من هذه الأصوات المفخمة وبخاصة فـي منـاطق الحضر، إذْ يبدلون الصوت المفخم بنظيره المرقق[4].

ومن الأمثلة على ذلك:-

قال تعالى:﴿ اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴾[5].

قرأ قنبل ورويس وابن كثير ويعقوب وابن محيصن:(السراط) بالـسين[6]،حيـثُ

---

(1) الخليل،التشكيل الصوتي في اللغة العربية.بحوث ودراسات،ص172.

(2) الزعبي،آمنة،التغير التاريخي في الأصوات العربية واللغات السامية-دراسة مقارنة،رسالة دكتوراه غير منشورة-الجامعة الأردنية،ص121.

(3) سيبويه، الكتاب، 611/4.

(4) أنيس،في اللهجات العربية،ص127-128،انظر:الخليل وعبابنه، لهجة الكرك – دراسة وصفية تاريخية، منشورات جامعة مؤتة، ط1، 1996، ص66.

(5) الفاتحة آية 6.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 172/1، الأندلسي، البحر المحيط 25/1، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات 122/1-123،النحاس، إعراب النحاس 174/1.

قُلبت السين صاداً لأجل الطاء كقولك:مصيطر في مسيطر[1]،ويمكن تمثيل ذلك صوتياً:-

السـ ـراط ⟵ الصـ ـراط

<assirat <assirat

الأصـ ـل الإبـ ـدال

فالسين صوت مرقق وقد جاوره صوت مفخم وهو الطاء فأثر في السين تـأثراً مدبراً جزئياً منفصلاً، وحوله إلى صاد نظيرها المفخم.

قال تعالى:-﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾[2] .

قرأ ابن عباس ويحيى بن عمارة:(أصبغ) بالصاد، وهي لغة لبني كلب،ويقول ابن جني:(وإذا كان بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صـاداً) [3]، ويمكـن تمثيل ذلك صوتياً على النحو التالي:-

أسـبغ ⟵ أصـبغ

<asbaga <asbaga

الأصـ ـل الإبـ ـدال.

ومن مجاورة صوت الغين أو أي صوت من أصوات الاستعلاء أو المطابقة التي ذكرها ابن جني سالفاً لصوت السين، ٌأبدلت هذه السين إلى صاد وتأثرت تأثراً مـدبراً منفصلاً، فالسين صوت مسفل والغين صوت مستعلٍ، فأبدلوا من الـسين صـاداً طلبـاً للتجانس بين الصوتين.

---

(1) انظر الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 172/1.

(2) لقمان آية 20 .

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 12/4، ابن جني، سر صناعة الإعراب 211/1-212.

إبدال الواو همزةً :-

قال تعالى: ﴿ والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[1].

قرأ أبو حية النميري:(يؤقنون) بهمزة ساكنة بدل الواو[2]، وهذا النوع من الإبدال يختص بالضرورة عند البصريين[3]، ويتّضح ذلك من خلال المخطط الصوتي التالي:-

يوقنـ ون ← يؤقنـ ون

yukinuna — yu<kinuna

الأصـ ل — الإبـ دال

ونُلاحظ في نمط الهمز**(yu<kinuna)** بأنّه قُصرت الضمة الطويلة(u) وأُقحمتْ الهمزة لإغلاق المقطع الطويل الأول،فقد لجأت اللغة إلى التخلص من الحركة الطويلـة في المقطع الطويل المفتوح (yu) عن طريق تقصيرها،فتحول المقطـع إلـى قـصير مفتوح، مما سبب إجحافاً بالكلمة فقامت اللغة بالتعويض عن المحذوف عن طريق إقحام همزة تُغلق المقطع(yu>)، ولقد فُسرت هذه الظاهرة عند علماء اللغة المحـدثين بعيـداً عن الإبدال نظراً لعدم القرابة بين الصوتين، بل فُسرتْ على ما يسمى بالحذلقة أو مـا يسمى (الهمز الناتج عن التوهم)[4].

إبدال الهمزة هاء :-

قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[5].

---

(1) البقرة آية 4.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 207/1، الأندلسي، البحر المحيط 42/1 ، ابن خالويه، المختصر 162.

(3) ابن خالويه، المختصر، ص162.

(4) تفصيل القول انظر:عبابنه،دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،ص174 .

(5) الفاتحة آية 5.

قرأ أبو السوار الغنوي:(هياك) بكسر الهاء بعد أبـدالها مـن الهمـزة[1]، فهمـا يشتركان في المخرج وهو أقصى الحلق، فالهمزة صوت صامت حنجـري انفجـاري، والهاء صوت مهموس حنجري احتكاكي[2]، والتناوب بين هذين الصوتين هو الوصول إلى السهولة والتيسير في النطق، وذلك لأن الهمزة أصعب نطقاً من الهاء،ويتّضح ذلك من خلال المخطط التالي:-

إيـاك	←	هيـاك.
<iyyaka		hiyyaka
الأصـل		الإبـدال

إبدال التاء دالاً :-

قال تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾[3].

قرأ الحسن وابن عباس:(وأذّكر) بالذال المشددة[4]، ففي قراءة الجمهـور(ادكـر) بالدال، فأصله(اذتكر) فُأبدلت التاء دالاً، وُأدغمت الأولى في الثانية، ويتّضح تفسير هذه القراءة في المخطط التالي:-

اذتـكر	←	اذدكـر	←	ادكـر
<idtakara		<iddakara		<iddakara
الأصـل		إبدال التاء إلى الدال		إدغام الدال.

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 169/1، الأندلسي، البحر المحيط23/1 ،ابن جني، المحتسب 40/1، ابن خالويه، المختصر 1.

(2) السعران،محمود،علم اللغة،دار المعارف،1996م،ص171.

(3) يوسف آية 45.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 71/3، الأندلسي، البحر المحيط 314/5، الزمخشري، الكشاف 14/2، النحاس، إعراب النحاس 143/2.

فنلاحظ المماثلة بين صوتين التاء والذال في النمط الأصلي، حيثُ أثرتْ الـذال على التاء تأثراً مقبلاً جزئياً متصلاً فأصبحت دالاً، وهذا التماثل حدث بين تاء الافتعال والذال قبلها.

إبدال الهمزة ألفاً :-

قال تعالى:﴿ فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً ﴾[1].

قرأ حماد بن سلمة عن عاصم وشُبيل بن عزرة ومجاهد:(فاجاءها) [2]،وفي توجيه هذه القراءة وجهان: أحدهما من المفاجأة والثاني:أن أصلها الهمز إلّا أنّه خُفّف على غير قياس[3]،ويمكن تمثيل ذلك صوتياً:-

النمط المهموز	إلتقاء حركتين قصيرتين	أدغمت الفتحتين فأصبحت فتحة طويلة
فَأجاءها	← فاجاءها	← فاجاءها
fa<aga<aha	fa*aga<aha	faga<aha

حيثُ حذفت الهمزة فالتقى فتحتان قصيرتان فأدغمتا،فتصبح فتحة طويلـة وقـد يكون له تفسير أخر بأن الهمزة حذفت وعوض عن المحذوف بتطويل الحركة.

وهذا النوع من الإبدال يهدف إلى نوع من السهولة والتيسير في النطـق وذلـك تجنباً إلى النطق بصوت الهمزة، ذلك الصوت الناتج عن انطباق الوتريين الصوتيين في

---

(1) مريم آية 23.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد /389، الأندلسي، البحر المحيط 182/6 ، ابن خالويه، المختصر 84، ابن جني، المحتسب 39/2.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 389/3.

الحنجرة انطباقاً كاملاً وشديداً، بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقاً، فيحتبس داخل الحنجرة ثم يسمح بالخروج على صورة انفجار) [1].

أبدال الهمزة واواً :-

قال تعالى:﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[2].

قرأ أبو الأشهب وعبد الله بن مسعود وابن وردان:(وقّتت) بواو مضمومة مع تشديد القاف على الأصل، لأنّه من الوقت، والهمزة بدل الواو،

وقال عيسى:(هي لغة سفلى مصر) [3]، ويتّضح ذلك وفق المخطط الصوتي التالي:-

أُقّتت ← *قّتت ← وقّتت.

<ukkitat *ukkitat .wukkitat

النمط المهموز بحذف الهمزة بالواو.

فعند حذف الهمزة أصبح هناك فجوة صوتية،فانزلقت شبه الحركة(w) وهي الواو لتكون حد ابتداء المقطع الأول، وقد يكون هذا التفسير الأرجح لهذا التغير بعيداً عن الإبدال بعض الشيء.

أبدال الهمزة ياء :-

قال تعالى:﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[4].

---

(1) شاهين،عبد الصبور،القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي-القاهرة، ص24.أنظر: أنيس،الأصوات اللغوية،ص90

(2) المرسلات آية 11.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 599/4، الأندلسي، البحر المحيط 405/8، ابن الجرزي، النشر 396/2-397،الزمخشري، الكشاف 301/3.

(4) البقرة آية 33.

قرأ الحسن والأعرج وابن أبي عبلة وابن عامر والأعمش:(أنبيهم) بإبدال الهمزة ياء وكسر الهاء[1]، ويمكن تمثيل هذا التحول الصوتي وفق المخطط الصوتي التالي:-

أَنبئـ هم ← أَنبيـ هم

<anbi<hum → <anbihum

نمط الهمز — **بعد حذف الهمزة والتعويض عنها بتطويل الحركة وهي الكسرة.**

ومن ناحية أُخرى، وجهتْ القراءة على أن الهمزة تتحول إلـى كـسرة بـسبب الكسرة التي قبلها، وهي كسرة الباء(bi) حيثُ اجتمعتْ كسرتان **(<anbiihum)** وهما كسرة الباء والكسرة التي أثرتْ على الهمزة فتصبحان مد وهي اليـاء[2]، ومـن ذلـك قراءات قرآنية أُخر رصدتها الدراسة تُبدل فيها الهمزة ياء [3].

إبدال الياء همزةً :-

قال تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾[4].

قرأ ابن عامر والحلواني عن هشام:(هِئت) بكسر الهاء والهمز الساكن[5]،حيـثُ تحولت الياء(شبه الحركة) إلى همزة ليصبح النظام المقطعي على الشكل التالي:-

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 271/1، الأندلسي، البحر المحيط 149/1 ، الزمخشري، الكشاف 210/1 ، ابن مجاهد، السبعة 153.

(2) تفصيل القول، انظر:استيتيه، سمير، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية ،عالم الكتب الحديث 2004م- ص 29.

(3) النساء 104، الأعراف 165، التوبة 37، مريم91.وفي الفريد788/1، 377/2، 466/2، 387/3.

(4) يوسف آية 23 .

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 46/3، الأندلسي، البحر المحيط 294/5 ، ابن زنجلة، حجة القراءات 358 ، النحاس، إعراب النحاس 322/2.

هيـْت ⟵ هِئـت.

hayta hi<ta

النمط اليائي النمط المهموز.

ويبدو لي أن هذا النمط (**hi<ta**) ليس ناتجاً من إبدال الياء إلى همزة، بل هـو ناتج عن حذف شبه الحركة(y)، وإقحام الهمزة عوضاً عن المحذوف ويؤكد ذلك قـول الدكتور يحيى عبابنة في هذا:(ولا أرى وجهاً لمحاولة القدماء لتفـسير هـذه القـراءة وتوجيهها دلالياً،فالصحيح أن الهمزة ناتجة عن تأثير الحركات المزدوجة وأن الكلمـة ليست عربية) [1].

إبدال الألف ياء :-

قال تعالى:﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾[2]

قرأ ابن أبي إسحاق والجحدري:(عصي) بقلب الألف ياء وإدغامهـا فـي يـاء المتكلم، وذلك على لغة هذيل مثل(هدي) [3].

ويقول الهمذاني في توجيهه لهذا النمط :(إنّهم لما وضعوا الصحيح على الكـسر لأجل ياء النفس، ولم يمكن كسر الألف لأنّها لا تتحرك وجذبوها إلى هو مـن جـنس الكسرة، وهو الياء وأدغموه في ياء النفس) [4]، ونستنتج من ذلك أن في قلب الألف إلى ياء هو نوع من التماثل الصوتي وتحقيق الانسجام في البنية الصوتية، ويمكن تمثيل ذلك وفق المخطط الصوتي التالي:-

---

(1) عبابنه،دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،ص185.

(2) طه آية 18.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 431/3 ، الأندلسي، البحر المحيط 234/6 ، الزمخشري، الكشاف 298/2.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 278/1.

عصـاي	← عصـاي	← عصـي
>asaya	>asaya	>asayya
الأصل	تقصير الألف المدية	تعويض شبه الحركة (y) لتصحيح المقطع.

أبدال التاء هاء :-

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [1].

قرأ أُبي بن كعب وزيد بن ثابت:(التابوه) بالهاء،وهي لغة الأنـصار[2]،ويقـول الهمذاني في توجيهه في لهذه القراءة:(أن تجعلَ الهاء بدلاً من التاء لاجتماعهمـا فـي الهمس ولكونهما من حروف الزيادة) [3]، ويمكن توضيح ذلك وفق المخطـط الـصوتي التالي :-

التابـوتُ	← التابـوه.
<attabutu	<attabuhu
الأصـل	الإبـدال

حيثُ حذفت التاء ثم أُدغمت الهاء لإغلاق المقطع، وقد ذهب بعض المحدثين إلى أن هذا ليس من الإبدال وإنّما هو وقفٌ بحذف آخر الكلمة يظن معه السامع أن الكلمـة تنتهي بالهاء[4].

---

(1) البقرة آية 248.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 489/1 ، الأندلسي، البحر المحيط 261/2 ، الزمخشري، الكشاف 288/1 ، ابن جني، المحتسب 129/1 ، النحاس، إعراب النحاس 326/1.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 489/1 .

(4) النعيمي، حسام سعيد، الدراسات اللهجية والصوتية عند أبن جني، منشورات وزارة الثقافة والأعلام- الجمهورية العراقية، 1980، ص157.

إبدال الجيم ياء :-

قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ ﴾[1].

قرأ قوم:(الشيرة) بكسر الشين والياء المفتوحة بعدها، وكره أبـو عمـرو هـذه القراءة، وقال:(يقرأ بها برابر مكة وسودانها) [2]، ويمكن تمثيل ذلـك وفـق المخطـط التالي:-

الشـجرة	←────	الشـيرة
<assagarata		<assagarata
الأصـل		الإبـدال.

وذلك لأن الجيم والياء من مخرج واحد وهما صوتان مجهوران.

إبدال الدال ذالاً :-

قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[3].

قرأ المطوعي والأعمش بخلاف عن أبي مسعود:(فشرذ) بالذال[4]، ويقـول أبـو الفتح في ذلك:(لم يمر بنا في اللغة تركيب(شَ ر ذَ)، ثم قال وأوجه ما يصرف إليه ذلك أن تكون الذال بدلاً من الدال لكونهما متقاربين مجهورين) [5]،ويمكن تمثيل ذلك الإبدال صوتياً:-

---

(1) البقرة آية 35.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 275/1، الأندلسي، البحر المحيط 15/1، ابن جني، المحتسب 74/1، الزمخشري، الكشاف 211/1.

(3) الأنفال آية 57.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 2/ 432، الأندلسي، البحر المحيط 369/4،ابن جني، المحتسب 280/1، الزمخشري، الكشاف 21/2.

(5) انظر: الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 432/2 ، ابن جني، المحتسب 280/1.

شَـ رد ⟵ شَـ رذ
sarrid sarrid
الأصل الإدغـام

إبدال العين نوناً :-

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[1].

قرأ الحسن وطلحة وابن محيصن والزعفراني:(أنطيناك) بالنون[2]،ومن الملاحظ من هذا النوع من الإبدال، أنّه ليس هناك علاقة بين الصوتين تُعين على إجراء عمليـة المماثلة بينهما فهما صوتان متباعدان مخرجاً، إذ إن الهواء يسلك في النـون طريـق الأنف ويسلك في العين الفم[3]، وهناك من يرى أن نطق النون الساكنة التي تأتي قبـل الطاء مع الأنف أكثر يسراً وسهولة من نطق العين في مثل هذا الموقع،فلعـل اليـسر والسهولة في نطق النون مع الهمزة قبل الطاء هو الذي أجاز هذا الإبدال، كما أن النون والعين من الأصوات المجهورة والمتوسطة التي تجمع بين الشدة والرخاوة، وهذا ممـا يجعل بينهما نوعاً من القرابة الصوتية التي تُسوغُ الإبدال[4]، وهناك من يرى أن الإبدال الصوتي لا يتم بمقتضى التقارب في المخرج فقط بـل إنّـه يـتم بمقتـضى هيئـات النطق(Manners of Articulation) أيضاً، وثمة روابط كثيرة بين العين والنون، من

---

(1) الكوثر آية 1.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 739/4، الأندلسي، البحر المحيط 519/8، الزمخشري، الكشاف 462/3.

(3) شاهين،عبد الصبور،في التطور اللغوي،مؤسسة الرسالة،بيروت ،ط2 /1985م ص 58 . انظر:عبد التواب،رمضان،فصول في فقه اللغة،ص121.

(4) الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر،ص 175.

بينهما أن كلاً منهما صوت مرنان(Resonant)، وهما على درجتين متقـاربتين مـن الوضوح السمعي(sonority) [1].

ويبدو لي أنّه ليس من الضروري أن نخضع تطور أصوات اللغة إلـى قـوانين صوتية غير شافية وكافية إلى بيان هذا التطور بحد ذاته، بل أنّه قد يكون من قبيل ميل بعض اللهجات إلى نطق النون بدلاً من العين عندما تكون قبل الطاء، ومن هذه اللهجات لهجة هذيل، ويسمى هذا بمصطلح(الاستنطاء)، وذلك لأنّه من الضروري أن يكون هناك تقارب بين الصفة أو المخرج لكل تطور صوتي.

أبدال الفاء ثاء :-

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾[2].

قرأ ابن عباس وابن مسعود وأُبي:(وثومها) بالثاء. [3]، وهـذا الإبـدال لـه مـا يصوغه، حيث إن الصوتين متقاربان في المخرج، ويشتركان في كثير مـن الـصفات فلولا الشدة التي في الثاء والرخاوة التي في الفاء مع خلاف المخرجين لكانت الفاء ثاء والثاء فاء لاشتراكهما في الهمس والانفتاح والتّسفّل وقرب مخرج أحدهما من الآخر[4].

ويكاد مخرجهما واحد، فالصوت الذي يخرج من الثنايا العليا نتيجة مرور الهواء بينهما وبين طرف اللسان الضاغط عليها قريب من الصوت الخارج منها نتيجة مـرور

---

(1) الخليل وعبابنه، لهجة الكرك – دراسة وصفية تاريخية ، ص 63.

(2) البقرة آية 61.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 301/1، الأندلسي، البحر المحيط 233/1 ، ابن جني، المحتسب 87/1.

(4) بشر،كمال،علم اللغة العام،ط1980/5،دار المعارف، ص91.

الهواء بينهما وبين باطن الشفة السفلى الضاغطة عليها وهذا ما يفسر لنا مجيء عدد من الكلمات عند العرب وقعتْ فيها الفاء مكان الثاء عند قومٍ منهم وبالعكس[1]، إضافة إلى أن الصوتين مهموسان ورخوان وهذا ما يسوغ الإبدال بينهما.

إبدال القاف كافاً :-

وهذا الإبدال له ما يبرره من الناحية الصوتية فالصوتان من مخرجين متقاربين، فالقاف صوت لهوي، والكاف صوت طبقي، كما أنّهما صوتان شديدان[2].

قال تعالى:﴿ أَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾[3].

قرأ ابن مسعود وإبراهيم التيمي والنخعي والشعبي والأشعب العقيلي (فلا تكهر)[4]، ولتقارب الصوتين في المخرج حدث الإبدال بينهما،فلولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافاً، ولولا الهمس والتّسفل اللذان في الكاف لكانت قافاً لقرب مخرجيهما[5].

إبدال الهاء ياء :-

قال تعالى:﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ ﴾[6].

(1) النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني–ص145.

(2) بشر،علم اللغة العام،ص109-160.

(3) الضحى آية 9.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 689/4، الأندلسي، البحر المحيط 486/8 ، الزمخشري، الكشاف 346/3.

(5) أنيس،في اللهجات العربية 110.

(6) البقرة آية 35.

قرأ ابن محيصن وابن كثير في بعض قراءاته:(هذي) بالياء، وتُحذف هذه اليـاء الساكنة وصلاً[1]، ويمكن تمثيل هذا التغير:-

هـ ذه ⟵ هـ ذي

hadihi hadi

الأصل الإبدال.

فعندما حذفت الهاء (h) التقتْ كسرتان (ii)،فصارتا كسرة طويلة وهـي اليـاء المديـة(i).

إبدال السين زاياً :-

إبدال السين زاياً له ما يسوغه في العربية، حيث يقول القيسي:(الزاي والـصاد والسين أخوات، يخرجن مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى) [2].

وإبدال السين زاياً لهجة عربية قديمة نسبها ابن جني وابن الحاجب إلـى قبيلـة كلب، قال ابن جني: وكلب تقلب السين مع القاف خاصة زاياً فيقولون في سقر:زقـر، وفي(مس سقر):(مس زقر) [3].

وفي الدراسات الحديثة أن صوت السين ينتج بوضع طرف اللسان فـي اتّجـاه الأسنان ومقدمته مقابل اللثة العليا مع رفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، ويحدث كل هذا بدون ذبذبة الأوتار الصوتية[4]، وتحدث الزاي بنفس الطريقة التي تحدث فيها السين مع وجود فارق واحد وهو ذبذبة الأوتار الصوتية مع الزاي[5]،ومن الأمثلة على ذلك:-

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 275/1، الأندلسي، البحر المحيط 158/1، الزمخشري، الكشاف 211/1.

(2) القيسي، الكشف عن وجه القراءات السبع 139/1.

(3) ابن جني،سر صناعة الإعراب،تحقيق حسن هنداوي،دار القلم – دمشق، 196/1.

(4) عبد التواب،رمضان،المدخل إلى علم اللغة ،مكتبة الخانجي ،ط1982/1م ص47.

(5) الخليل،المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة المعاصر،ص64-65.

قول تعالى: ﴿ اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴾[1].

قرأ حمزة وأبو عمرو والكسائي:(الزراط) بالزاي الخالصة، وهي لغة بني عذرة، وبني كلاب، وبني القين وهم يقولون في:(أصدق)(أزدق) [2]،فتحول السين إلى زاي فـي هذه القراءة يعود إلى تأثرها بالراء المجهورة قبلها فقُلبتْ إلى نظيرها المجهـور وهـو الزاي على افتراض أن السين أصل هذه القراءة، ويمكن تمثيل ذلـك وفـق المخطـط الصوتي التالي:-

السـراط	←	الـزراط
<assirat		<azzirat
الأصـل		تماثل مقبل جزئي منفصل.

أما قراءة الإشمام المروية عن حمزة من طريق خلف[3]، حيث تأثر فيها صوت الصاد بصوت الراء، فالصاد مهموس لثوي احتكاكي، والراء صوت مجهـور لثـوي مكرر، ومعنى ذلك أن الصاد المهموسة تجاورت مع صوت مجهور فتأثرت به وكان ما أسموه إشمامها زاياً[4].

إبدال الضاد ظاء :-

قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[5].

---

(1) الفاتحة آية 6.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 172/1، الأندلسي، البحر المحيط 25/1، ابن الجرزي، النشر 1/ 49 ،ابن مجاهد، السبعة 105.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 172/1، الأندلسي، البحر المحيط 25/1، ابن مجاهد، السبعة 105، القيسي، الكشف34/1.

(4) الراجحي،عبده،اللهجات العربية في القراءات القرآنية ،المسيرة ط2008/1م ص148-149.

(5) التكوير آية 24.

قرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس وزيد بن ثابت:(بظنين) بالظاء[1]، وهذا النوع من الإبدال له ما يسوغه في العربية، حيثُ ذكر القيسي الخصائص الصوتية التي تقرب بين الصوتين قائلاً:(الضاد يشبه لفظها بلفظ الظاء لأنّها من حروف الإطباق، ومن الحروف المستعلية، ومن الحروف المجهورة، ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة، لكان لفظهما واحد ولم يختلفا في السمع) [2]، ويبين لنا القيسي في موضع آخر أن الضاد في إحدى طرق نطقها قد تُبدل أو تتطور إلى ظاء فيقول:(لا بد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخّمة مستعلية مستطيلة،فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الأضراس عند الضغط بها، وحتى فرط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الذال فيكون مبدلاً ومغيراً) [3]، والأمر كذلك في وصف الصوتيين وبيان القرابة بينهما في الدراسات الحديثة، حيث يقول جان كانتيو:(إن أكثر أنواع نطق الضاد في الفصحى شيوعاً كان هو نطقها كالضاد إذا كان في لهجة المتكلم حروف ما بين الأسنان وكالدال المفخمة إذا انعدمت من لهجته تلك الحروف) [4].

2.2 قضايا صوتيـة متفرقة :-

1.2.2 كراهية توالي الحركات:-

إن توالي الحركات في مقاطع اللغة الصوتية أمر تكرهه اللغة، وأمر يؤدي إلى ضعف النظام المقطعي كما وصفه الدكتور عبد الصبور شاهين بقوله:(يبدو لنا أن

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 634/4، الأندلسي، البحر المحيط 435/8،ابن الجرزي، النشر 398/2 ، ابن مجاهد، السبعة 673.

(2) القيسي،مكي،الرعاية لتجويد القراءة،دار عمار 1996م –ص184.

(3) المرجع نفسه، ص184.

(4) جان كانتينو،دروس في علم أصوات العربية - ترجمة صالح القرمادي- الجامعة التونسية -1966م ص87.

العرب كانوا يكرهون توالي الحركات الكثيرة الذي يضعف النظام المقطعي، فينتج عنه ثقل في النطق) [1].

فتعمل اللغة على التّخلص من هذا الثقل بطريقة أو بأخرى،ومن تلـك الطـرق التّسكين، والغرض منه هو التخفيف، وإسكان حركة البنيـة وحركـة الإعـراب مـن خصائص لهجة تميم ومن جاورها كبكر بن وائل، حيثُ يحذفون الحركات ويميلون إلى السرعة في النطق الذي ينتهي إلى الاقتصاد في الجهد الفعلي المبذول أثناء النطـق[2]، ومن الأمثلة التي رصدتها الدراسة:-

قال تعالى :﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[3].

قرأ عبد الوهاب عن أبي عمرو:(زبْراً) بإسكان الباء، وهو مخفف مـن(زبـر) كعنْق من عنُق[4]، ويتّضح ذلك من خلال المخطط الصوتي التالي:-

الأصـل		حذف حركة المقطع الثاني (bu)
زبـراً	←	زبـراً
zuburan		zubran

ومن خلال ذلك نُلاحظ أن نمط الأصل(**zuburan**) يتكون من ثلاثـة مقـاطع قصيرة مفتوحة متتالية ثم حذفت حركة المقطع الثاني وهي الضمة(u) ثم توصلن اللغة إلى النمط الجديد (Zubran) المكون من مقطعين مضيرين مغلقين بصامت، وذلك طلباً

---

(1) شاهين،القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،ص79.

(2) الجندي،اللهجات العربية في التراث، ص246/1.

(3) المؤمنون آية 53.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 570/3، الأندلسي، البحر المحيط 338/6 ، الزمخشري، الكشاف 364/2.

للسهولة والتيسير في النطق قال تعالى:﴿ وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾[1].

قرأ أبو رجاء في رواية:(ثَمر) بفتح الثاء، وسكون الميم ولعلّه تخفيف من(ثَمـ ر) بالفتح[2]، ويتّضح ذلك من خلال المخطط الصوتي التالي:-

ثَـمر ⟵ ثَـمر

tamarun → tamrun

الأصـل مرحلة التسكين.

فتحول النمط (tamarun) ثلاثي المقطع إلى ثنائي المقطع(tamrun) .

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[3].

قرأ الحسن وأبو جعفر وابن عباس:(أحد عشر) بسكون العين لتوالي الحركات[4]، ويتّضح ذلك من خلال المخطط الصوتي الآتي:-

أَحـ د عشر ⟵ أَحـ د عشَر.

<ahada>asara → <ahada>asara

الأصـــ ل مرحلة التسكين.

(1) الكهف آية 34.

(2) الأندلسي، البحر المحيط 125/6 ، الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 337/3.

(3) يوسف آية 4.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 28/3، الأندلسي، البحر المحيط 279/5 ، النحاس، إعراب النحاس 313/2.

فلقد تحولتْ الكلمة من سداسية المقطع إلى خماسية المقطع، من خـلال حـذف حركة العين طلباً للخفة في النطق، ومن ذلك آيات قرآنية ُأخر رصدتها الدراسة علـى هذا النحو[1].

2.2.2 التّشـديد والتخفيف:-

وهما من المسائل الصوتية التي لهما علاقة بدفع الحرج أو الثقل الصوتي عـن الناطق، لما لهما من علاقة وثيقة باللسان العربي، ويقول الرضـي فـي ذلـك:(إنّهـم يستثقلون التضعيف غاية الاستثقال إذ على اللسان كُلفة شديدة في الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه) [2]، ونرى سيبويه يفرد له باباً تحت مسمى (هذا باب التضعيف)، ويقول في ذلك :(أعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم،وأن اختلاف الحروف أخف عليهم مـن أن يكون من موضع واحد) [3].

وفي لسان العرب أن التخفيفَ لغةُ أهل الحجاز، والتثقيل لغة بني تميم وسـفلى قيس[4]، ومن الأمثلة على ذلك :-

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً ﴾[5].

---

(1) الأنفال 41 ، يونس 27. الروم 48، غافر 28، فُصلت 16،، الذاريات 7.وفي الفريد422/2، 554/2، 761/3، 210/4، 226/4، 360/4.

(2) الاسترابادي، شرح الشافية 238/3.

(3) سيبويه، الكتاب، 558/4.

(4) ابن منظور، لسان العرب، 234/20.

(5) النساء آية 33.

قرأ حمزة:(عقّدت) بشد القاف، ومعناها التوكيد والتغليظ[1]، أو على وجه التكثير وهو في المعنى كالتخفيف[2].

ونستنتج من لغة التضعيف أنّها تركتْ كُلفة صوتية شديدة، لأن تضعيف الحروف الأصلية أشد ثقلاً على أعضاء النطق من غيرها[3].

قال تعالى: ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾[4].

قرأ أبو حيوة وابن أبي عبله:(فوسطن) بشد السين[5].

ويقول الهمذاني:(بتشديدها وهو بمعنى التخفيف غير أن التشديد فيه معنى التكثير) [6].

ونستنتج مما سبق أن ظاهرتي التشديد والتخفيف هما ظاهرتان استخدمهما القرآن الكريم، وكان يراوح بين التشديد تارة والتخفيف تارة أخرى وهما لغتان فصيحتان[7].

ويبدو لي كما أن لهما أثراً صوتياً، حيث إن لغة التشديد(فعّل) أصعب على الناطق من لغة التخفيف(فعل)، نرى لهما بعداً دلاليا ويتّضح هذا البعد من خلال المثال التالي :-

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 726/1، الأندلسي، البحر المحيط 238/3، الزمخشري، الكشاف 394/1.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 726/1.

(3) عفيفي،أحمد،ظاهرة التخفيف في النحو العربي،الدار المصرية ط1996/1م ص33.

(4) العاديات آية 5.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 717/4، الأندلسي، البحر المحيط 504/8.

(6) الهمذاني، الفريد 717/4.

(7) الفراية، نضال، القراءات القرآنية في كتاب الزمخشري، الكشاف للزمخشري. رسالة دكتوراه غير منشورة-جامعة مؤتة، ص 166.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (1).

قرأ أبو جعفر وخلاد عن عاصم:(الميتة) بتشديد الياء(2).

فمن قرأ بالتخفيف فإنّه استثقل تشديد الياء مع كسرها، فأسكنها فصارت(الميتة)، ومن قرأ بالتشديد فإنّه الأصل لأن الأصلَ (ميوت) فاستثقلوا كسرة الـواو بعـد اليـاء فقلبوها ياء للياء التي قبله، ثم ادغموا الساكنة فصارتا مشددة.

أما الاختلاف الدلالي بين النمطين، فإن بعضاً من النحـاة الأولـين يـرون أن (الميت) بالتخفيف هو الذي فارقته الحياة، وأما(الميت) بالتشديد فهو الذي عاين أسـباب الموت ولكنه لم يمت(3)،وجمعها الشاعر بقوله:-

ليس من مات فاستراح بميت

إنما الميت ميت الأحياء(4).

ولقد عالج علماء اللغة المحدثين هذه الظاهرة (أعني ظاهرة التـضعيف) تحـت مصطلح المخالفة(dissimilation) ويعنون بها بأنّها:ظاهرة صوتية تجري بتغير أحـد الصوتين المتماثلين إلى صوت مخالف تيسيراً للنطق وتحقيقاً للانسجام الـصوتي فـي الكلام، حيثُ يثقل على اللسان الجمع بين حرفين متماثلين في كلمة واحدة، وبخاصة إذا

---

(1) البقرة آية 173.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 407/1، الأندلسي، البحر المحيط 468/1، ابن الجرزي، النشر 224/2.

(3) أبو حيان، الأندلسي، البحر المحيط 468/1.

(4) النعيمي، هشام سعيد، ابن زنجلة، حجة القراءات لأبي زرعة-دراسة تحليلية، دار الكتب العلمية-بيروت، ص80.

كان هذان الصوتان متجاورين، حيثُ فرت العربية من التضعيف وقـالوا دينـار فـي (دنّار) وقيراط في (قراط)، بدلالة الأصل:دنانير وقراريط[1].

ويكمن الحرج أو الضعف الصوتي الناتج عن ظاهرة التـضعيف فـي الفتـرة الزمنية المستغرقة لنطق الصوت، حيثُ يقول الدكتور فوزي الشايب:(وعليه فالمشدد في الحقيقة صامت واحد طويل،فلا فرق بين السين في (كسر) والسين في (كسّر) إلا فـرق في الكمية أي الفترة الزمنية التي يستغرقها نطق كل منهما[2]، وهكذا نجد هذا الأمر عند (برجستراسر) فيقول:(وللمد موضع ثانٍ في تركيب الأصوات، غير مد الحركات هـو التشديد، فالتشديد مد للحروف الصامتة نظير لمد الحروف الصائتة أي الحركات[3].

ولقد وضحه الدكتور رمضان عبد التواب بأوضح العبارة بقوله:(وإن ما نعرفه باسم الحرف المشدد أو الصوت المضعف ليس في الحقيقة صوتين من جـنس واحـد، الأول ساكن والثاني متحرك كما يقول نحاة العرب، وإنّما هو في الواقع صوت طويـل يساوي زمنه زمن صوتين اثنين) [4].

وفي نهاية الحديث، أرى أن ظاهرتي(التخفيف والتشديد) قد نتجتا عـن تطـور لغوي حدث في بنية الكلمة، واستقرا استعمالاً لُغوياً عند بعض اللهجات، وفي هذا نرى بعض المعاصرين يعد مظهر التشديد أو التثقيل مظهراً من مظاهر التطور اللغوي- إذْ هو بمثابة عملية ترميم في جسم العربية، يقوم بها على فترات متقاربة لإصلاح لفظ قد بلي أو إنعاش كلمة قد لحقها المرض فالكلمة المخففة مثل(قَعَلَ) ربما تدل على التكثيـر

---

(1) الخليل،المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ص140. انظر:عبد الجليل، علم الصرف الصوتي،ط1998/1،ص149.

(2) الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ،ص314.

(3) برجستراسر،التطور النحوي للغة العربية ،ترجمة رمضان عبد التّواب،الخانجي،دار الرفاعي 1982 .ص53.

(4) عبد التواب،المدخل إلى علم اللغة ص99.

في سابق عهدها، ثم بتطور الزمن ضعف هذا المعنى فيها فتهب اللغة عندئذ بترميم هذا الخلل الذي طرأ فتضيف التشديد إلى هذا الوزن حتى تعيد إليه قوته(1).

3.2.2 همزة الوصل وهمزة القطع :-

وُأعني بذلك توجيه القراءات القرآنية الواردة بهمزة القطع والقراءات القرآنيـة التي جاءت بهمزة الوصل، وذلك من خلال إسقاط همزة القطع وتحويلها إلـى همـزة الوصل.

ولابد قبل ذلك من الإشارة إلى أن همزة القطع تكون أصلية وزائدة، أما همـزة الوصل لا تكون إلّا زائدة، فهمزة الوصل:هي همزة تثبت في الابتداء بالكلمـة وتُـسقط أثناء وصلها بأخرى(2)، وهمزة القطع تُطلق أحياناً على كل همزة محققة، ولكنّهـا فـي الغالب تعني الهمزة التي تقع في بداية الكلمة محققة ابتداء ودرجاً، في مقابـل همـزة الوصل التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج(3).

وفي هذا الباب نُقصر القول على تحويل همـزة القطـع إلـى همـزة وصـل حسب، حيثُ إنّه لا يصح في ذوق العربية أن تُحققَ همزة الوصل وتتحول إلى همـزة قطع، وإثباتها في درج الكلام لحـن ومنـه قـول العامـة:الإسـتعمار والإستبـشار والإمتحان،ومن إبنك....؟،وما إسمك....؟،فالصواب حذف الهمزة مما ذكر، ولم يسمع عن العرب إثبات همزة الوصل في الدرج إلّا شاذاً في الضرورة(4)،ويقول الزمخـشري

---

(1) الجندي،اللهجات العربية في التّراث 657/2-658.

(2) عنتر،عبد الحميد،القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل،ط2-1409هـ، ص206.

(3) شاهين،القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،ص 190.

(4) عنتر،القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل.ص206.

في ذاك:(وإثبات شيء من هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العـرب) [1] ومـن الأمثلة التي تتحول فيها همزة القطع إلى همزة وصل.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [2].

قرأ ُأبي بحذف الهمزة،ونقل حركتها إلى الميم الساكنة قبلها(عليهم نْذرتهم) [3].

ويقول الهمذاني في ذاك:(ووجه من حذف بعد أن ألقى حركته على الساكن قبله أنّه كره اجتماعها، فأزاله بالحذف بعد النقل إذ وجد السبيل إلى ذاك، كمـا قـالوا:مـن أبوك، وكم أبلك، ومن أمك، حين أرادوا تخفيف الهمزة ونحو هذا شائع في كلام القوم، كما حذف من نحو: إن لم ُأقاتل فألبسوني برقعاً) [4].

ونُلاحظ من هذا النمط الجديد أن الهمزة وقعت بين ساكن وحركة، ويتّضح ذاك التجاور من خلال المخطط الصوتي الآتي:-

علـيهم أنذرتهم	←	علـيهم*نْذرتهم.
>alyhim <andartahum		>alyhim *andartahum
الأصل المفترض بهمزة القطع.		لغة الوصل بسقوط الهمزة.

فمن الملاحظ وقوع الهمزة بين ساكن ومتحرك كما ذكرنا سالفاً، حيثُ إن الساكن صوت الميم والمتحرك فتحة الهمزة، مما أدى هذا السقوط إلى تغير المقطع الـصوتي، ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين في ذاك :(ومن ذاك يتبين أن التغير الـذي أحدثـه

---

(1) انظر: شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،ص190.

(2) البقرة آية 6.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد213/1، الأندلسي، البحر المحيط 28/1 ، النحاس، إعراب النحاس 184/1.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 213/1.

سقوط الهمزة إنّما هو انفتاح المقطع الأول، وتغير عناصر المقطع الثـاني) [1]،وذلـك بحلول الميم مكان الهمزة.

قال تعـالى: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [2].

قرأ ابن كثير وابن محيصن:(بيدي استكبرت) بهمزة الوصل، وليـست القـراءة بوصل الهمزة مشهورة عن ابن كثير ولها وجهان:-

الأول: أن تكون همزة الاستفهام قد حذفت لدلالة أم عليها.

الثاني: يحتمل أن تكون خبراً محضاً وتكون أم منقطعة[3].

وفي هذا النمط اللغوي المستعمل نُلاحظ أن الهمزة(همزة القطع) وقعـت بـين حركتين قصيرتين متماثلتين، ويتّضح ذلك من خلال المخطط الصوتي التالي:-

بيدي أَستكبرتَ	←	بيدي *ستكبرتَ
biyadayya>astakbarta		biyadayya*astakbarta
لغة القطع		لغة الوصل

حيثُ تحولَ النمطُ من ثمانية مقاطع صوتية إلى سبعة مقاطع صوتية، وذلك من خلال دمج المقطع الخامس في السادس، وهذا أمر يسعى إلى تقليل الجهد المبذول فـي النطق، وأمر يعد من باب السهولة والتيسير في الكلام.

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [4].

---

(1) شاهين،القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،ص191.

(2) ص آية 75.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 179/4، الأندلسي، البحر المحيط 410/7 ، ابن مجاهد، السبعة 556.

(4) البقرة آية 203.

قرأ سالم بن عبد الله والزمل بن جرول:(فلا اثم عليه)، وقال أبو حيان:(ووجهه أنّه تسهل الهمزة بين بين، فقربت بذلك من السكون، فحذفها تشبيهاً بالألف، ثم حذف الألف لسكونها وسكون الثاء) (1).

وقال العكبري:(ووجهها أنّه لما خلط بين (لا) بالإثم حذف الهمزة لشبهها بالألف، ثم حذف ألف(لا) لسكونها وسكون الثاء بعدها) (2).

ونُلاحظ من هذا النمط أن همزة القطع وقعتْ بين حركة طويلة وهي الفتحة الطويلة(a) وأخرى قصيرة، وهي كسرة الهمزة(>i)، ويتّضح ذلك من خلال المخطط الصوتي التالي:-

لغة القطع		لغة الوصل
فلا إثم	←	فلا*ثم
Fala<itma		fala*tma

ومن خلال سقوط الهمزة نلاحظ أن عدد المقاطع في قراءة الوصل، قد قلّت عن عدد المقاطع في قراءة القطع حيثُ إن عددها في لغة القطع أربعة مقاطع،أما لغة الوصل ثلاثة مقاطع وذلك من خلال دمج المقطع الثاني بالمقطع الثالث وهذا الأمر بلا شك يقلّل الجهد المبذول على الناطق.

3.2 التّغيرات التي تطرأ على صوت الهمزة :-

تُعد مسألة(صوت الهمزة) من أهم المسائل الصوتية في القراءات القرآنية،وذلك بسبب اختلاف نطق هذا الصوت لاختلاف الحركات التي قبلها وبعدها، هذا الاختلاف

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 439/1، الأندلسي، البحر المحيط111/2-112، ابن جني، المحتسب 120/1.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 439/1، الأندلسي، البحر المحيط111/2-112، ابن جني، المحتسب 120/1.

الذي أصبح مدعاة اختلاف اللغويين القدماء والمحدثين في تعريفهم لصوت الهمزة صفةً ومخرجاً.

ولا يقف أثر هذا الصوت على القراءات القرآنية حسب، بل يمتد إلى اللهجـات العربية التي يذهب بعضها إلى تحقيق هذا الصوت، والآخر إلى تخفيفه أو حذفه، حيثُ إن ظاهرة تحقيق هذا الصوت سمةٌ لهجيةٌ عند القبائل البدوية ومنها(تميم وقيس وأسـد) والتخفيف سمة لهجية عند الحواضر، إذ مالت إليه قريش وأكثر أهل الحجاز[(1)].

وذهب سيبويه إلى أن الهمزة صوت مجهور، وذهب إلى ذلـك أيـضاً علمـاء العربية القدماء، ويكون مخرجها أقصى الحلق[(2)].

أما علماء اللغة المحدثون فقد اختلفوا في تعبيراتهم عن هذا الصوت فذهب دانيال جونز إلى أنّه صوت لا هو بالمهجور ولا بالهموس، وذهب هفنر إلـى أنّـه صـوت مهموس دائماً[(3)].

والواقع أنّه لا تعارض بين كل من الرائين، فكلاهما قد نفي عن الهمـزة صـفة الجهر، ولكن كلاً منهم أصدر حكمه بناء على نظرة إلى الحنجرة تختلف عـن نظـرة الآخر[(4)]، فالهمزة مهموسة عند هفنر كما ذكرنا سابقاً، لأن صفة الجهر عنده هي ذبذبة الوترين الصوتين، وهذا لا يحدث عند إصدار الجهاز الصوتي للهمزة لانطباق الوترين انطباقاً تاماً ثم انفتاحهما بدون ذبذبة، وهكذا الأمر عند دانيال جـونز عنـدما وصـف صوت الهمزة بأنّه (لا هو بالمجهور ولا بالمهموس)، وذلك لأن الصوت المجهور لديه هو الذي ينفتح له الوتران الصوتيان مع تذبذبهما والمهموس هو الذي ينفتح له الوتران

---

(1) النعيمي، حجة القراءات لأبي زرعة(دراسة تحليلية)،ص15.

(2) المرجع نفسه، ص15.

(3) شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث 24.

(4) المرجع نفسه، ص24.

بدون تذبذب، وفي الهمزة يحتبس الهواء ثم يخـرج وهـو مـا لا يحـدث فـي بقيـة الأصوات[1].

وفيما يخص مخرج الهمزة ذهب الخليل إلى أن الهمزة هوائية لذلك جعلها مـع الواو والياء والألف اللينة فتوهم بعض المحدثين أن الخليل لم يعرف مخرجها وأن فـي كلامه عليه ما يشعر بالاضطراب فيها[2]،وقد تابع القدماء سيبويه في "أنها مـن أقـصى الحلق، وقد أثبت العلم الحديث ذلك وميز المحدثون منطقة الحنجرة عن منطقة الحلق[3].

1.3.2 تخفـيف الهمزة:-

لما تتمتع به الهمزة من صعوبة في النطق وبذل الجهد، سعى بعض القراء إلـى تخفيف هذا الصوت سيراً وطلباً للسهولة والتيسير، وتجنباً للصعوبة في النطق فالتخفيف تصير الهمزة فيه(بين بين) وتُبدل وتُحذف[4]، ومن المواطن التي خُففت بها الهمزة قوله تعالى: ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[5].

قرأ الزبيدي:(رداً) بتشديد الدال، ونقل حركة الهمزة ثم حذفها[6]، ويمكن تمثيـل هذا التخفيف الصوتي على النحو التالي:-

ردءاً ←	رد*اً ←	رداً
Rid<an	rid*an	riddan
الأصـل	حذف الهمزة للتخفيف	عوض عن موقعها بالتضعيف

---

(1) الجبوري،مي،القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث،دار الشؤون الثقافية،بغداد ط2002/1م .ص 20-21.

(2) رمضان،محي الدين،في صوتيات العربية،مكتبة الرسالة الحديثة- عمان،ص82.

(3) الجبوري،القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث،ص21.

(4) سيبويه، الكتاب، 24/4.

(5) القصص آية 34.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 716/3.

ونُلاحظ من ذلك أن وقوع الهمزة بين ساكن وحركة هو مدعاة لحـذفها،وعوض عن المحذوف بالتشديد، ويبين لنا الدكتور عبد الصبور شاهين السبب الذي أحدث هـذا التضعيف بقوله:(إن الناطق حين أسقطها أو حين لم يسغ نطقها، لم يجـد مفـراً مـن تعويض موقعها المنبور بنوع آخر من النبر مماثل،وبذلك ضعفت السواكن السابقة على الهمزة، لا لأن الهمزة قُلبتْ ساكناً من جنسها وإنّما لضغط الناطق على المقطع ضغطاً متواتراً) [1].

قال تعالى:﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ [2].

قرأ الزهري وقتاده:(المر) بفتح الميم وإسقاط الهمزة وتـشديد الـراء[3]، حيـثُ وقعت الهمزة بين ساكن ومتحرك فحذفت ثم عوض عن المحذوف بالتـضعيف،ويمكن تمثيل ذلك وفق المخطط الصوتي التالي :-

المـرء	المـر* ←	المـر ←
<almar<i	<almar*i	<almarri
الأصـل	إسقاط الهمزة للتخفيف	عوض عن المحذوف بالتضعيف.

قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [4].

---

(1) شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، 153.

(2) البقرة 102.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد/351، الأندلسي، البحر المحيط 332/1، ابن جني، المحتسب 101/1، الزمخشري، الكشاف 231/1.

(4) الأعراف آية 201.

قرأ سعيد بن جبير وابن عباس وابن مسعود والضحاك:(طيف) بتشديد اليـاء[1]، حيث إن الهمزة في هذا النمط وقعت بين حركة طويلة ومزدوج فسقطت وعوض عنها بالتضعيف، ويمكن تمثيل ذلك:-

طائف ←	طيف ←	طيف.
ta<if	ta*if	tayyif
الأصـل	حذف الهمزة	التعويض بالتضعيف.

ولابد من الإشارة إلى أن أصـل (طيـف) هـو (طيـوف) فاجتمعـت الـواو والياء،وسبقت إحداهما بالسكون، فقُلبت الواو ياء وأُدغمت الياء فصارت (طيف) وهـذا التفسير من وجهة نظر صرفية اشتقاقية حسب، أما التضعيف الناتج في النمط (طيـف) بل هو تعويض نبر الهمزة بنبر التضعيف، وفي ذلك المقام يقول الدكتور عبد الـصبور شاهين:(لم يكن التضعيف ناشئاً عن إبدال الهمزة واواً أو ياء بل عـن تعـويض نبـر الهمزة بنبر التضعيف، وهو أمر يفسره المستوى الـصوتي، ولا دخـل للـصرف أو الاشتقاق فيه) [2].

قال تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [3].

قرأ الزهري وعيسى وأبو عمرو بخلاف:(يبدا) بغير همز مضارع (بدأ) الثلاثي مع إبدال الهمزة ألفاً[4]، يقول ابن جني:(ينبغي أن يكون أراد بغيـر همـزة محققـة،بل مخففة) [5]، ويمكن تمثيل ذلك :-

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 398/2.

(2) تفصيل القول.انظر: شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث . ص155.

(3) العنكبوت آية 19.

(4) العكبري، إعراب القراءات الشواذ 274/2، الهمذاني، الفريد في إعراب الفريد 736/3.

(5) ابن جني، المحتسب 161/2.

يبدأُ ⟵ يبد* ⟵ يبدا

yabda< yabda* yabda

الأصـل. حذفت الهمزة مع حركتها. عوض عن المحذوف بتطويل الحركـة.

ونُلاحظ من التغير أن الهمزة وقعت بين حركتين مختلفتين وهما فتحـة الـدال وحركة الهمزة، وهي الحركة الإعرابية، فسقُطت الهمزة وحركتها ثـم عـوض عـن المحذوف بتطويل حركة ما قبلها وهي فتحة الدال، ويسمي الدكتور عبد الصبور شاهين المعوض عن حذف الهمزة بـ(نبر الطول) الذي يقصد بـه طـول الحركـة الـسابقة والهمزة(1).

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾(2).

قرأ الزهري وأبو جعفر وشيبه:(متكاً) مشدد التاء من غير همزة(3)،حيثُ حـذفت الهمزة مع حركتها السابقة وهي فتحة الكاف،ويمكن تمثيل ذلك صوتياً:-

مـتّكأً ⟵ مـتّكاً

muttaka<an muttakan

الأصـل. بعد حذف الهمزة لوقوعها بين حركتين متشابهتين (الفتحة)

(1) شاهين،القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،ص159.

(2) يوسف آية 31.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 53/3، الأندلسي، البحر المحيط 302/5 ، ابن جني، المحتسب 119/1 ، الزمخشري، الكشاف 134/2.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً ﴾[1].

قرأ ابن عباس:(فسال) بألف من غير همز، على التخفيف على لغة من قال: سال يسال، وهي لغة قريش، وهي قراءة الرسول عليه الصلاة والسلام[2].

وعدها أبو حيان الأندلسي من باب البدل على غير قياس،وإنّما القياس أن يكون همزة بين بين،وجوزها على لغة من قال:سلت أسأل[3].

ومن المحدثين من يرى في هذا النمط بانتقال النبر إلى المقطـع الـسابق لعـدم تعويض موقع الهمزة[4]،ويمكن تمثيل ذلك وفق المخطط الصوتي التالي:-

سـأل ←	سـال ←	سـال
sa<als	sa*ala	sala
الأصـل	سقوط الهمزة	دمج الحركتين.

ومن جهة أخرى يرى بعض المحدثين بسقوط الهمزة من النطق، ولكن لا تتصل الحركتان القصيرتان اللتان تكتفان الهمزة في النطق مباشرةً، وإنّما تكون هناك وقيفـة تفصل بينهما في النطق، وهذه الطريقة من تخفيف الهمزة هي ما أصطلح على تـسميته بـ (همزة بين بين) والتي يصفها السلف بأنّها همزة تنطق نطقاً وسطاً بين الهمزة وبين الصوت الذي منه حركتها[5].

---

(1) الإسراء آية 101.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 303/3، الأندلسي، البحر المحيط 85/6، الزمخشري، الكشاف 248/2.

(3) الأندلسي، البحر المحيط 85/6.

(4) شاهين،القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث 160 .

(5) الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية 457.

2.3.2 همز غير المهموز.

ويقصد بذلك المصطلح أن هناك أنماطاً لُغويةً غير مهمـوزة وأخـذها اللـسان العربي بالهمز،وهذا ناتج عن اتّخاذ العربية الفُصحى الهمزة شعاراً لها،فتسابق العـرب القدماء في النطق بالهمزة[1]،فأدى ذلك إلى همز ما ليس أصله الهمز مبالغةً في التّفصح.

واتّخذ هذا اللون الصوتي عند القدماء أشكالاً عديدة منها: تعدد اللهجات أو القلب والإبدال وأحياناً الهروب من التقاء الساكنين في حد تعبيرهم[2].

ومن الأمثلة على ذلك :

قال تعالى:﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾[3].

قرأ عمرو بن عبيد والحسن وأبو السمال(والجأن) بهمزة مفتوحة[4]،ويمكن تمثيل وفق المخطط الصوتي التالي:-

الجـان ← الجـأن

<algannu <alga>annu

الأصـل النمط المهموز

فنلاحظ من النمط غير المهموز(**<algannu**) تشكّل المقطع الطويـل المغلـق (gan) وهو مقطع مرفوض إلّا بتوافر أحد الشرطين اللذين ذُكـرا سـابقاً مـن هـذا البحث[5]،وعلى الرغم من قبوله إلّا أنّه مقطع مكروه ومـستثقل علـى الناطق،ودليـل صعوبته أنّه لا يستعمل في لغة الشعر على الرغم من توافر شرطي قبوله[6].

---

(1) عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي،ط1967/1،ص 129.

(2) الفراية،القراءات القرآنية في كتاب الزمخشري، الكشاف للزمخشري،ص155.

(3) الحجر آية 27.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب المجيد 196/3، الأندلسي، البحر المحيط 453/5 ، النحاس، إعراب النحاس 380/2.

(5) صفحة (32) من البحث نفسه.

(6) عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 195.

أما في النمط المهموز(**<alga<annu**) فَنلاحظ أن اللغة تخلّصت مـن هـذا المقطع على الرغم من توافر أحد شروط قبوله، وهو أن حد الإغلاق فيه حد ابتداء في المقطع الذي يليه، وذلك من خلال تقـسيم النـواة الـصائية الطويلـة إلـى حـركتين قصيرتين،ثم تُقحم الهمزة للفصل بين هاتين الحركتين القصيرتين[1].

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾[2].

قرأ زهير العزقبي(أدنأ) بالهمز[3]،ويمكن تمثيل ذلك صوتياً :-

الأصـل	تقصير الحركة	إغلاق المقطع القصير بالهمز.
أدنـا	← أدنـا	← أدنـأ
<adna	<adna	<adna<

ويفسر هذا الإقحام على أنّه تم تقصير الحركة الطويلة(a) إلى حركة قصيرة (a) مما أدى إلى حدوث فجوة صوتية أجحفت بالشكل الصوتي للكلمة، وهذا اقتـضى مـن اللغة إغلاق المقطع القصير المفتوح(na) بالهمزة ليصبح مقطعاً قصيراً مغلقـاً(na<)، ومن ذلك قراءات قرآنية أُخر تُقحم فيها الهمزة لتصبح حد إغـلاق للمقطـع القـصير المفتوح رصدتها الدراسة[4].

---

(1) عبابنه،دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،ص167.

(2) البقرة آية 61.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب المجيد 301/1، الأندلسي، البحر المحيط 233/1.

(4) البقرة 278، النمل 44، في الفريد 521/1، 687/3.

قال تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[1].

قرأ سعيد بن جبير وعيسى بن عمرو وأُبي بن كعب:(من إِعاء) بإبـدال الـواو المكسورة همزة[2]، ولقد وجهت هذه القراءة سابقاً تحـت مـصطلح الإبـدال، ويمكـن توجيهها على شكلٍ آخرٍ، وهو إقحام الهمزة أو(الهمز الناشئ عن التّخلّص من الحركـة المزدوجة) [3]،ويمكن تمثيل ذلك :-

وعـاء	← *عـاء	← إعـاء
Wi>a<	*i>a<	<i>a<
الأصـل	إسقاط شبه الحركـة	إقحام الهمزة عوض عن المحذوف.

ونُلاحظ تكون الحركة المزدوجة الصاعدة في نمط الأصل (wi) وهـي حركـة مقبولة في النظام الفنولوجي العام للعربية،ولكنّها وضع مستثقل في بعض اللهجـات[4]، فتم التّخلّص منها بحذف شبه الحركة(w) ثم أُقحمت الهمزة عوضاً عن المحذوف.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾[5].

قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو والأعمش:(التناؤش) بالهمزة[6]، ويمكن تمثيـل وفق المخطط الصوتي التالي :-

---

(1) يوسف آية 76.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 86/3، الأندلسي، البحر المحيط 332/5 ، ابن جني، المحتسب 348/1 ، النحاس، إعراب النحاس 339/2.

(3) عبابنه،دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،ص178.

(4) المرجع نفسه، ص178.

(5) سبأ آية 52.

(6) الهمذاني، الفريـد فـي إعـراب القـرآن المجيـد 80/4، الأندلـسي، البحـر المحـيط 293/7ـ294،ابن مجاهد، السبعة 53، ابن الجرزي، النشر 351/2.

التنـاوش	← التنـا*ش	← التنـاؤش.
<attanawus	<attana*us	<attana<us
الأصـل	حذف شبه الحركة(w)	التعويض عن المحذوف بإقحام الهمزة.

فالـذي حـدث تكـون الحركـة المزدوجـة الـصاعدة فـي نمـط الأصـل (**<attanawus**)، وهو غير مرغوب به فحذفت شبه الحركة(w)، فالتقت الفتحة مـع الضمة، وهو غير مقبول في المقطع العربي والذي يسمى بـ(hiatus) في الدراسـات الحديثة، فتم تعويض الهمزة عن المحذوف للفصل بين الفتحة والضمة.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[1].

قرأ علي وقتادة والأعمش:(خطؤات) بضم الخاء والطاء والهمزة[2]، ويمكن تمثيل هذا الهمز صوتياً على الشكل التالي:-

خُطُوات	← خُطُ*ات	← خطؤات
hutuwat	hutu*at	hutu<at
الأصـل	حذف شبه الحركة (w)	التعويض بإقحام الهمزة

ولقد تكونت الحركة المزدوجة الصاعدة(**hutuwat**) في نمط الأصل وهي أكثر الحركات المزدوجة قبولاً، ربما بسبب خفتها المتأتية أن نواتها هي الفتحة[3]، فالكـسرة أثقل الحركات في العربية والجهد الذي يبذل في نطقها أكثر من الجهد الذي يبذل فـي نطق الضمة والفتحة، فالفتحة هي أخف الحركات وهي أقرب إلى سجية النفس لخفتهـا

(1) البقرة آية 168.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 405/1، الأندلسي، البحر المحيط 479/1، ابن جني، المحتسب 117/1.

(3) عبابنه،دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،ص181.

من الكسرة أو الضمة وهي بمنزلة السكون في لغتنا الدراجة[1]، وبعد ذلك تـم حـذف الحركة(w)، والتّعويض عنه بالهمزة.

قال تعالى:﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾[2].

قرأ قنبل والقواس عن ابن كثير(بالسؤق) بهمز[3]،ويمكن تمثيل وفـق المخطـط الصوتي الآتي:-

الأصـل	تقصير الحركة الطويلة(u)	التّعويض عن تقصير الحركة بالهمز.
بالسوق	← بالسوق	← بالسؤق
bissuki	bissuki	bissu<ki

فتم تقصير الحركة الطويلة(u) والتّعويض عن هذا التقصير بالهمز.

ومن جهة أُخرى نرى الدكتور يحيى عبابنه يعـالج مثـل هـذا الـنمط تحـت باب(الهمز الناتج عن التّوهم)، حيث يقول:(إن بعض الكلمات سـتهمز، وإن كانـت لا تحتو ي على حركات مزدوجة أو همزات في بناها السطحية أو العميقة،وذلك كما فـي همز الحؤت ومؤسى ويؤنس ويؤسف في لغة بني أسد) ثم يقول:(فالأصـل فـي هـذه الكلمات أنّها غير مهموزة....ولكنّها تحتوي على الضمة الطويلة(u) التي تكاد وتـشبه تلك المسببة عن انكماش الحركة المزدوجة(O) في مثل:-

yOm < yawm فالمتفصح يصحح (yom) إلى (yawm) وهو في عمله هذا قد لا يفرق بين الكلمات الممالة بسبب هذا الانكماش والكلمات التي تحتوي على حركة الضم الطويلة (u)) [4]،ويمكن تمثيل ذلك من خلال ذلك المخطط التالي :-

---

(1) الخليل،التشكيل الصوتي في اللغة العربية،ص184.

(2) ص آية 33.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 167/4، الأندلسي، البحر المحيط 397/7 ، ابن الجرزي، النشر 338/2.

(4) عبابنه،دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،ص176-177.

سوق ←	سوق ←	س*ق ←	سؤق.
suk	suwk	su*	su<k
الأصل	تكون الحركة المزدوجة الهابطة	حذف شبه الحركة	التّعويض بإقحام الهمزة.

وبهذا القياس تُصبح الكلمة محتوية على الحركة المزدوجة الهابطة(uw)،ويمكن التّخاص منها من خلال حذف شبه الحركة(w) والتّعويض عن المحذوف بإقحام الهمزة، و يتّضح ذلك من خلال المخطط الصوتي السابق.

الفصل الثالث

المستوى الصرفي

الصرفُ لغةً: هو رد الشّيءِ عن وجهه، وهو التّقلّب والحيلـةُ والزيـادةُ والفضلُ،وهو مصدر (صرفَ) من بابِ (ضرب)، ومعناه التّبديلُ والتّغير،والتّـصريفُ: التّغير والتَقلّيب من حالةٍ إلى اُخرى، وهو مصدر (صرفَ) للمبالغةِ والكثْرةِ، أي جعلـه يتقلّب من جهاتٍ مختلفةٍ ونواحٍ كثيرةٍ[1].

ويعرفُ علماء العربيةِ الصرفَ بأنه العلم الذي تُعرفُ به كيفيةُ صياغةِ الأبنيـةِ العربيةِ، وأحوال هذه الأبنيةِ التي ليستْ إعراباً ولا بناء، والمقصود بالأبنيةِ هنـا(هيئـة الكلمة)، ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرفَ على أنّه دراسةٌ(لبنية الكلمة)،وهو فهم صحيح في الإطارِ العامِ للدرسِ اللغُوي[2].

فكل دراسةٍ تتّصلُ بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملـة أو بعبارة بعضهم تؤدي إلى اختلاف المعاني النّحوية- كل دراية من هـذا القبيـل هـي صرف.) [3].

ولقد تنوعت الظواهر اللغوية الصرفية في توجيه القراءات القرآنية الواردة فـي الفريد في إعراب القرآن المجيد،ومن هذه الظواهر:-

1.3 المصادر

ولقد سمي المصدر مصدراً، لأن الأفعال صدرت منه أي اُخذت منـه[4]، ولقـد اختلف القدماء حول المصدر والفعل أيهما أصل وأيهما فرع، فذهب البـصريون إلـى

---

(1) ابن منظور، لسان العرب 228/8-230.

(2) الراجحي،عبده،التطبيق الصرفي،دار النهضة العربية، بيروت-لبنان،ص7.

(3) المرجع نفسه، ص7

(4) ابن يعيش،موفق الدين، شرح المفّصل، عالم الكتب- بيروت، 43/6.

أن المصدر أصل للفعل، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل للمصدر[1].

والمصدر يختلف عن الفعل في أنّه اسم ويتّفق مع الفعل في أنّه يدلُّ على حدث،غير أن الفعل يدل على الحدث بالإضافة إلى دلالته على الزمان[2]، وذلك لأن المصدر هو الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمان والمكان[3]، ولسنا في صدد الحديث عن هذا وما يهمنا هنا هو الوقوف على القراءات القرآنية التي تعددت فيها قراءة المصدر.

3. 1. 1 مصدر الفعل الثلاثي (فَعْل) بين(فَعل وفِعال).

قال تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[4].

قرأ نافع وأبان عن عاصم ويعقوب(دِفَاع) [5]، وهو مصدر(دفَع)،نحو:كتب/كِتَاباً أو هو مصدر(دافَع) بمعنى دفع، ومن الملاحظ مما سبق أن قراءة(دِفَاع) بالألف وكسر الدال مصدر من(دفَع)،نحو:كَتَب/كِتَاب، وهو مصدر قياسي،وقراءة(دفْع) مصدر

---

(1) الأنباري،كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:البصريين والكوفيين، ،تحقيق: محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية،بيروت،(المسألة: 28)ص192،انظر:العكبري،أبو البقاء،مسائل خلافية في النحو ،تحقيق:محمد خير الحلواني،دار الشرق العربي-بيروت،ط1992/1 ،ص73.

(2) الراجحي، التطبيق الصرفي 66.

(3) الحديثي،خديجة،أبنية المصدر في كتاب سيبويه،بغداد،ط1965/1،ص208.

(4) البقرة الآية 251.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد492/1، الأندلسي، البحر المحيط269/2 ، ابن الجرزي، النشر 230/2.

للفعل(دفَع)، حيثُ إن(دافَع)بمعنى(دفَع) فتقول منه: دفَع اللهُ عنك المكروه دفْعاً ودافَع الله عنك السوء دِفاعاً[1].

وهنــاك أمثلــة أُخــرى علــى اشــتراك الــصيغتين(دفَــع/دافَــع) فــي المصدر(دِفَاع)،نحو:(طَعن وطاعن طِعاناً) و(طَرد وطـارد وطِـراداً) و(درك ودارك دِراكاً) [2].

وقد يكون اختيار صيغة المصدر(دفْع) وتجنّب صيغة المصدر(دِفَاع)، وذلك لأن صيغة المصدر(دِفاع) تتكون من مقطع صحيح طويل مغلق(difa<) وهو من المقـاطع المكروهة في اللغة على الرغم من توافر أحد شرطي قبوله،ويمثّل أقل المقاطع دورانـاً في اللغة العربية[3].

والذي أميل إليه ما آل إليه الدكتور هشام النعيمي بقوله:(أن يكون دِفَـاع ودفْـع مصدرين لـ(دفَع) فتقول:دفَع دفْعاً ودِفَاعاً، ويعد (دِفَاع) مصدراً قياسياً، و(دفْع) مصدراً سماعياً) [4]، والمصدر السماعي يحفظ ولا يقاس عليه[5].

وفي اللغة العربية أفعال كثيرة تتراوح مصادرها بين القياسية والسماعية،وخاصة مصادر الأفعال الثلاثية، حيثُ إنه غير قياسي لأنّه لا تحكمه قاعدة عامة وإنّما الأغلـب فيه السماع، إلّا أن بعضاً من العلماء حاولوا أن يضعوا بعض الضوابط التـي تنطبـق على فصائل معينة من الأفعال الثلاثية[6].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب(دفع) 274/5.

(2) المنصور،وسيمة،أبنية المصدر في الشعر الجاهلي،ط1،(د.ن)1404هـ-1984،ص197.

(3) عبابنه،دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،ص19.

(4) النعيمي، حجة القراءات لأبي زرعة – دراسة تحليلية. ص100.

(5) الحملاوي، أحمد، شذى العرف في فن الصرف، دار الأرقم، ص70.

(6) الراجحي، التطبيق الصرفي ص66.

قال تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾[1].

قرأ ابن كثير ونـافع وأبـو عمـرو:(مِهـاداً) علـى الجمـع[2]، لأن صـيغة المصدر(مهاداً) جاءت مصدراً للفعلين(ماهد ومهد)، ولقد ذكرنا سـابقاً عـن اشـتراك الفعلين بصيغة مصدر واحدة، أحدهما قياسية والأخرى سماعية.

وفي توجيه هذه القراءة يقول الهمذاني:(فيها وجهان: أحدهما وهـو الوجـه أن يكون مفرداً كالفِراش والسِباط وهما اسم ما يفْرشُ ويبسطُ،والثاني هو جمع مهدٍ على أن يكون المهد ُأستعمل استعمال الأسماء،ثم كُسِر على فِعالٍ ككبشٍ وكِبـاشٍ، ويجـوز أن يكون المهاد مصدراً سمي به، أعني أن يكون مـصدراً فيكـون فيـه كـالكلام فـي المهد) [3]،ونُلاحظ من توجيه الهمذاني لقراءة(مِهاداً) جعلها بين الأفراد والجمـع،وأرى أنّه أضعف على أنّها مصدر.

ومن القراءات القرآنية الواردة التي جاءت على وزن(فِعال) قوله تعـالى: ﴿ وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ﴾[4].

قرأ نافع وابن عامر وابن عباس:(قِيماً) وهو مصدر كالقيام، وقيل هو مقـصور منه، قالوا:حذفت الألف كما حذفت في خِيم وأصله خيام، وقالوا:أو هو جمع قِيمة كـدِيم جمع دِيمة[5].

---

(1) طه آية 53.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 441/3، الأندلسي، البحر المحيط 251/1 ، الزمخشري، الكشاف 204/2، ابن زنجلة، حجة القراءات 453.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 441/3.

(4) النساء 5.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 693/1، الأندلسي، البحر المحيط 170/3، النحاس، إعراب النحاس 436/1- 437،ابن مجاهد، السبعة 226.

وفي توجيه هذه القراءة وجهان[1]:-

أحدهما:أنّه في الأصل مصدر(كالرضى) وصِف به كما وصف بسائر المصادر،ولهذا أعل لأن المصدر يعل بإعلال فعله، وهو مصدر قياسي أصله(قَوم).

والثاني:هو جمع قيمة كِديمة ودِيم، ومن ذلك آيات قرآنية أُخر اكتفيتُ بالإشارة إليها[2].

3. 1. 2 مصدر الفعل (أفعل) بين إفْعال وفُعل:-

و(إفْعال) مصدر قياسي لـ(أفْعَلَ)، وفي هذا يحفظ ويقاس عليه و(فُعل) هو مصدر سماعي لـ(فَعَلَ) حيثُ إنّه يحفظُ ولا يقاس عليه[3]، ومن الأمثلة من الإداءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد، جاءت متراوحة بين الصيغتين(إفْعال وفُعل).

قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ﴾[4].

قرأ الجحدري(إحساناً)[5]، وهي مصدر قياسي من الفعل(أحسن) حيثُ إن من احتج بهذه القراءة جعل لها نظيراً من القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً ﴾وقوله:﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾[6].

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 693/1.

(2) المائدة 97، الإسراء 31، الأنبياء 58،النبأ 35.في الهمذاني، الفريد: 85/2، 271/3-272، 493/3، 612/4-613.

(3) الحملاوي، شذى العرف 70-71،التطبيق الصرفي 68-69،حسن،النحو الوافي 200/3.

(4) البقرة آية 83.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 325/1، الأندلسي، البحر المحيط 285/1.

(6) الأحقاف آية 15، البقرة آية 83 (صدر الآية نفسها).

وهكذا الأمر نفسه نراه عند من قـرأ(حـسناً) وهـو مـصدر سـماعي مـن الفعل(حسن)، ولقد جعلوا له نظيراً من القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ﴾[1].

3. 1. 3 المصدر بين(إفْعال) و(أفْعال):-

حيثُ إن وزن(إفْعال) مصدر قياسي للفعل(أفْعلَ) كما ذكرنا سابقاً، ووزن(أفْعال) من أبنية جموع القلّة المقيسة[2]، ولقد جاءت قراءات قرآنية بين هذين الوزنين اللـذين ليس بينهما قرابة أو دِلالية، ومن الأمثلة على ذلك :-

قال تعالى:﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾[3].

قرأ سالم بن أبي الجعد والمنهال بن عمـرو و ابـن الـسميقع:(أدبـار) بفـتح الهمزة،وهو جمع دبر[4]،أما قراءة(إدبار)فهي مصدر من الفعل(أدبر).

قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾[5].

---

(1) العنكبوت آية 8.

(2) سيبويه، الكتاب 53/4 ،ابن جني، الخصائص 290/2 ، الحملاوي، شـذى العـرف 100 ، الراجحي، التطبيق الصرفي 114.

(3) الطور آية 49.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 375/4، الأندلسي، البحر المحيط 153/8 ، ابن جني، المحتسب292/2 ، الزمخشري، الكشاف 175/3.

(5) آل عمران آية 41.

والجمهور على كسر الهمزة في(إبكار)، وهو مصدر(أبكر يبكر إبكاراً)،وقُـرئ بفتحها وهو جمع بكرٍ، كسحرٍ وأسحار[1]،ومن ذلك أمثلة من القراءات القرآنية الـواردة في إعراب الفريد اكتفيتُ بالإشارة إليها[2].

قال تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾[3]بفتح الهمزة.

قُرئ:(إِقْفَالها) بكسر الهمزة على أنّه مصدر من الفعل(أَقْفَلَ) [4]، ومن الملاحظ أن قراءة الجمهور(أَقْفَال) جاءت على الجمع وهو وزن قياسي لجموع القلّة، وجاءت القراءة الشاذة(إِقْفَال) وهو وزن قياسي أيضاً للفعل(أَقْفَلَ)

قال تعالى:﴿ وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾[5]، بفتح الهمزة وهو جمع(يمين).

قرأ ابن عامر:(لا إيمان لهم) بكسر الهمزة[6]، وفيها وجهان كما يرى الهمذاني:-

أحدهما: لا إسلام لهم.

والثاني: لا إيمان لهم على أنّه مصدر آمنته إيماناً، فهم مـصدر الـذي ضـده الخوف،كأنّه قيل لا تؤمنوهم إيماناً ولكن اقتلوهم،فاللفظ لفظ الخبر ومعناه الأمر[7]،ومـن

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 57/1-571، الأندلسي، البحر المحيط 452/2، الزمخشري، الكشاف 323/1.

(2) محمد26،ق40، في الفريد 315/4، 357/4-358.

(3) محمد آية 24.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 314/4، الأندلسي، البحر المحيط 83/8، الزمخشري، الكشاف132/3.

(5) التوبة آية 12.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 450/2، الأندلسي، البحر المحيط 15/1، الزمخشري، الكشاف 30/2.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 451/2.

الملاحظ أن القرأتين قياسيتان، وهذا دليل على أن القرآن الكـريم راوح بـين هـاتين الصيغتين بكثرة[1].

3. 1. 4 المصدر بين تَفَاعل وتَفَعّل:-

قال تعالى:﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴾[2].

قرأ عبد الله بن مسعود والأعمش وحمزة والكسائي:(من تَفَوّت) بتشديد الواو بلا ألف وهو مصدر(تَفَوّتَ)[3].

ولقد ذكر ابن خالويه أن(تَفَوّت) مصدر من الفعل (تَفَوّتَ)، و(تَفَاوت) مصدر من الفعل (تَفَاوتَ) أو أنهما لغتان بمعنى واحد[4].

وحكي سيبويه (ضاعفَ وضعفَ) بمعنى، وكذلك (فَاوتَ وفوتَ) بمعنى، وحكي أبو زيد أنّه سمع (تَفَاوتَ الأمر تَفَاُوتاً وتَفَوتاً)، ونفى الأخفش أن يقال:تَفَوت الأمر، وقال إنّما يقال: تَفَاوتَ الأمر واختيار القراءة بالألف، لأنّها أفصح وعليها الأكثر[5].

3. 1. 5 المصدر بين فِعال وفِعّال:-

قال تعالى:﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴾[6].

---

(1) أمثلة على ذلك:(الأعراف 205 ، الرعد15 ،الحديد 12، المجادلة 16،المنافقون 2)في الفريد 400/2، 128/3، 430/4، 443/4، 471/4.

(2) الملك آية 3.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 496/4، ابن مجاهد، السبعة 644.

(4) ابن خالويه،الحجة،ص349.

(5) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع،ص427/2.

(6) النبأ آية 28.

قرأ علي بن أبي طالب وعيسى بن عمر والكسائي(كِذاباً) بتخفيف الذال في الفعل والمصدر، وذكروا أنّها لغة اليمن يجعلون مصدر(كَذب) مخففاً(كِذَاباً) بتخفيف الذال مثل:كَتَب كِتَاباً[1].

ويوجه الهمذاني هذه القراءة على وجهين:أحدهما أن يكون في معناه(المصدر)غير أن المبالغة في المشدد أكثر.

والثاني: أن يكون جمع كاذب كصِحاب في صاحب[2].

وبين لنا أبن منظور أن(كِذاباً) مصدر للفعل(كذب)، وهي لغة يمانية فصيحة وغيرهم يجعل المصدر على(تفْعِيل) [3].

وذكر أبو حيان أن (كِذَاباً) بالتخفيف مصدر للفعل(كَذَب)، وهي لغة لليمن[4]،ويبدو لي أن قراءة التخفيف(كِذَاباً)لها علاقة صوتية نطقية تكمن بدفع الحرج عن المتكلم بصعوبة نطق الأحرف المتشابهة بالتّخاص من إحداهن، وتعزى هذه الظاهرة إلى قبيلة قريش كما ورد في لسان العرب وأن التخفيفَ لغة أهل الحجاز،والتثقيل لغة بني تميم وسفلى قيس[5].

2.3 أوزان صرفية متفرقة.

3. 2. 1 بين المصدر واسم الفاعل:-

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ

---

(1) الهمذاني، الفريد 611/4، الأندلسي، البحر المحيط 414/8 ، ابن جني، المحتسب 175/1 ، الواسطي، الكنز 260.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 611/4.

(3) ابن منظور، لسان العرب، 38/13. مادة (كذب).

(4) أبو حيان، الأندلسي، البحر المحيط، 414/8.

(5) ابن منظور، لسان العرب، 44/15.

الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[1].

قرأ حمزة والكسائي وخلف:(ساحِر) بالألف[2]،على اسم الفاعل.

وحجة من قرأ بالمصدر أنّه أتى بنظيره من القرآن الكريم كما في قوله تعالى:﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾[3]،وقوله تعالى:﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾[4].

وحجة من قرأ باسم الفاعل:(ساحِر)، فجعلوا نظيرها على إجماع الجميع علـى قوله تعالى:﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾[5].

قال تعالى:﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَـذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾[6]، على اسم الفاعل، ويقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب:(لَسِحر) بغير ألـف بعـد السين، على المصدر وهو إشارة للقرآن الكريم[7]، ونلاحظ التغير في المعنى نتيجة تغير التركيب من المصدر إلى اسم الفاعل.

---

(1) المائدة آية 110.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 105/2، الأندلسي، البحر المحيط 52/4 ، ابن الجرزي، النشر 256/2.

(3) المدثر آية 24.

(4) القمر آية 2.

(5) غافر آية 24.

(6) يونس آية 2.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 531/2، ابن مجاهد، السبعة 249،ابن زنجلة، حجة القراءات327،العكبري، إعراب القراءات السبع وعللها260/1.

3. 2. 2 بين المصدر وظرف المكان:-

قـال تعـالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجوكَ مِنْهَا وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾[1]حيثُ وقع نظيرها في القرآن الكريم بإجماع القراء على قراءتها(خِلافَكَ)،وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾[2] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو:(خَلْفَكَ) بفتح الخاء وسكون اللام وبدون ألف[3]، وهمـا لغتان بمعنى واحد، وحكى الأخفش أن(خِلافَكَ) بمعنى(خَلْفَكَ) [4]، مع الاختلاف الصرفي بين الصيغتين على أن(خِلافَكَ) مصدر للفعل(خَالَفَ)،و(خَلْفَكَ) ظرف مكان بمعنى بعدك.

3. 2. 3 بين المصدر والفعل:-

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾[5].

قرأ عبد الله وأبو نهيك وابن أبي إسحاق:(خَلَقَه) بفتح الـلام علـى أنّـه فعـلٌ ماضٍ[6].

---

(1) الإسراء آية 76.

(2) التوبة آية 81.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 293/3، الأندلسي، البحر المحيط 66/6 ، ابن مجاهد، السبعة 384.

(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع،ص159/2.

(5) طه آية 50.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 440/3، الأندلسي، البحر المحيط 247/6 ، النحاس، إعراب النحاس 40/3، الحلبي، الدر المصون 26/5.

ففي قراءة الجمهور على المصدر(خَلْقَه) بسكون اللام، يكون مفعول أول للفعل(أعطى) والمفعول الثاني(كل شيءٍ)أي وأعطى مخلوقه كل شيءٍ[1].

وفي قراءة الفعل(خَلَقَه) على أنّه فعلٌ ماضٍ في موضع الصفة إما للمضاف أو المضاف إليه، وأحد مفعولي(أعطى) على هذه القراءة محذوف، وهو الثاني على معنى أعطى كل شيء خلقه ما يصلحه، أو الأول على معنى:أعطاكم كل شيء خلقه من الأشياء التي خلقها جل ذكره لتنتفعوا بها[2].

وهذا الاختلاف الناتج بين الصيغتين ناتج عن أثر الحركات الإعرابية بنوعيها البنائي والإعرابي في تحديد صيغة الكلمة العربية، فهي التي ميزتْ الفعل الماضي(خَلَقَه) عن مصدره الصريح(خَلْق)، فلهذا وصِفتْ الحركات الإعرابية بأنّها تُميز المعاني المتكافئة[3]، وهي التي تميز الألفاظ المتكافئة[4].

قال تعالى:﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾[5]، على المصدر الصريح (ذِكْر).

قرأ الكلبي والحسن وابن يعمر:(ذَكّر)، بفتح الكاف وتشديدها على أنه فعلٌ ماضٍ، ونصب قوله:(رحمةَ ربك)،وفاعله ضمير ما سلف ذكره و(ذَكَر رحمة ربك عبده)بفتح الكاف مخففة،ونصب قوله تعالى:(رحمة ربك)،ورفع قوله:(عبده)على أنّه فاعل الفعل الذي هو(ذَكَر) [6]، ومن ذلك آيات قرآنية أُخر رصدتها الدراسة على التناوب بين الفعل ومصدره[7].

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 440/3، الزمخشري، الكشاف 303/2.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 440/3.

(3) الخليل،عبد القادر مرعي،الحركات الإعرابية بين الدلالة الصوتية والدلالة النحوية،مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،مجلد 7 ، العدد 1/الأردن، ص147.

(4) الفراية،القراءات القرآنية في كتاب الزمخشري، الكشاف للزمخشري، ،ص186.

(5) مريم آية 2.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 380/3.

(7) هود 102،46،سبأ 51 ، القمر6،.في الفريد 633/2، 665/2، 80/4، 393/4.

3. 2. 4 بين المصدر واسمي المكان والزمان:-

قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكاً وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾[1].

قرأ أبو بكر عن عاصم وحماد والمفضل(منْزِلاً) بفتح الميم وكسر الزاي،أي مكان نزول[2].

ففي قراءة(منْزلاً) بضم الميم وفتح الزاي،جعلوه مصدراً بمعنى الإنزال من الفعل(أنْزلَ) لأن قبله(أنْزلني)،فأتى المصدر على الصدر كأنّه قال:أنزلني إنْزالاً مباركاً، ويجوز أن يكون اسماً للمكان[3]، (فالمنزل) هو مصدر ومعناه النزول والحلول، تقول:نزلتُ نزولاً ومنْزلاً[4].

وفي قراءة(منزِلاً) بفتح الميم وكسر الزاي، جعله مصدراً لفعل ثلاثي كان(أنْزلَ) في الآية، دل عليه(نَزلَ) فكأنّه قال:(أنْزلني نزولاً مباركاً)، ويجوز أن يكون اسم مكان كأنّه قال:أنزلني مكاناً مباركاً[5].

فالمنْزل بضم الميم اسم مكان لأن اسم المكان يصاغ من المزيد على بناء اسم المفعول، ويجوز أن يكون مصدراً من الفعل(نَزلَ) بدلالة(أنْزلَ) في الآية السابقة،و(المنزل) بفتح الميم وكسر الزاي مصدراً من الفعل(أنْزلَ) وهو قياسي ويجوز أن يكون اسماً للمكان.

---

(1) المؤمنون آية 29.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد562/3، الأندلسي، البحر المحيط 402/6، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات 230/2، ابن الجرزي، النشر 328/2.

(3) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع،230/2.

(4) القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، ص120/12

(5) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 230/2.

قـال تعـالى:﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً ﴾[1]،بضم الميم وسكون الدال، ويحتمـل أن يكـون مـصدراً لقولـه:(وندخلكم) يقال:أدخلته إدخالاً ومدخَلاً، ومفعول فعله محذوف، أي وندخلكم الجنة مدخلاً كريماً،أي مدخلاً تكرمون فيه ويحتمل أن يكون اسماً للمكان، فيكون مفعولاً بـه كقولـك:أدخلتـه بيتاً[2].

قرأ نافع وأبو جعفر:(مدخَلاً) بفتح الميم[3]، ويقول الهمذاني في توجيهـه لهـذه القراءة:(والفتح أيضاً يحتمل الوجهين:أن يكون مصدراً لفعل ثلاثي دل عليه الرباعي أي وندخلكم الجنّة فتدخلونها مدخلاً، وأن يكون اسماً للمكان، فيكون مفعـولاً بـه)،ومـن الملاحظ مما سبق أن الصيغة قد تجمع بين معنيين دالّين مختلفين كمثل صيغة(مـدخلاً) السابقة، التي تدل على المصدر واسم المكان في نفس الوقت إلّا أن السياق له النـصيب الأكبر في الفصل بينهما، وهناك أمثلة رصدتها الدراسة على التناوب بين المصدر واسم المكان في توجيه القراءات القرآنية اكتفيتُ بالإشارة إليها[4].

قال تعالى:﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً ﴾[5] بفـتح المـيم وكسر اللام الثانية.

---

(1) النساء آية 31.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 724/1،القيسي، الكشف عن وجوه القراءات 426/1-427.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 724/1، الأندلسي، البحر المحيط 235/3، ابن مجاهد، السبعة 232.

(4) مريم 73 ، الحج 59 ، الأحزاب 13 ،الدخان 51.في الفريد 421/3، 546/3، 33/4-34، 276/4.

(5) الكهف آية 59.

قرأ عاصم في رواية حماد ويحيى عن أبي بكر:(لَمهلكهم) بفتح الميم واللام،وهو مصدر(هلَك) أو اسم زمان منه، وقرأ أبو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير وحمـزة والكسائي:(لِمهلِكِهم) بضم الميم وفتح اللام الثانية وهو مصدر ميمي من الفعل(أهلَك) [1].

ففي قراءة(لمهلِكهم) بفتح الميم وكسر اللام الثانية، وهي قـراءة حفـص عـن عاصم[2]، تكون مصدراً كالمرجع أو تكون اسم زمان أي:لوقت هلاكهم[3].

وقال العكبري:(.....وهو مصدر أيضاً ويجوز أن يكون زماناً،وهو مضاف إلى الفاعل ويجوز أن يكون إلى المفعول على لغة من قال:(هلكْتُه أَهلكه...) [4]،ولقـد عـده مكي القيسي خارجاً عن الأصول ووصفه بالنادر بقوله:(وحجة من كسر الـلام وفـتح الميم أنّه جعله أيضاً مصدراً من(هلَك) والوجهان جائزان على ما تقدم، لكنّه خارج عن الأصول أتى نادراً(مِفعل) من (فَعل/يفْعِل) كما قالوا :المرجِع مصدر من رجع يرجِـع كالرجوع) [5].

ومن فتح الميم واللام أنّه جعله مصدراً من(هلَك) لأن المـصدر فـي الأصـل من(فعل/يفعل) يأتي على(مفْعل) فلذلك كان(مهلَك) مصدراً من(هلَك) [6].

ويقول الهمذاني:(هو مصدر(هلَك) لأن ما كان على(فعل/يفعل) فالمصدر(مفْعل) بفتح العين في الأمر العام والزمان والمكان(مفْعِل) بكسر العين) [7]،ونُلاحظ مـن كـلام

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 352/3-353، الأندلسي، البحر المحيط 140/6 الفراء، معاني الفراء 148/2 ، النحاس، إعراب النحاس 463/2 ، ابن الجرزي، النشر 311/2.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 352/3-353، ابن مجاهد، السبعة 393، الواسطي، الكنز 190.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 353/3.

(4) الخطيب،عبد اللطيف،معجم القراءات القرآنية، دار سعد الدين، ط2002/1، 250/5.

(5) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، 173/2.

(6) انظر:الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 352/3، النحاس، إعراب النحاس 463/2.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 352/3.

الهمذاني السابق أنّه ينفي أن يكون(مهلَك)بفتح اللام والميم أن تكون اسم زمان أو مكان بل جعلها مصدراً.

ومن قرأ(لمهلَكهم) بضم الميم وفتح اللام الثانية، حيث جعله مصدراً لـ (أهلَك يهلِك) وهو متعد بلا شك وهو مضاف إلى المفعول به لا غير وتقديره:وجعلنا لإهلاكهم موعداً، أي لإهلاكنا إياهم موعداً لا يتجاوزونه، وضم الميم هو الاختيار لأن الجماعة عليه[1].

وفي توجيه الهمذاني لهذه القراءة يقول:(هو مصدر لمعنى الإهلاك مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف أي:وجعلنا لإهلاكنا إياهم وقتاً معلوماً لا يتأخرون وقيل:لوقت إهلاكنا إياهم والمهلك:الإهلاك ووقته، ويجوز أن يكون موضعاً للإهلاك، وكذلك كل فعلٍ ماضيه على أفعل فالمصدر منه(مفْعلٌ أو إفعالٌ) واسم الزمان(مفْعلٌ) وكذلك اسم المكان، تقول:أدخلتُ فلاناً مدخَلاً أو إدخَالاً وهذا مدخَلُه،أي المكان الذي يدخَلُ فيه وهذا مدخَلُه أي:وقت إدخاله[2]،ونُلاحظ مما سبق أن قراءة الضم تراوحتْ عند الهمذاني بين المصدر واسمي الزمان والمكان معللاً ذلك.

وتأويل(المهلَك) عند أهل البصرة على ضربين:-

على المصدر ومعناه:(لإهلاكهم) وعلى الوقت والمعنى:(وقت إهلاكهم)،قالوا:وهو الاختيار لأن المصدر من(أفْعلَ) في المكان والزمان يجيء على(مفْعل)،قال تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾[3]، ومن ذلك آيات قرآنية أُخر رصدتها الدراسة[4].

---

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 173/2.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 352/3.

(3) النعيمي، حجة القراءات لأبي زرعة- دراسة تحليلية،ص 104-105.

(4) النمل 49،القدر 5.في الهمذاني، الفريد 689/3، 705/4.

3.3 المشتقات:

تتميز اللغة العربية بأنّها لغة اشتقاقية، وهذا يعني أن المادة اللغوية(الجذر)في اللغة العربية، يمكِن تشكيلها على هيئاتٍ مختلفةٍ، كل هيئة لها وزن خاص، ولها وظيفة خاصة[1].

3. 3. 1 بين اسم الفاعل واسم المفعول:-

قال تعالى: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾[2].

قرأ الأعمش وزيد بن علي ويحيى بن وثاب عن يحيى وعاصم:(المنْشِئات) بكسر الشين[3]، على أنّه اسم فاعل.

ففي قراءة(المنْشَئات) بفتح الشين، تكون اسم مفعول من الفعل الماضي الرباعي(أَنْشِئ)بمعنى:أجريت فهي مجراه أو المرفوعات الشرع[4]، والفتح أحب إلي لأن الجماعة عليه[5].

وفي قراءة(المنْشِئات) بكسر الشين على أنّه اسم فاعل، وذلك على إسناد الفعل إليها

---

(1) الراجحي، التطبيق الصرفي 75، الحلواني، المغني الجديد في علم الصرف 213، الزعبي، مصادر الأفعال الثلاثية 16.

(2) الرحمن آية 24.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 407/4، الأندلسي، البحر المحيط 192/8، الدمياطي، الإتحاف 406، الزجاج، معاني الزجاج 100/5، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 401/2.

(4) الزجاج،معاني القرآن وإعرابه 100/5.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 407/4، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 401/2.

على وجه الاتّساع والتقدير:المنْشِئات السير فحذف المفعول للعلم به[1]، وهـي القـراءة الآبين كما يرى النحاس[2].

ومن الملاحظ في القراءتين السابقتين التّحول من صيغة اسم الفاعل إلى صيغة اسم المفعول، وما يتركه هذا التّحول من غرض دِلالي في الأغلب، ويبدو لي أن التّحـول الذي حدث في القراءة القرآنية السابقة لم يفضِ بعداً دِلالياً، بل أن القراءتين متوازيتان.

قال تعالى:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً ﴾[3]،بفتح اللام،على أنّه اسم مفعول، وهو الذي أخلصه الله للنبوة.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر:(مخْلِصاً) بكسر اللام،على أنّه اسـم فاعل، وهو الذي أخلص نفسه وأسلم وجهه لله[4]، ومن خلال هذا النمط الـصرفي مـن المشتقات نلاحظ أثر الحركة بنوعيها البنائي والإعرابي في تحديد المعنى تحديداً دقيقاً، ولهذا الوزن الصرفي(مفْعِل/مفْعل) قراءات قرآنية أُخر رصدتها الدراسة[5].

قال تعالى:﴿ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾[6].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي والأخفش:(مـسومين) بكـسر الواو على أنّه اسم فاعل من الفعل المزيد(سوم)،تأتي بمعنى معلّمِين أنفسهم أو خيلهم من السومة وهي العلامة تُجعل على الشاة وغيرها[7]،وهي علامة في الشيء وبلونٍ يخالف

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 407/4.

(2) النحاس، إعراب النحاس 308/4.

(3) مريم آية 51.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد404/3، الأندلسي، البحر المحـيط 198/6، ابـن زنجلة، حجة القراءات 444، ابن مجاهد، السبعة 348،

(5) يوسف 24،النحل 62،مريم 51.في الفريد 48/3، 235/3، 279/3.

(6) آل عمران آية 125.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 627/1.

لونه ليعرف بها[1]، ويقوي ذلك أن النبي عليه السلام قال يوم بدر:(سوموا فأن الملائكةَ قد سومتْ) [2]، فأضاف الفعل إلى الملائكة فـدل ذلـك علـى وجـوب كـسر الـواو في(مسومين) [3].

وفي قراءة(مسومين) بفتح الواو على أنّـه اسـم مفعـولٍ، والفاعـل هـو الله تعالى،بمعنى معلِمين بعلامة يعرفون بها في الحرب[4].

ويقول مكّي القيسي في توجيهه لقراءة(مسومين) بفتح الواو:(وحجة من فتح الواو أنّه أضاف التّسويم إلى غيرهم على معنى أن غيرهم من الملائكـة سـومهم،ويجوز أن يكون معنى مسومين من قولك:سومتُ الخيلَ، أي أرسلتها ومنه السائمة، فالمعنى:بـألفٍ من الملائكةِ مرسلين، والاختيار الفتح، لأن الجماعة عليه،وقد أختار قوم الكسر للحديث المذكور) [5]، ومن خلال التّحول الناتج بين اسم المفعول واسم الفاعل، نُلاحـظ الأثـر والفرق الدِلالي بين الصيغتين الصرفيتين.

3. 3. 2 بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:-

وهناك علاقةٌ وثيقةٌ بين صيغة اسم الفاعل والصفة المشبهة،وتكمن هذه العلاقة على تلك الدلالة وهي (دلالة الحدوث والثبوت).

---

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 398/1.

(2) أبن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق:طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء التراث العربي، مصر: 210/2.

(3) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 389/1.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 627/1.

(5) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 398/1.

فاسم الفاعل:هو ما دل على الحدث(الوصف) والحدوث وفاعله[1]،وهو اسم مـ ـشتق يدل على معنى مجرد حادث[2].

والصفة المشبهة:ما ُأشتُق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت[3]،وسميت بهذا الاسم(الصفة المشبهة) لأنّها تُشبه اسم الفاعل في المعنى،على أن الصرفيين يقولون إن الصفة المشبهة تفترق عن اسم الفاعل في أنّها تدلّ على صفة ثابتة[4].

ومن العلماء لم يفرق بين صيغ الصفة المشبهة واسم الفاعل أمثال سيبويه[5]،ومن الأمثلة التي رصدتها الدراسة على التناوب بين هاتين الصيغتين:-

قال تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[6]، على وزن اسم الفاعل من الفعل(مِلِك).

قرأ أبو هريرة وعاصم الجحدري:(مَلْكِ) على وزن سهل، وهي لغة بكـ ـر بـ ـن وائل[7]، وهي على وزن(فَعل) وهي من أوزان الصفة المشبهة.

قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً عَمِينَ ﴾[8].

قرأ عيسى بن سليمان:(عامِين) بألف بوزن قاضِين، وفُرق بين العمى والعـ ـامِي فقيل العمى يدل على عمى ثابت والعامِي يدل على عمى حادث[9].

---

(1) الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 218/3.

(2) حسن، النحو الوافي 238/3.

(3) العبادي،أحمد بن قاسم،رسالة في اسم الفاعل، ،ت:محمد حسن عواد،دار الفرقان ص12.

(4) الراجحي، التطبيق الصرفي 79.

(5) الحديثي،أبنية المصدر في كتاب سيبويه،276.

(6) الفاتحة آية 4.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 166/1، الأندلسي، البحر المحيط 20/1.

(8) الأعراف آية 64.

(9) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 323/2، الأندلسي، البحر المحيط 323/4 ، الزمخشري، الكشاف 553/1.

ففي قراءة(عمِين) ووزنه(فَعِين) واللام محذوفة لالتقاء الساكنين، والعمـى هنـا يحتمل أن يكون من عمى العين، أي عموا عن الهدى وأن يكون من عمى القلب[1].

وفي قراءة(عامِين) يقول الهمذاني:(وهي بوزن قاضِـين وفُـرقَ بـين العمـى والعامي،فقيل:العمى يدل على عمى ثابت، والعامِي يدل على عمى حادث[2].

قال تعـالى:﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً ﴾[3].

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عباس:(زاكِية) بألف بعد الزاي وتخفيـف الياء[4]، وهو اسم فاعل من الفعل(زكا).

والزاكِية والزكية بمعنى واحد وهي الطـاهرة مـن الـذنوب[5]، ويقـول أبـو عمرو:(الزاكية التي لم تذنب قط،والزكية التي أذنبتْ ثم غُفر لها)[6]، ومن الأمثلة التي رصدتها الدراسة على التناوب بين هاتين الصيغتين الاشـتقاقيتين اكتفيـت بالإشـارة إليها[7].

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 322/2.

(2) المرجع نفسه 323/2.

(3) الكهف آية 74.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 359/3، الأندلسي، البحر المحيط 150/6 ، الفراء، معاني الفراء 155/2.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 359/3.

(6) القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،ص21/11.

(7) الأعراف 165، الفرقان 53 ، يس 55.في الفريد 376/2، 634/3-635، 114/4.

3. 3. 3 بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة:-

وصيغ المبالغة:هي أسماء تُشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه[1]، ولها خمسة أبنية مشهورة جمعها ابن مالك في قوله[2]:-

فَعالٌ أو مِفْعالٌ أو فَعولُ فِي كَثْرةٍ-عن فَاعِلٍ بِدِيلُ.

فَيستَحِق ماله مِن عمل وفِي فَعِيلٍ قَل ذَا وفَعِل.

ولقد جاء في كتاب الفريد قراءات قرآنية تناوبت فيها صيغ المبالغة واسم الفاعل،ومن ذلك:-

قال تعالى:﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾[3].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو:(حذِرون) بغير ألف[4].

ويبدو لي أن الفرقَ الصوتي بين الصيغتين يكمن في مد حركة الفاء حيثُ إنّها في(فَاعِل) طويلة وفي(فَعِل) قصيرة.

وقد قيل:إن معنى(حذِرون) خائفون، ومعنى(حاذِرون) مستعدون بالسلاح وغيره من آلة الحرب[5]، ولقد ذهب العكبري إلى أن الصيغتين لغتان[6]، حيثُ إن صيغة(فَعِل)

---

(1) الراجحي، التطبيق الصرفي 77.

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 86/3.

(3) الشعراء آية 56.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد،ص655/3، الأندلسي، البحر المحيط 18/7 ، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 254/2-255،الزمخشري، الكشاف 426/2،

(5) النحاس، إعراب النحاس،ص181/3.

(6) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 254/2-255.

تُنسب إلى القبائل الحضرية لما في نطقهم من تؤدة تساعدهم على الانتقال من فتح إلـى كسر،أما القبائل البدوية فقد عرف عنهم إسكان العين في مثل هذه الحالة[1].

قال تعالى:﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ ﴾[2]،بألف.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع(فَرِهين)بدون ألف[3].

و(فارهين)بمعنى حاذقين، و(فرهين) بمعنى أشرين بطرين، وذهب أبـو عبيـدة وقطرب أن(فارهين وفرهين)بمعنى واحد، وحكى قطرب:(فَرِه يفْرِه فهو فاره وفَرِه يفْرِه فهو فَرِه وفاره)، إذ كان نشيطاً[4].

4.3 أوزان صرفية متفرقـة:-

3. 4. 1 بين الفعل واسم الفاعل:-

قال تعـالى:﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[5].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو جعفر:(جاعِل الليل)، باسم الفاعل مـضافاً إلى الليل[6].

---

(1) آل غنيم، صالحة راشد، اللهجات في الكتاب لسيبويه، أصواتاً وبنية، دار المدني، ط1، ص481.

(2) الشعراء آية 149.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 663/3-664، الأندلسي، البحر المحيط 39/7، النحاس، إعراب النحاس 187/3.

(4) انظر: الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 663/3-664، النحاس، إعراب النحاس 187/3-188.

(5) الأنعام آية 96.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 198/2، الأندلسي، البحر المحيط 186/4، النحاس، إعراب النحاس567/1، الأندلسي، المحرر295/5 ،سيبويه، الكتاب231/1، 423.

ففي قراءة(جعلَ الليلَ) بالفعل ونصب الليل، حملاً على المعنى لأن معنى(فَـالِق الإصباح) فَلَقَ الإصباح[1]، فحمل عليها وهو قوله تعـالى:﴿ جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾ وقولـه تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً﴾[2]، فحمِل أولُ الكلام على آخره[3].

وفي قراءة(جاعِل الليل) باسم الفاعل مضافاً إلى الليل حملاً على اللفظ الذي قبله من اسم الفاعل وهو(فَالِقُ الحب) و(مخرج الميتِ) ليكون فاعل المعطوف مثـل فاعـل المعطوف عليه، إذ كلاهما اسم والاسم بالاسم أشبه من الفعل بالاسم[4].

ويقول مكي القيسي في توجيهه هذه القراءة:(فشاكلوا بينه وبين ما قبله في اللفظ كما شكل من قرأ(جعلَ) بينه وبين ما بعده في المعنى، ويقوي ذلك أن حكم الأسماء أن تُعطف عليها أسماء مثلها،فكان عطف(فاعل) على(فاعل) أولى من عطف(فعل) علـى اسم، والقراءتان بمعنى واحـد) [5]،لأن فـي(جاعـل) معنـى(جعـل) وبـه نُـصبتْ (سكناً) [6].

فاسم الفاعل يأتي للماضي وللحال والاستقبال، والفعل كذلك مع اختلاف صيغته للزمان بسبب أن الفعلَ متصرفٌ والاسم جامد والفعل على اختلافه عامل، واسم الفاعل قد يكون عاملاً أو لا يكون فهو يعمل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال[7]،وهذا دليـل على أن الفعل يلتقي مع اسم الفاعل ولا يكون بينهما تعارض واختلاف،إضافة إلـى أن اسم الفاعل كما ذكرنا سابقاً اسم مشتق من الفعل يدل على وصف من قام بالفعل،فاسـم الفاعل(جاعل) المراد منه الدلالة على ثبوت حدوث الوصف المستفاد من دلالـة اسـم

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 198/2 ، انظر: سيبويه، الكتاب 423/1.
(2) الأنعام آية 99،97 .
(3) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 20/2-21.
(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 198/2.
(5) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 21/2.
(6) الزجاج،معاني القرآن وإعرابه، 274/2.
(7) النعيمي، حجة القراءات لأبي زرعة – دراسة تحليلية 117.

الفاعل والتي يعبر عنها النحاة بالحدوث، فحدوث الفعل وتكـراره يفهـم مـن الـزمن المستمر[1]، فلا تعارض بين القراءتين كما يبدو لي.

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لله فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2]،على اسم الفاعل في(فاطر وجاعل).

قرأ الضحاك والزهري:(فَطَرَ السماواتِ والأرض)على لفظ الماضي، ونـصب السموات، وقرأ ابن يعمر وخليد:(جعـلَ الملائكـةَ) علـى لفـظ الماضـي ونـصب (الملائكة) [3].

قـال تعـالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[4]،بلفظ المضِي على فعلَ،لأنّه أمر قد كان ومضى،وقد فُرِغَ منه،فالفعل أولـى به من الاسم،لأن الاسم يشترك في لفظه الماضي والمستقبل والحال، وإنمــا يخلـص للماضي بالدلائل، والفعل بلفظه يدل على الماضي، وانتصب الاسمان بعده بالفعل، وهو الاختيار[5].

قرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش:(خَالِق) على فاعل، وحسن ذلك لأن(فاعل) يأتي بمعنى الماضي كما قال تعالى:﴿ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ ﴾،فهو أمر قد كان،فلا يجوز فيـه إلا الإضافة، والإضافة محضة، لأنّه أمر معهود معروف[6].

---

(1) المرجع نفسه، 117.

(2) فاطر آية 1.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 81/4، الأندلسي، البحر المحيط 297/7.

(4) إبراهيم آية 19.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 156/3، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 136/2-137.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 156/3، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 136/2-137.

3. 4. 2 الصفة المشبهة بين فَعال وفَعل:-

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾[1].

قرأ نافع وابن عامر وحمزة وابن كثير:(السلَم) بفتح السين واللام من غير ألف[2].

ففي قراءة(السلام) وهي على وزن(فَعال) تأتي بمعنى التسليم الذي هو تحية أهل الإسلام[3]، ويجوز أن يكون المعنى:لا تقولوا لمن كف يده عنكم واعتزلكم لست مؤمناً[4].

وفي قراءة(السلَم) وهي على وزن(فَعل) وهي بمعنى الانقياد والاستسلام وقيل:هما بمعنى الانقياد والاستسلام[5].

ويقول مكي القيسي في توجيه هذه القراءة:(بالألف أحب إلي لأن أكثر القراء عليه،ولأنّه أبين في المعنى)[6].

ويقول ابن كثير في تفسيره لهذه القراءة، وذكر سبب نزولها:(مر رجلٌ من بني سليم بنفرٍ من أصحاب النبي يرعى غنماً له فسلّم عليهم فقالوا:لا يسلم علينا إلّا ليتعوذ

---

(1) النساء آية 94.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 780/1، الأندلسي، البحر المحيط 328/3، الدمياطي، الإتحاف 193، ابن مجاهد، السبعة 236، ابن الجرزي، النشر 251/2.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 780/1.

(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات 434/1.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 780/1.

(6) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 435/1.

منّا فعمدوا إليه فقتلوه وأتوا بغنمه النبي....) [1]،وهذا دليل أنّه بمعنى السلام.

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾[2]،على وزن(فَعال).

قرأ حمزة والكسائي ويحيى ابن وثّاب:(قال سِلْم) [3]، وهما لغتان بمعنى التّحية كقولهم:هو حل وحلال، وحرم وحرام[4].

ويقول الهمذاني في توجيهه لهذه القراءة:(وفيها وجهان: أحدهما سلام كحرم وحرام، والثاني بمعنى المسالمة التي هي خلاف الحرب، كأنّهم لما كفوا عن تناول ما قدمه إليهم خليل الرحمن صلّ الله عليه وسلّم نكرهم وأوجس الخيفة منهم[5].

قال تعالى:﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[6]، على وزن(فَعال).

قرأ حمزة والكسائي وعاصم:(حِرم) بكسر الحاء وسكون اللام من غير ألف[7]،وهما لغتان بمعنى، كالحلال والحِل[8].

---

(1) ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،دار المعرفة – بيروت، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشي، ط5،ص551/1.

(2) هود آية 69.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 644/2، الأندلسي، البحر المحيط 241/5، ابن مجاهد، السبعة 337، ابن الجرزي، النشر290/2.

(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 109/2.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 644/2.

(6) الأنبياء آية 95.

(7) ابن مجاهد، السبعة 431، النحاس، إعراب النحاس 79/3، الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 502/3.

(8) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 502/3، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 218/2.

3. 4. 3 صيغ المبالغة بين فعول وفعل :-

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [(1)].

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم:(لَرؤُف) بقصر الهمزة من غير واو بوزن(يقُظٍ،نَدسٍ) [(2)].

وتُعد صيغة(فعول) أكثر في كلام العرب من صيغة(فَعل)، وهي لغة غالبة على أهل الحجاز[(3)]، ونسب الكسائي صيغة(رأف) القريبة من(رؤف) إلى بني أسد[(4)].

وعدتْ صالحة آل غنيم صيغة(رؤوف) أشبه ما تكون بلهجات القبائل البدوية لما فيها من إشباع لصوت الضمة من حدة سرعتهم في الأداء ولما فيها من نبـر للمقطـع الأخير وهو مما تحرص عليه القبائل البدوية[(5)].

وفي نهاية ذلك أرى أن الصيغتين فاشيتان كما يرى الهمذاني بقوله:(وهما لغتان فاشيتان) [(6)]،إلّا أن صيغة(فَعول) أكثر استعمالاً من صيغة(فَعل) ومقابل ذلك وردت ألفاظ أخرى على وزن(فعل) نحو:(رجلٌ قَذُر وفَطُن ونَجد ويقُـظ وعجـل وطَمـع وحـذُر وأَشُر....) [(7)].

---

(1) البقرة آية 143.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 387/1، الأندلسي، البحر المحيط 427/1، ابن مجاهد، السبعة 171، ابن الجرزي، النشر 223/2.

(3) انظر:الراجحي،اللهجات العربية في القراءات القرآنية.ص169.

(4) القرطبي، الجامع لإحكام القرآن 108/2.

(5) آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية 482-485.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 387/1.

(7) ابن سيده،المخصص، 83/15.

3. 4. 4 صيغ المبالغة بين فُعال وفُعّال :-

قال تعالى: ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾[1].

قرأ علي بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن السلمي:(عجّاب) بتشديد الجيم وهو أبلغ من المخفف[2].

ويقال(عجاب) مبالغة في عجيب، و(عجّاب) مبالغة في عجاب والتشديد أبلغ من التخفيف كما يقال: رجلٌ كريم وكُرام وكُرّام[3].

5.3 قضايا صرفية متفرقة :-

1.5.3 الإفراد والجمع.

وأثناء دراستي للقراءات القرآنية الواردة في كتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، وجدتُ قراءات قرآنية تناوبتْ بين الإفراد والجمع أو العكس ومن الأمثلة على ذلك:-

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[4].

قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم:(رسالاته) [5]على الجمع.

ففي قراءة الإفراد(رسالته) بأن الرسالة على انفراد لفظها تدل على الكثرة، وهي كالمصدر في أكثر الكلام،لا تُجمع ولا تُثنى لدلالته على نوعه بلفظه.......فهي تدل

---

(1) ص آية 5.

(2) الهمذاني، الفريد 154/4، الأندلسي، البحر المحيط 385/7 ، ابن جني، المحتسب 230/2 ، الزمخشري، الكشاف 3/3.

(3) السمين الحلبي،الدر المصون،357/9-358.

(4) المائدة آية 67.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 61/2، الأندلسي، البحر المحيط 530/3 ، ابن الجرزي، النشر 255/2 ، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 415/1.

على ما يدل عليه لفظ الجمع وهي أخف، ولأنّه مصدر والمصدر جنس، والجنس جمع في المعنى [1].

وفي قراءة الجمع(رسالاته) بأنّه لما كانت الرسل يأتي كل واحد بضروب من الشرائع المرسلة معهم مختلفة،حسن جمعه ليدل على ذلك إذ ليس ما جاءوا به رسالة واحدة فحسن الجمع لما اختلفت الأجناس[2].

قال تعالى: ﴿ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيـئَتُهُ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[3]على الأفراد، حملاً على لفظة السيئة لكونها مفردة[4].

قرأ نافع وأبو جعفر:(خطيئاته)على الجمع، حملاً على معناها، لأن المراد بها الكثرة والجنس[5].

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدِّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾[6]على التوحيد، لكونه مصدراً والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه، أو لأن جميع ذلك حالٌ واحدةٌ[7]، ولأن الأصل في المصدر أن لا يثنّى ولا يجمع، لأن فائدته فائدة الفعل، إذ الفعل منه أُخِذ فكما لا يجمع الفعل كذلك لا يجمع المصدر، إلا أن تختلف أنواعه فيشابه المفعول فيجوز جمعه، وأصله أن لا يجمع

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 61/2، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 454/1.

(2) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 454/1.

(3) البقرة آية 81.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 323/1.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 323/1، الأندلسي، البحر المحيط 279/1، ابن مجاهد، السبعة 162.

(6) الأنعام آية 135.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 231/2.

يقال:مكن الرجل مكانه، فكأنّه قال:اعملوا على حالكم وأمركم في دنياكم، على التهـدد والوعيد، والتوحيد أحب إلي، لأن الجماعة عليه، ولأنّه أخف وهو الأصل[1].

قرأ أبو بكر عن عاصم(مكانـاتكم) علـى الجمـع،لاختلاف أنـواع المـصدر كقولهم:الحلم والأحلام،أو لاختلاف أحوالهم وطرائقهم [2].

ومن خلال دراستي واطّلاعي للآيات القرآنية الواردة في إعراب الفريد، وبيـان التناوب بين صيغة المفرد وصيغة الجمع، أرى أن كِلا الصيغتين يهـدفان إلـى بيـان وإبراز المعنى الدِلالي في الآية القرآنية وهذا ناتج عن تفسير القارئ للآية القرآنية،أو قد يكون ناتجاً(تحويل الصيغة) تحقيقاً للمشاكلة بين اللفظ والمعنى، ومن المحدثين من يرى أن الأصل المفرد لأن المعنى الحقيقي عليه، ويعزي مسألة المفرد والجمع إلى ظـاهرة التغليب[3]ومن ذلك التناوب آيات قرآنية أُخر رصدتها الدراسة[4].

قال تعالى:﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[5]،على الجمع.

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحماد والحسن وقتاده:(عظْماً....العظـم)[6] بالإفراد فيهما، لأنّه جنس.

---

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 32/2.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 231/2، الأندلسي، البحر المحيط 226/4، ابن مجاهد، السبعة 269، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع32/2.

(3) الحموز،عبد الفتاح،ظاهرة التغليب في العربية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا-جامعة مؤتة، ط1993/1، ص134-135.

(4) الأنعام 115، الأعراف 144، التوبة 24، يونس 33، ص45، الزمر 36.في الفريد 219/2، 358/2، 456/22، 558/2، 169/4، 192/4-193.

(5) المؤمنون آية 14.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 555/3-556، الأندلسي، البحر المحيط 398/6، ابن مجاهد، السبعة 444، الزمخشري، الكشاف 358/2.

ففي قراءة الجمع أنّه حمله على المعنى لكثرة ما في الإنسان من العظام، فجمـع لكثرة العظام لأنّه اسم وليس مصدراً وهو الاختيار لأن الجماعة عليه[1]،وحجتهم علـى الجمع قوله تعالى:﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[2]،وقولـه تعـالى:﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً﴾[3].

وفي قراءة المفرد أنّه جعله اسم جنس، فالواحد يدل على الجمع[4].

ويقول الهمذاني في توجيه لهذه القراءة:(من أفرد وضع الواحد مكـان الجمـع لزوال اللبس، لأن الإنسان ذو عظام كثيرة وقد شـاع عـنهم وضـع الواحـد مكـان الجمع)[5].

ومن خلال ذلك يبدو أن قراءة الجمع هي الأصل وهي الثابت في المصحف،وقراءة التوحيد هي نتيجة استدلالية على أن الواحد يدل على الجمع.

أما صيغة الجمع بدلالة المفرد فهو أمر مجازي مقصود على بعـض الأسـاليب التركيبية في حياتنا العملية، وهي ما يتطلبه سـياق الحـال(Context of Situation) مثل:نحن أمير كذا[6]، ومن ذلك آيات قرآنية أُخر، ولقد تنوعتْ هذه الجموع بين جمـع المؤنث السالم وجمع التكسير بنوعيه جموع القلّة وجموع الكثرة[7].

---

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 2/228-229.

(2) يس آية 78.

(3) النازعات آية 11.

(4) الدمياطي، إتحاف الفضلاء 318.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 3/556.

(6) عبد الجليل، علم الصرف الصوتي.ص363.

(7) البقرة 285،164، يوسف 7،المؤمنون 8، الفرقان 74، الروم 50، سبأ 37، الشورى 37، القمر 7، المجادلة 11، الحشر 14، التحريم 12.في الفريد 1/401، 3/30، 3/554، 3/643، 4/762-763، 4/76، 4/246، 4/393، 4/442، 4/451، 4/493.

2.5.3 التذكير والتأنيث.

فالمذكر ما يصح أن تُشير إليه بقولك(هذا):كرجل وحصان وقمر وهـو قـسمان حقيقي ومجازي، والمؤنث:ما يصح أن تشير إليه بقولك(هذه) كامرأة وناقة وشمس وهو أربعة أقسام:لفظي ومعنوي وحقيقي ومجازي[1]، ولقد ورد في كتاب الفريـد قـراءات قرآنية مرة بتذكير الفعل وأُخرى بتأنيثه وهذا يثير مسألة لغوية أشار إليها علماء اللغـة القدماء والمحدثين، وهي مسألة المطابقة بين الفعل والفاعل ونقيـضها العـزوف عـن المطابقة.

بيد أن علماء اللغة قد نصوا على أن المطابقة تُلزم في موضعين أولهما:إذا أُسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل ولا فرق في ذلك بين المؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي والأخر:أن يكون ظاهراً حقيقي التأنيث[2]،إلّا أنّنا وجدناهم قد لجأوا إلى التأويل،فكل مـا يدل على الجمع يحتمل أن يؤول بالجماعة فيكون مؤنث المعنـى ويحتمـل أن يـؤول بالجمع فيكون مذكراً بالمعنى[3]،ومن الأمثلة على ذلك:

قال تعالى:﴿ لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[4]،بالياء.

قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن كثير ونافع والكسائي:(تزيغ) بالتاء[5].

---

(1) الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية.ص76-77.

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 68/2.

(3) الفراية، القراءات القرآنية في كتاب الزمخشري، الكشاف للزمخشري: 261.

(4) التوبة آية 117.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 519/2، الأندلسي، البحر المحيط 109/5 ، ابن الجرزي، النشر 281/2 ، ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان 361.

ومن قرأ(يزيغ) بالياء يريد تذكير الجمع، قـال تعـالى:﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾،والـذي يقرأ(تزيغ) بالتاء يريد:التأنيث، قال تعالى:﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾[1].

وفي قراءة(يزيغ) بالياء جعل في(كاد) اسماً فترتفع (القلوب) بـ(يزيغ)،والتقدير:(كاد الأمر يزيغ قلوب منهم)، وقراءة(تزيغ) بالتاء ترتفع القلوب بـ(كاد)لذا تأتي(تزيـغ) بالتاء،والتقدير: من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ[2].وفعل الجماعة يتقدم لمـذكر أو مؤنث، إن شئت أنثت فعله وأن شئت ذكرته[3]،فبالتأنيث تريد:تزيغ جماعة، وبالتـذكير تريد:يزيغ جمعاً.

ومن العلماء من جوز القراءتين بحكمه علـى الفاعـل إذا كـان مـن جمـوع التكسير[4]،وعلى جواز تأنيث الفعل وتذكيره إذا كان جمعاً غير مذكر سـالم[5]،وتعليـل ذلك لأن غيره من الجموع تقبل التأويل على اللفظ تارةً وعلى المعنى تارةً أُخر[6].

قال تعالى:﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾[7]،بالياء حملاً على اللفظ.

قرأ الحسن ومجاهد وقتاده وأبو رجاء:(تلتقطه) بتاء التأنيث،حملاً على المعنى،لأن بعض السيارة سيارة،وكقول الأعشـى:-

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 519/2.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد520/2، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 88/2-89، النعيمي، حجة القراءات لأبي زرعة – دراسة تحليلية، ص98.

(3) الفراء،معاني القرآن 454/1.

(4) النحاس، إعراب النحاس 239/2 .

(5) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 72/2-73.

(6) ابن خالويه،أحمد بن الحسين،إعراب ثلاثين سورة، ص206.

(7) يوسف آية 10.

كما شرقت صدر القناة من الدمِ[1].

ومنه قول العرب:(ذهبتْ بعض أصابِعه)، حيثُ إن بعض الأصابع إصبعاً[2].

حيثُ أجمع النحويون على تأنيث الفعل(تلتقطه) معللين ذلك بأنّـه حمِـل علـى المعنى، لأن بعض السيارة سيارة فاكتسب المضاف من المضاف إليه معنى التأنيث[3]، ولمثل ذلك آيات قرآنية أُخر رصدتها الدراسة[4].

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾[5].

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر:(يستوي) بالياء[6]،على التذكير لأن تأنيث الظلمات غير حقيقي ولأن الجمع بالتاء والألف يرادفه القلّة والعرب تذكر الجمع إذا قل عدده[7]، إضافةً إلى ذلك إذا كان الفاعل مؤنث سالم وتقدمه فعل فيجـوز فـي الفعـل التـذكير

---

(1) الأعشى، ديوان الأعشى 173، البغدادي، خزانة الأدب 106/5، الأنصاري، مغني اللبيب 590/2.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 33/3.

(3) سيبويه، الكتاب 92/1-93 ، ابن جني، الخصائص 184/2 ، العكبري، التبيان 724/2 ، الأنباري، المذكر والمؤنث، 592.

(4) الأنعام 158،الأنفال 65 ، النور 35 ،القصص 57 ، يس70، غافر20.في الفريد 256/2، 436/2، 598/3، 4/3،119/720، 209/4،.

(5) الرعد آية 16.

(6) الهمذاني، الفريد 129/3، الأندلسي، البحر المحيط 232/5 ، القيسي، التبصرة 556 ، ابن الجرزي، النشر 297/2 ، ابن مجاهد، السبعة 358.

(7) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 131/2.

والتأنيث[1]،ومنهم من يرى أن الظلمات عبارة عن الكسر فحمل على المعنى فذكر على ذلك[2].

أما قراءة(تستوي) على التأنيث فحجتهم أنّهم حملوه على اللفظ لا على المعنى أو كما قال الهمذاني:(لأنّه مسند إلى مؤنث) [3].

قال تعالى: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾[4]، على تأنيث الفعل.

قرأ أبو حنيفة وعيسى بن عمر:(يرميهم) بالياء[5]، والمستكن فيه إما الله عز وجل وإما للطير، لأنّه اسم جمع مذكر وإنّما يؤنث على المعنى[6].

وذكر الألوسي أن الضمير المستتر في رواية(يرميهم) للطير والتذكير لأنّه اسـم جمع،وهو لازم التذكير وتأنيثه لتأويله بالجماعة[7]، ومن ذلك قراءات قرآنية أُخر[8].

6.3 الفعل المجرد والمزيد.

يقرر علماء العربية أن الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية، والفعل الذي يتكون من أحرفه الأصلية فقط يسميه الصرفيون مجرداً، ويعرفونه بأنّه كل فعل حروفه أصلية لا تسقط في أحد التّصاريف إلّا لعلّة تصريفية، وهو على قسمين:ثلاثي ورباعي[9].

---

(1) القرطبي، الجامع لإحكام القرآن 303/9.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 129/3.

(3) المرجع نفسه 129/3.

(4) الفيل آية 4.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 730/4، الأندلسي، البحر المحيط 512/8،الزمخشري، الكشاف 309/3.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 730/4.

(7) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير496/5.

(8) الأنعام 158 ، الأنفال 50 ، الإسراء 44 مريم 90 ، طه 133.في الفريد 256/2، 429/2، 279/3، 419/3، 473/3،

(9) الحملاوي، شذى العرف 29، الراجحي، التطبيق الصرفي 27.

أما الفعل الآخر فيسمونه مزيداً وهو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حـرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علّة تصريفية، أو حرفان أو ثلاثة أحرف وهـو أيضاً على قسمين: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي[1].

ولقد وردت قراءات قرآنية في كتاب الفريد تمثّل الصيغ الفعلية المجردة والمزيدة على اختلاف أراء العلماء فيها فمنهم من يرى أنّهما بمعنى واحد ومنهم من أنكر ذلـك ومنهم من يعزيها إلى اللهجات العربية من ناحية استعمال الصيغة المجردة والـصيغة المزيدة، ومن الأمثلة على ذلك:-

1.6.3 فَعـلَ وأفعـلَ :-

قال تعالى:﴿ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾[2]، على وزن(أفْعلَ).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي:(إذا دبر) [3].

ولقد ذكر ابن منظور أن(دبر وأدبر) بمعنى ذهـب[4]، وفـرق القرطبـي بـين الصيغتين بقوله:(دبر الليل:إذا مضى وأدبر :أخذ في الإدبار) [5].

ولقد حضيت هاتان الصيغتان باهتمام اللغويين وعلى رأسهم سيبويه حيث أفـرد لهما باباً أسماه:(هذا باب افتراق فَعلْت وأفعلْت في الفعل للمعنى[6]، وحشد لهمـا أمثلـة كثيرة على ذلك إلّا أنّه جعل كل صيغة تتبع إلى لهجة معينة مع اتفاقهما فـي المعنـى

---

(1) الحملاوي، شذى العرف 29، الراجحي، التطبيق الصرفي 27.

(2) المدثر آية 33.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد566/4، الأندلسي، البحر المحيط 378/8 ،ابن مجاهد، السبعة 659 ،ابن زنجلة، حجة القراءات 733 ،المقرئ، العنوان 199.

(4) ابن منظور، لسان العرب(دبر) 210/5.

(5) القرطبي، الجامع لإحكام القرآن 84/19.

(6) سيبويه، الكتاب 167/4.

ويتّضح ذلك من قوله:(قد يجيء:فَعلْتُ وأفعلْتُ المعنى فيهمـا واحـد إلّـا أن اللغتـين اختلفتا....) [1].

ولقد أنكر الجندي ورود صيغة(فَعلَ)و(أفْعلَ) بمعنى واحد في اللهجات العربيـة بقوله:(لا يعقل أن بعض الأفراد في البيئة الواحدة يؤثرون صيغة(فَعلَ) وبعضهم يـؤثر صيغة(أفْعلَ) ومما لاشك فيه أن صيغة(أفْعلَ) تدل على معـانٍ كالتعديـة والتعـريض والسلب والإزالة والتمكين تختلف فيهما عن(فَعلَ) [2].

ونستنتج من كلام الجندي أن الاختلاف بين الصيغتين هو اختلاف في المعنـى ذلك الاختلاف الناتج عن تغير في المبنى يؤدي إلى زيادة في المعنى.

في حين ذهب الدكتور يحيى عبابنه إلى أن رأي الجندي السابق فيه تضييق على السماع، إذ إن الشواهد من القراءات القرآنية تنفي كلامه فيمكن للصيغ أن تتبـادل دون النظر إلى البيئة وهذه القراءات بعضها متواتر زيادة على ذلك الشواهد الشعرية التـي تؤيد التبادل بين الصيغ[3].

وتبرز صالحة آل غنيم ميل اللهجات البدوية إلى صيغة(أفعل) في بعض الأنماط اللغوية مثل:أفتن، إلى إيثار القبائل البدوية صوت الهمزة وميلها إلى المقاطع المغلقة[4]، وقد يكون هذا السبب الذي دفع بعض العلماء إلى عزو كثيـر مـن الـصيغ المجـردة مثل:(فعل) إلى الحجاز والصيغ المزيدة(أفعل) إلى تميم والقبائل البدوية في مثل:(جزى ومـرج وفـتن وسـحت وجنـب)مقابـل:(أجـزى وأمـرج وأفـتن وأسـحت

---

(1) سيبويه، الكتاب 172/4.

(2) الجندي، اللهجات العربية في التراث 621/2.

(3) عبابنه،يحيى،منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في تفسيره الأندلسي، البحر المحيط في ضوء علم اللغة المعاصر-رسالة دكتوراه–عين شمس 1989م.ص 222.

(4) آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية 398.

وأجنب) [1]، حيثُ إن من المتعارف عليه أن الحجازيين يميلون إلى التخلّص من الهمزة وذلك إما بحذفها أو تسهيلها أو جعلها بين بين.

2.6.3 فَاعَـلَ وفعـلَ :-

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [2].

قرأ أبو جعفر وشيبه وأبو عمرو وابن محيصن:(وعدنَا) بغير ألف[3].

ولقد ذكر ابن خالويه وأبو حيان:(أنّه يحتمل أن تكون(واعد) بمعنى(وعد)،ويكون(واعد) صدر من واحد،ويحتمل أن تكون من اثنين على أصل المفاعلة) [4].

والواقع أن القُدامى يذكرون أن:(خادع ولامس وعاقد وطارق وعاقب..... تأتي بمعنى الصيغة المجردة فعل) [5].

ومن المحدثين من ذهب إلى إنكار تساوي صيغ(فَعلَ)و(فَاعلَ) بمعنى واحـد، إذ المشاركة واضحة في(فاعل) مثل:خادع ولامس وهو وزن مزيد له معنى مـستقل،وهو موجود في العربية بمد حركة فاء الفعل ويوجد في العبرية والحبشية) [6].

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً ﴾ [7].

---

(1) الجندي، اللهجات العربية في التراث 614/2- 619، عبابنة، منهج أبي حيان 220.

(2) البقرة آية 51.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد290/1، الأندلسي، البحر المحيط 199/1 الأندلسي، المحرر 290/1،ابن الجرزي، النشر 212/2.

(4) ابن خالويه،الحجة 77 ، الأندلسي، البحر المحيط 199/1.

(5) ابن السراج، الأصول في النحو، 119/3-120.

(6) عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة 232 ،عبابنة، منهج أبي حيان 218.

(7) النساء آية 33.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وابن عباس:(عاقدت)بالألف[1]،وحجة من قرأ بالألف أنّه أجراه على ظاهر اللفظ من فاعلين، لأن كل واحد من المتحالفين كفر يميناً عند المخالفة على الأجر، فهو من باب المفاعلة،والتقدير:والذين عاقـدت أيمـانكم أيمانهم، ثم حذف المفعول لدلالة المعنى عليه، وهذا مما جرى الكلام فيه على غير من هو له، فجعل الإيمان هي العاقدة،والمعنى:أن العاقد هو الحالف، وإذا كان العاقـد هـو الحالف وجب أن يجيء على المفاعلة لأن كل واحد من الفريقين عقد حلفاً للآخر، وهو محمول على أصحاب الإيمان[2].

وحجة من قرأ بغير الألف(عقدت) وذلك لأن الإيمان هي المعاقدة للحلف بيـنهم فأسند الفعل إليها[3]، وهو محمول على لفظ الإيمان، فُأسند الفعل إليهـا دون أصـحاب الإيمان، فلما ُأسند الفعل إلى الإيمان في ظاهر اللفظ،لم يحتج إلى المفاعلة، ولأن يمـين القوم الآخرين لا فعل لها[4]، ووصفها النّحاس بالغموض، لأن المعاقدة لا تكون إلا من اثنين فصاعداً فبابها(فَاْعَلَ) [5]، ومن ذلك آيات ُأخر رصدتها الدراسـة علـى صـيغة (فاعل) [6].

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 726/1، الأندلسي، البحر المحيط 238/3، ابن مجاهد، السبعة 233، النحاس، إعراب النحاس 451/1.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 726/1، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 428/1، النحاس، إعراب النحاس 451/1.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 726/1.

(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 428/1.

(5) النحاس، إعراب النحاس 451/1.

(6) البقرة 9، النساء 43.في الفريد 219/1-220، 740/1.

3.6.3 فعَـلَ وفعـلَ :-

قال تعالى: ﴿ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [1].

قرأ أبو بكر عن عاصم(قَدرنَاه) بتخفيف الدال[2].

ويقول الهمذاني:(بأنّها لغتان بمعنى،غير أن في التشديد معنى المبالغة) [3].

ولقد أفرد لهما سيبويه باباً سماه(هذا باب دخول فعلتُ على فعلت لا يشركه فـي ذلـك أفعلتُ، تقول:كسرتها وقطعتها، فإذا أردت العمل قلتُ:كسرته وقطّعته ومزقته وأعلم أن التخفيف في هذا جائز كلّه عربي) [4].

ولقد حلّل الدكتور عبد الصبور شاهين تضعيف العين تحليلاً صوتياً بعيداً عـن المعنى بقوله:(ويلاحظ أن تضعيف العين إنّما يعني في التحليل الصوتي تطويـل مـدة النطق بها من مخرجها حتى يمكن أن يقال:إن الصامت المضعف هو صـامت طويـل وكذلك طول الحركة فهو يعني صوتياً مضاعفة زمن النطق بالحركة القصيرة ليـصبح حركة طويلة أو حرف مد) [5]،ولقد ُأفرد لظاهرتي التشديد والتخفيـف بابـاً مـن هـذا البحث[6].

---

(1) الحجر آية 60.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 205/3، الأندلسي، البحر المحيط 460/5 ، ابن مجاهد، السبعة 367 ، ابن الجرزي، النشر 3021/2 ، ابن زنجلة، حجة القراءات 384.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 205/3.

(4) سيبويه، الكتاب 175/4.

(5) شاهين،المنهج الصوتي في البنية العربية،ص70.

(6) من البحث نفسه ص67.

4.6.3 فعـلَ و أفعـلَ:-

قال تعالى:﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾[1]،بالتشديد من(نجى).

قرأ حميد بن مقيس وعلي بن نصر وعباس:(ينْجِيكم) بالتخفيف من(أنجى) [2].

ولقد ذكر السمين الحلبي أن الهمزة والتضعيف في الصيغتين للتعدية، لأن الهمزة والتضعيف يتعاقبان في التعدية غالباً[3].

ويقول سيبويه:(وقد يجيء فعلتُ وأفعلتُ في المعنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلاً نحو:خيرتُ وأخيرتُ وسميتُ وأسميتُ....) [4].

وأشار الدكتور رمضان عبد التواب إلى أن وزن(فعل) ينتج بتكرار عين الفعل ويـدل على الشدة والتكرار في الحدث، وتكرير عين الفعل للدلالة على الشدة والتكـرار فـي الحدث ظاهرة عامة في اللغات السامية[5].

7.3 من معاني زيادة الأفعال.

1.7.3 الدخول في الزمان أو المكان:-

قال تعالى:﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴾[6].

---

(1) الأنعام آية 63.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 165/2، الأندلسي، البحر المحيط 150/4 ،ابن مجاهد، السبعة 259 ، ابن الجرزي، النشر 259/2 ،ابن الجرزي، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 15/2.

(3) الحلبي، الدر المصون 287/2.

(4) سيبويه، الكتاب 173/4.

(5) عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة 232 ، عبابنه، منهج أبي حيان 216.

(6) الأعراف آية 205.

قرأ أبو مجاز:(الإيصال) وهو مصدر قولك:آصل فلان فهو مؤصلٌ إذا دخل في الأصيل، كأفجر وأعتم[1].

3. 7. 2 الصيرورة:-

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2].

قرأ سعد بن أبي وقّاص وأبو عبد الرحمن السلمي:(أزينت)[3]، ويفيد الصيرورة أي:صارت ذات زينة كقولهم:أجرب الرجل : إذا صار ذا بل جربى، وأجـذع المهـر: صار إلى الإجذاع،وأجز النخل :صار إلى الجزاز[4].

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 400/2.

(2) يونس آية 24.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 550/2، الأندلسي، البحر المحيط 143/5-144، ابن جني، المحتسب311/1، الزمخشري، الكشاف 72/2.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 550/2.

الفصل الرابع

المستوى النحوي.

النحو في اللغة القصد والطريق[1]، ويقول الأزهري:(قال وبلغنا أن أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية، وقال للناس:أنح نحوه فسمي نحواً)[2].

وفي الاصطلاح:هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصولة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلاف منها[3]، وعلم النحو يعني بالدرجة الأولى بالنّظر في أواخر الكلم وما يعتريها من إعراب وبناء، كما يعني بأمور أُخرى :كالذكر والحذف والتقديم والتأخير وتفسير بعض التغيرات غير أنّه يولّي العناية الأولى للإعراب[4].

فالإعراب لغةً: هو الإبانة والإفصاح، فأعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها وفي الحديث:(الثيب تُعرب عن نفسها،أي تفصح ومنه الرجل العربي، أي الفصيح اللسان)[5].

وفي الاصطلاح:اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً[6]،ففيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو لزوم حالة واحدة

---

(1) ابن منظور، لسان العرب،(نحا) 213/14.

(2) الأزهري،تهذيب اللغة،252/5.انظر: ابن منظور، لسان العرب 214/14.

(3) السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،الاقتراح في علم أصول النحو،تحقيق:محمد حسن الشافعي،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،ص 15.

(4) السامرائي،فاضل صالح،معاني النحو: بيت الحكمة للتوزيع وابن الجرزي، النشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-جامعة بغداد، ،دار الفكر- عمان،ط2،ص5/1.

(5) ابن منظور، لسان العرب(عرب)،82/10-84،انظر:الرازي،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،مختار الصحاح،تحقيق:محمود خاطر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1987م/ (عرب)421-422.

(6) الجرجاني،كتاب التعريفات،تحقيق:إبراهيم الأنباري ط2، دار الكتاب العربي 1992م، ص 47.

بعد انتظامها في الجملة[1]، وتُعد ظاهرة الإعراب من اللغة الـسامية الأم،وقـد كانـت السامية القديمة كلها معربة[2] ولقد صنفتْ القراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريـد وفق هذه الأبواب:-

1.4 الأسمـاء:-

ويشمل هذا الباب على المرفوعات والمنصوبات والمجرورات من القـراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد.

1.1.4 المرفوعات:-

حيثُ رصدتْ الدراسة قراءات قرآنية على الإسناد الاسمي(المبتدأ والخبر)،ولقد تدور هذه القراءات في المحاور التالية:-

4. 1. 1. 1 حذف المبتـدأ:-

قال تعالى:﴿ وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[3].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر:(معذرةٌ)بالرفع، وهـو خبـر مبتـدأ والتقدير:موعظتنا إقامةُ عذرٍ إلى الله[4]، وهو اختيار صاحب الكتاب بقوله:(لم يريدوا أن

---

(1) الغلاييني،جامع الدروس العربية 8.

(2) السامرائي،معاني النحو 21/1.

(3) الأعراف آية 164.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 376/2، الأندلسي، البحر المحيط 412/4 ، ابن مجاهد، السبعة 296.

يعتذرا اعتذاراً مستأنفاً من أمـرٍ ليمـوا عليـه، ولكـنّهم قيـل لهـم:(لِـم تَعِظُـون قوماً)؟قالوا:موعِظتُنا معذِرةٌ إلى ربكُم[1].

وفي قراءة من نصب(معذرةً) فيها وجهان:

أحدهما:مفعول له، أي فعلنا ذلك معذرةً أو وعظناهم معذرةً.

والثاني مصدر فعل تقديره: اعتذرنا معذرةً[2].

قال تعالى:﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾[3].

قرأ ابن مسعود والأعمش وأُبي بن كعب:(شيخٌ) بالرفع[4]، على أنّه خبر مبتـدأ محذوف، أي هذا بعلي هو شيخ أو بعلي بدل من المبتدأ الذي هو(هذا) وشيخ هو الخبر، أو شيخ بدل من بعلي كأنّه قيل:هذا شيخ أو يكونان معاً خبرين عن هذا كما تقول: هـذا حلو حامض، أي قد جمع الحلاوة والحموضة[5].

قال تعالى:﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾[6]، على أنّه فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح.

قرأ يحيى بن عمر وابن أبي إسحاق والحسن والأعمش والسلمي:(علـى الـذي أحسن)، بضم النون على أنه اسم وهو خبر مبتدأ محذوف، أي:هو أحسن[7]،ونظيره ما حكى صاحب الكتاب عن الخليل:إنه سمع من العرب رجلاً يقول:ما أنا بالذي قائلٌ لـك

---

(1) سيبويه، الكتاب 384/1.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 376/2.

(3) هود آية 72.

(4) الهمذاني، الفريد 649/2-650، الأندلسي، البحر المحيط 244/5 ، ابن جني، المحتسب 324/1.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 376/2.

(6) الأنعام آية 154.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 252/2، الأندلسي، البحر المحيط 255/4، سيبويه، الكتاب103/2، النحاس، إعراب النحاس.

سوءاً وما أنا بالذي قائل لك قبيحاً[1]، أي ما أنا بالذي هو قائل، وقال ابـن جنـي فـي توجيهه لهذه القراءة:(وهذا مستضعف عندنا لحذفك المبتدأ العائـد علـى الـذي، لأن تقديره:تماماً على الذي هو أحسن، وحذف(هو) من هنا ضعيف) [2] ومـن ذلـك آيـات قرآنية أُخر رصدتها الدراسة[3].

4. 1. 1. 2 حذف الخبـر:-

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً ﴾[4].

قرأ زيد بن علـي:(والـشجرةُ الملعونـةُ) بـالرفع علـى الابتـداء، والخبـر محذوف،أي:والشجرة الملعونة في القرآن فتنةٌ[5].

وقال العكبري:(وقرئ شاذاً بالرفع،والخبر محذوف أي فتنة ويجـوز أن يكـون الخبر:في القرآن) [6].

قال تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ

---

(1) سيبويه، الكتاب 104/2.

(2) ابن جني، المحتسب 234/1.

(3) البقرة 102، يوسف 111 ، القصص 46،ص50،الدخان 7.في الهمذاني، الفريد 349/2، 107/3، 719/3، 173/4، 270/4.

(4) الإسراء آية 60.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 285/3، الأندلسي، البحر المحيط 56/6، الزمخشري، الكشاف 238/2 ، النحاس، إعراب النحاس 431/2.

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن 826/2.

مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[1].

قرأ ابن مسعود وأبو عبد الرحمن السلمي والأعمش:(وجنّـاتٌ) بـالرفع علـى الابتداء والخبر محذوف، أي ولهم جناتٌ[2].

ويقول الهمذاني في توجيهه لهذه القراءة:(وخبره محذوف وفيه وجهان:أحـدهما أن يراد وثم جنّات من أعناب، أي مع النخل أو لهم، والثاني:أن يراد ومن الكرم جنات من أعناب، ولا يجوز أن يكون عطفاً على(قنوان) لأن العنب لا يخرج من النخل) [3].

4. 1. 1. 3الرفع على الابتداء والخبر:-

قال تعالى:﴿ لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾[4]،على نصب(كلاً) على أنّه المفعول به الأول.

قرأ الحسن وابن عباس:(وكل) بالرفع على الابتداء، والخبـر مـا بعـده مـن الجملة[5].

قال تعالى:﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾[6]، على أنّه مفعول(يرى) وهو المفعول الثاني والمفعول الأول(الذي).

---

(1) الأنعام آية 99.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد202/2، الأندلسي، البحر المحيط 190/4، ابن خالويه، المختصر 39.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 202/2.

(4) النساء آية 95.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 782/1، الأندلسي، البحر المحيط 333/3، العكبري، التبيان 383/1، ابن الجرزي، النشر في القراءات العشر 384/2.

(6) سبأ آية 6.

قرأ ابن أبي عبلة:(الحق) بالرفع على جعل هو مبتدأ والحق خبره[1].

قال تعالى:﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ﴾[2]،على نصب(جزاء).

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم(فله جزاء الحسنى)، برفع (جزاء) على الابتداء، مضافاً إلى الحسنى و(له) الخبر[3]،ومن ذلك آيات أُخر رصدتها الدراسة[4].

4. 1. 1. 4 الرفع على الإضمار:-

الإضمار لغةً:إسقاط الشيء،وهو الإخفاء والاستقصاء[5].

أما في الاصطلاح:هو إخفاء عامل فعلاً أو اسماً أو حرفاً مؤثراً على ما بعده[6].

ومن مواضع الرفع على الإضمار في القراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد قوله تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 75/4، الأندلسي، البحر المحيط 259/7 ، الزمخشري، الكشاف 554/2.

(2) الملك آية 88.

(3) الهمذاني، الفريد 367/3، الأندلسي، البحر المحيط 160/6، ابن مجاهد، السبعة 399، النحاس، إعراب النحاس 471/2.

(4) البقرة 221،المائدة 105،الأنعام158،الأعراف54،الحج 65،النور9،يس12.في الهمذاني، الفريد 459/1، 91/3، 255/2-256، 313/2، 548/3، 590/3، 101/4.

(5) الجرجاني، التعريفات 46، الكفوي، الكليات 384.

(6) السيوطي،الأشباه والنظائر في النحو،تحقيق: عبد العال سالم مكرم،ط1،مؤسسة الرسالة 1406هـ - 1985م،ص170/1.

مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1]، بالنصب علـى المـصدر علـى تقـدير(ولكـن رحمنـاك رحمةً)،والثاني مفعول له أي:ولكن علمناك ذلك رحمة أي، لرحمة[2].

قرأ عيسى بن عمرو وأبو حيوة:(رحمةٌ) بالرفع على تقدير:هو رحمـةٌ أو هـي رحمةٌ[3].

قال تعالى:﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾[4].

قرأ الحسن وأبو حيوة وعيسى بن عمرو والأعمش:(جناتُ عدنٍ)، بالرفع علـى إضمار هي جنات عدن[5]، ويقول الهمذاني في توجيهه لهذه القـراءة :(بـالرفع علـى إضمار هي جنّات عدن، على قول:من جعلها نكرة على جنات إقامة، أو على الابتـداء على قول من جعلها معرفة لإضافتها إلى عدن وهو علم لمعنى العدن، وهو الإقامة) [6]، ومن ذلك آيات أُخر رصدتها الدراسة[7].

قال تعالى:﴿ فَقَالُوا أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾[8].

قرأ أبو السمال:(أبشر منّا واحداً) [9]، برفع(أبشر).

---

(1) القصص آية 46.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 718/3-719.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 719/3، الأندلسي، البحر المحيط 123/7 الزمخشري، الكشاف 478/2.

(4) مريم آية 61.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 407/3، الأندلسي، البحر المحيط 201/6، النحاس، إعراب النحاس 22/3.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 407/3.

(7) طه4،الأنبياء 24.في الهمذاني، الفريد 425/3، 483/3.

(8) القمر آية 24.

(9) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 397/4، الأندلسي، البحر المحيط 179/8 ، ابن جني، المحتسب 298/2.

وجاء رفع(بشر) على الفاعلية، وذلك بإضمار فعل يدل عليه(ألقى) والتقدير:أينبأ...؟ أم:أيبعث[1]، وخرجه ابن عطية على إضمار فعل مبني للمفعول:أينبأ بشر[2]، وذلك لأن الإضمار هو إخفاء عامل فعلاً أو اسماً أو حرفاً مؤثراً على ما بعده[3].

4. 1. 1. 5 الرفع على تغير الرتبة:-

قال تعالى:﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾[4]، بنصب إبراهيم ورفع لفظ الجلالة.

ولقد قُدم المفعول به على الفاعل لأمرين، أحدهما للاهتمام إذ قد ثبت في الصدور، وتقرر في النفوس أن الرب تعالى هو المبتلى فإنّما تطلب النفس وتشتهي معرفة المبتلى، والثاني:كون ضمير المفعول متصلاً بالفاعل وذلك يوجب تقديم المفعول إذْ لو أُخر والحالة هذه لأدى إلى الإضمار قبل الذكر وذلك لا يجوز[5].

وقرأ ابن عباس وأبو الشعثاء وأبو حنيفة:(إبراهيم ربه)، برفع الأول ونصب الثاني[6]، وذلك على معنى أن إبراهيم دعا ربه بكلمات من الدعاء[7]، وفي هذه القراءة جاء ترتيب الظواهر اللغوية في السلسلة الكلامية على الأصل وذلك برتبة الفاعل أولاً ثم رتبة المفعول به.

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 397/4.
(2) الأندلسي، المحرر الوجيز 158/14.
(3) السيوطي،الأشباه والنظائر في النحو170/1.
(4) البقرة آية 124.
(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 368/1.
(6) الهمذاني، الفريد 368/1، الأندلسي، البحر المحيط 375/1 ،الزمخشري، الكشاف 263/1.
(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 368/1.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (1)، على نصب اسم(الله)جل ذكره، ورفع(العلماء)، والمعنى: إنّما يخاف الله من كان عالماً به وبصفاته وبما يجوز عليه ولا يجوز عليه(2).

قرأ عمر بن عبد العزيز وأبو حنيفة وأبو حيوة:(إنما يخشى اللهُ من عباده العلماء)،برفع اسم (الله)جل ذكر، ونصب(العلماء) (3)، والخشية هنا استعارة،والمعنى:إنما يعظم الله ويجل من عباده العلماء كما يعظم ويجل المهيب المخشي من الرجال بين الناس من بين جميع عباده(4)، وهذا دليلٌ على أثر الحركة الإعرابية في تحديد المعنى، حيثُ لا أقف مع الذين يرون أنه لا أثر للحركة الإعرابية في تحديد المعنى وعلى رأسهم الدكتور إبراهيم أنيس الذي أفرد لهذا الموضوع باباً سماه(ليس للحركة الإعرابية مدلول) (5)وغيره من اللغويين القدماء والمحدثين.

4. 1. 1. 6 الرفع حملاً على المعنى:-

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (6)، بنصب(قليلاً) على الاستثناء.

(1) فاطر آية 28.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 90/4.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 90/4، الأندلسي، البحر المحيط 312/7.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 90/4.

(5) أنيس،إبراهيم،من أسرار العربية،مكتبة الأنجو المصرية،ط1975/5،ص237-249.

(6) البقرة آية 249.

قرأ ابن مسعود وأُبي والأعمش:(إلا قليلٌ) بالرفع[1]، حملاً على المعنى وإعراضاً عن اللفظ لأن معنى قوله:(فشربوا منه)(لم يطيعوه) فحمِل عليه وأُبدل منه كأنّه قيل:فلـم يطيعوه إلّا قليل منهم[2].

2.1.4 المنصوبات.

وتشمل على:-(**المفاعيل**).

1.2.1.4 المفعول به :-

وهو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك(ضرب زيد عمراً) و(بلغتُ البلد)، وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي ويكـون واحـداً فـصاعداً إلـى الثلاثة[3]، ومن الأمثلة على ذلك:-

قال تعالى:﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾[4].

قرأ الحسن وأبو رجاء وعلي بن أبي طالب:(أو إطعام في يومٍ ذا مسغبة*يتيماً ذَا مقْربةٍ)[5].

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد491/1، الأندلسي، البحر المحيط 266/2 الزمخشري، الكشاف 289/1 ، السيوطي، همع الهوامع 258/3.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 491/1.

(3) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(1990)، المفصل في علم العربية،علّق عليه محمد عز الدين السعدي،ط1،دار إحياء العلوم،بيروت،لبنان،ص65، انظر:عبابنه،يحيى عطية(2006)، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ص105.

(4) البلد آية 14-15.

(5) الهمذاني، الفريد 675/4، الأندلسي، البحر المحيط 476/8 ، الزمخشري، الكشاف 340/3، ابن جني، المحتسب 362/2.

ويقول الهمذاني في توجيهه لهذه القراءة :(وذلك بأنّه منصوب بإطعـام، أي وأن يطعم في يومٍ من الأيام ذا مسغبة و(يتيماً)بدلاً منها[1]، ويتّضح ذلك بأنّه نـصبها علـى المصدر الصريح(إطعام).

قال تعالى: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾[2]، على نصب (الحق) وهو المفعول الثاني للفعل(يرى) و(هو) فصل والمفعول الأول(الذي) [3].

قرأ ابن أبي عبلة:(الحق) بالرفع على أنّه خبر(هو) والجملة في موضع المفعول الثاني[4]. وفي قراءة النصب بوجود(هو) ضمير فصل،حيثُ إن ضمير الفصل هو إحدى مسائل الخلاف بين المدرستين[5]، غير أن أبا حيان ذكر أن التميميين يجعلون مـا هـو فصلٌ عند غيرهم مبتدأ[6].

2.2.1.4 المفعول لأجله:-

وهو علّة الإقدام على الفعل، نحو:ضربته تأديباً له[7]،وهو جواب"لمـه"، وهـو مصدر قلبي ذكر علةً لحدث سابق واتحد مع هذا الحدث في الزمان والفاعل، أو هو اسم

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 675/4.

(2) سبأ آية 6.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 57/4.

(4) الهمذاني، الفريد 57/4، الأندلسي، البحر المحيط 259/7 ، الزمخشري، الكشاف 554/2 ، النحاس، إعراب النحاس332/3.

(5) الأنباري،الإنصاف في مسائل الخلاف.ص:579/2،المسألة 100.

(6) أبو حيان، الأندلسي، البحر المحيط 259/7.

(7) الأسـفرائيني،محمد بـن أحمـد،اللباب فـي علـم الإعـراب،ت: شـوقي المعـري ط1996/1م،ص81، انظر:التعريفـات 288،انظـر:عبابنـه،تطور المـصطلح النحـوي البصري،ص:107.

يذكر لبيان سبب الفعل، ويشترط فيه أن يكون مصدرا قلبياً- وهو ما يكون معناه عقلياً غير مادي مفيداً للتعليل، متحداً مع المعلل به في الوقت،ومتحداً معه في الفاعل، ومـن القراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد جوزتْ على المفعول له، قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

قرأ حفص عن عاصم ونصر بن علي عـن أبيـه عـن هـارون عـن ابـن كثير:(متاع)بالنصب، وقرأ الباقون(متاع) بالرفع على أنّه خبـر مبتـدأ محـذوف، أو خبر(بغيكم) [2].

وفي نصبه أربعة أوجه:-

أحدهما: في موضع المصدر المؤكد، كأنّه قيل:تمتعون متاع الحياة الدنيا.

والثاني: منصوب على الظرف، وفي الكلام حذف أي:مدة الحياة الدنيا.

الثالث: مفعول به وناصبه(بغيكم) على تأويل إنّما طلبكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا.

والرابع:مفعول له، أي بغيكم على أنفسكم لأجل متاع الحياة الدنيا[3].

قال تعالى:﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[4]، وهذه قـراءة الجمهور بنصب(وزينةً) وفيها ثلاثة أوجه:

أحدهما: مفعول له وهو معطوف على محل(لتركبوها)أي:وخلق الخيل والبغـال والحمير للركوب والزينة.

---

(1) يونس آية 23.

(2) الهمذاني، الفريد 548/2، الأندلسي، البحر المحيط 140/5، الزمخشري، الكشاف 72/2، ابن مجاهد، السبعة 325، ابن الجرزي، النشر 283/2.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 548/2.

(4) النحل آية 8.

والثاني: مصدر لفعل محذوف أي:وخلق هؤلاء لتركبوها ولتتزينوا بها زينة.
والثالث: نصب على إضمار فعل أي وجعلها زينة(1).

3.2.1.4 المفعول المطلق:-

وهو المصدر المنصوب للتأكيد أو لعدد المرات أو لبيان النوع، وسمي بهذه التسمية كما يقول القدماء لصحة إطلاق صيغته على كل فرد من غير تغيير بالجار، ولا فرق بين اللازم والمتعدي من حيث جواز الإطلاق(2).

ولقد عرفه ابن هشام بأنّه:(اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه أو عدده وليس خبراً ولا حالاً) (3).

ومن القراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد وجهت على المفعول المطلق على اختلاف التّسمية، حيثُ أُستخدم مصطلح المصدر للدلالة عليه،وهذا المصطلح من المصطلحات التي اشتركت فيها المدرستان البصرية والكوفية للدلالة على المفعول المطلق(4).

قوله تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾(5)،على رفع(نفخة).

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 217/3.

(2) الجرجاني، التعريفات 288، الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية 808،انظر:الأزهري،خالد ابن عبد الله،شرح التصريح على التوضيح،دار الفكر،بيروت،لبنان:323/1.

(3) الدقر،عبد الغني،معجم النحو،الشركة المتحدة للتوزيع-بيروت-ط1402/2هـ/1982م،ص 361.

(4) عبابنه،تطور المصطلح النحوي البصري،ص99.

(5) الحاقة آية 13.

قرأ أبو السمال:(نفخةً واحدةً) بنصبهما على المصدر وإسناد الفعل إلى الظـرف أي:إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل[1].

قال تعالى:﴿ وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾[2]على أنّه خبر مبتدأ محذوف .

قرأ أُبي بن كعب والأشهب العقيلي:(فصبراً جميلاً) بالنصب على المـصدر[3]، وهي قراءة ضعيفة عند سيبويه[4].

قال تعالى:﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[5].

قـرأ الحـسن(سـواء)، بالنـصب علـى المـصدر،أي اسـتوتْ استواء،فيكون(سواء)بمعنى(استواء) [6]، ومن ذلك آيات قرآنية أُخر[7].

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 518/4،الأندلسي، البحر المحيط 322/8-323، الزمخشري، الكشاف 264/3.

(2) يوسف آية 18.

(3) الهمذاني، الفريد 40/3، الأندلسي، البحر المحيط 289/5 ، الزمخشري، الكشاف 264/3 ، النحاس، إعراب النحاس 318/2.

(4) سيبويه، الكتاب 385/1.

(5) آل عمران آية 64.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 584/1،الأندلسي، البحر المحيط 483/2، النحاس، إعراب النحاس 383/1.

(7) المائدة 95 ، النور 6 ، يس 58،الأحقاف 35، الواقعة 80.في الفريد 79/2، 589/3، 116/4 ،303/4، 423/4.

4.2.1.4 المفعول معه:-

وهو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى(مع)، وإنّما ينصب إذا تضمن الكلام فعلاً كقولك:ما صنعتُ وإياك، وما زلتُ أسير والنيلَ[1].

وعرفه الدكتور عباس حسن بأنّه اسم مفرد فضلة قبله واو بمعنى(مع) مسبوقة بجملة فيها فعل أو ما يشبهه في العمل، وتلك الواو تدل نصاً على اقتران الاسم الذي بعدها باسم آخر قبلها في زمن حصول الحدث مع مشاركة الثاني للأول في الحدث أو عدم مشاركته[2]، ومن القراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد وجهت على المفعول معه.

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾[3].

قُرئ:(أنتم وشركاءكم) بالنصب على أنّه مفعول معه والعامل اسم الفعل(مكانكم)[4]، ونُلاحظ ما يشبه الفعل وهو(اسم الفعل-مكانكم) مسبوقاً إلى المفعول معه، وهذا ما يفسره تعريف الدكتور عباس حسن السابق للمفعول معه.

قال تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ . . . . . . ﴾[5].

---

(1) الزمخشري، المفصل 89، الجرجاني، التعريفات242، السامرائي، معجم النحو 288.انظر:البصروي،علاء الدين البصروي،شرح قواعد البصروية في النحو،تحقيق: عزام الشجراوي،دار البشير،ط2000/1،ص176.

(2) حسن، النحو الوافي 305/2.

(3) يونس آية 28.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 555/2، الأندلسي، البحر المحيط 152/5، الزمخشري، الكشاف 73.

(5) التوبة آية 3.

قرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمرو وزيد بن علي وأبو رجـاء: (ورسـوله) بالنصب عطفاً على اسم أن وهو لفظ الجلالة(الله)،أو لأن الواو بمعنى مع أي:برئ معه منهم[1].

5.2.1.4 المفعول فيه:-

وهو ما سلط عليه عامل على معنى"في" من اسم زمان كصمتُ يوم الخمـيس أو اسم مكان مبهم [2]،ومن أمثلة المنصوب على الظرف الواردة في إعراب الفريد:-

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[3]، برفع(بينكم) على أنّه فاعل.

قرأ نافع وحفص عن عاصم والكسائي والحسن البصري:(بينَكم) بالنصب[4].

وفي قراءة النصب يرى الهمذاني فيها وجهين:-

أحدهما:إنّه ظرف لـ(تقطّع)،والفاعل مضمر في الفعل وجاز إضماره لدلالة، ما تقدم عليه وهو قوله تعالى:﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾،لأن هذا الكلام فيه دلالة على التقطع والتّهاجر،أي لقد تقطّع وصلكم،أي وقع التقطع بينكم.

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 445/2، الأندلسي، البحر المحيط 6/5، الزمخشري، الكشاف 27/2.

(2) الأنصاري،ابن هشام،شرح الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى،تحقيق:أميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان ص:214.

(3) الأنعام آية 94.

(4) الهمذاني، الفريد 194/2، الأندلسي، البحر المحيط 182/4 ،ابن الجرزي، النشر 260/2،ابن مجاهد، السبعة 263.

والثاني: أن يكون(بينكم) هو الفاعل،تُرك منصوباً على ما كان عليه في الظرفيـة،وجاز ذلك حملاً على أكثر أحوال الظرف[1].

ويقول ابن جني في خصائصه:(فيمن قرأ بالنصب يحتمل أمـرين :أحـدهما أن يكون الفاعل مضمراً،أي لقد تقطع الأمر أو العقْد أو الود ونحو ذلك-بينكم،والآخـر:أن يكون ما كان يراه أبو الحسن من أن يكون(بينكم) وأن كان منـصوب اللفـظ مرفـوع الموضع بفعله،غير أنّه أُقّرت نَصبه الظرف وإن كان مرفوع الموضع لاطّراد استعمالهم إيا ظرفاً) [2]،ونُلاحظ من كلام ابن جني إلى كثرة استعمال لفظة(بينكم) في الاستعمالات اللغوية ظرفاً، وهذا الأمر له ما يبرره في البيئة اللغوية المستعملة.

3.1.4 المشبه بالمفعول به.

1.3.1.4 النصب على الحال:-

وهو اسم نكرة فضلة منصوب يبين الهيئة التي كان عليها الفاعل أو المفعول به في وقت حدوث الفعل[3]، ومن الأمثلة التي وجهت نصباً على الحال:-

قوله تعالى:﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾[4].

قرأ ابن كثير وعلي وابن مسعود وأُبي:(غير) بالنصب[5].

ووجه الهمـذاني قـراءة النـصب علـى الحـال إمـا مـن الهـاء والمـيم في(عليهم)،والعامل(أنعمت) أو من(الذين) والعامل معنى الإضافة[6].

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 194/2-195.

(2) ابن جني، الخصائص 149/2-150.

(3) الجرجاني، التعريفات 110 ،حسن، النحو الوافي 363/2-364.

(4) الفاتحة آية 7.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 176/1، الأندلسي، البحر المحيط 29/1، الزمخشري، الكشاف 56/1،ابن مجاهد، السبعة 11.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 176/1.

قال تعالى: ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾[1]، على الرفع على(هي لواحة).

قرأ عطية العوفي وزيد بن علي وابن أبي عبلة وابن مسعود:(لواحةً) بالنصب على الحال من المنوي في(لا تبقى) أو من المنوي في(ولا تذر) [2].

وهناك من جعلها حالاً من(سقر) والعامل فيها معنى التعظيم[3].

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾[4]،على رفع(عصبة).

قرأ النزال بن سبرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:(ونحن عصبةً)،بالنصب[5]، على تأويل(ونحن نجتمع عصبةً) [6].

قال تعالى: ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾[7]،على رفع(بالغة) وصفاً للإيمان.

قرأ الحسن وزيد بن علي(بالغةً)، بالنصب على الحال[8]، إما من المنوي في(لكم)، على مذهب صاحب الكتاب، وجاز أن يكون حالاً من(الإيمان)، وإن كانت

(1) المدثر آية 29.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 564/4، الأندلسي، البحر المحيط 375/8 الزمخشري، الكشاف 56/1.

(3) حاشية الجمل 440/4.

(4) يوسف آية 8.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد31/3، الأندلسي، البحر المحيط 283/5، الأنصاري، مغني اللبيب 107/1.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد31/3 انظر: الحموز، عبد الفتاح، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشد-الرياض، ص33/1.

(7) القلم آية 39.

(8) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 510/4، الأندلسي، البحر المحيط 315/8، النحاس، إعراب النحاس 14/5.

نكرة إلا أنّها خُصصتْ بقوله:(علينا)، وهذا رأي أبي الحسن رحمه الله[1]،ومن ذلك آيات قرآنية أُخر[2].

4.1.4 المحمول على المفعول به.

1.4.1.4 النصب على الاستثناء:

ويقصد به:إنّه الإخراج بـ(إلا) أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً في الحكم السابق عليها، وهو على أربعة أنواع: التام الموجب المتّصل والتّام المنفي والمنقطع والمفرغ(الحصر) [3]،ومن الأمثلة التي رصدتها الدراسة على ذلك:

قال تعالى:﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾[4]، حيثُ نصب(قوم) على الاستثناء، ولقد جاء في الفريد أن الاستثناء منقطع في اللفظ لمعنى(ولكن قوم يونس)، لأن المستثنى منه(القرية)، وليس من جنس القوم، متصل في المعنى لأن المراد أهلها[5]، وهذا ما ذهب إليه سيبويه[6].

وذهب الزمخشري إلى أنّه يجوز أن يكون متصلاً، والجملة في معنى النفي كأنّه قال:ما آمنت قريةُ من القرى الهالكة إلا قوم يونس[7].

---

(1) أنظر الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 510/4.

(2) النساء 95،المائدة 54 ،يس55،56 القمر 5، المجادلة 7. في الفريد 782/1، 52/2، 115/4-116، 392/4، 441/4.

(3) الصبان، حاشية الصبان141/2،العكبري، اللباب في علم البناء والإعراب 302/1،حسن، النحو الوافي 316/2-318، المصطلح النحوي البصري 199-208.

(4) يونس آية 98.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 594/2.

(6) أنظر: سيبويه، الكتاب 339/2

(7) ابن خالويه، المختصر، ص 58.

وقرأ الجرمي والكسائي:(إلا قوم)بالرفع على البدل من قرية[1].

ويقول الهمذاني في توجيهه لقراءة الرفع:(إما على البدل نظراً إلـى المعنـى إذْ معنى الكلام النفي محمولاً على المعنى إذْ المراد أهل القرية، وإما على الصفة نظراً إلى اللفظ دون المعنى وجعل إلا بمعنى(غير)، وهو صفة لأهل المقدر، أي هلا كان أهـلَ قرية غير قوم يونس آمنوا حين ينفعهم الإيمان[2].

قال تعالى:﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[3].

قرأ عيسى بن عمر وابن محيصن والكسائي:(من إله غيـره) بالنـصب علـى الاستثناء لمعنى ما لكم من إله غيره أياه كقولك: ما في الدار من أحدٍ غير زيد بمعنـى إلا زيد[4].

يقول سيبويه:(وكل موضع جاز فيه الاستثناء بـ(إلا) جاز بـ(غيـر)،وجـرى مجرى الاسم الذي بعد (إلا) لأنّه اسم بمنزلته وفيه معنى(إلا) [5].

قال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً ﴾[6]،برفع(قليل) علـى البـدل مـن الـواو في(فعلوا).

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 594/2، الأندلسي، البحر المحيط 192/5،الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص305/1.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 594/2-595.

(3) الأعراف آية 59.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 320/2، الأندلسي، البحر المحيط 320/4 ، الزمخشري، الكشاف 552/1 ،النحاس، إعراب النحاس 135/2.

(5) سيبويه، الكتاب 361/2.

(6) النساء آية 66.

قرأ أُبي بن كعب وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وابن عامر:(إلا قليلاً)،بالنصب على الاستثناء[1]، ويقول النحاس في توجيهه لهذه القراءة:(والرفع أجود عند جميع النحويين وإنما صار الرفع أجود لأن اللفظ أولى من المعنى،وهو يشتمل على المعنى[2]، ومن ذلك آيات قرآنية أُخر[3].

2.4.1.4 الاشتغال:-

وهو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل، قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببيه- وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق[4].

وضابط هذا الباب أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضمير، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فُرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم الأول لنصبه ومثال ذلك:(زيداً ضربته)، ألا ترى أنّك لو حذفت الهاء، وسلّطت (ضربتُ) على (زيد) لقلت:(زيداً ضربتُ)، يكون زيداً مفعولاً مقدماً، وهذا مثال ما اشتغل فيه الفعل بضمير الاسم[5].

ومن الأمثلة على ذلك من القراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد،حيثُ إنّها فُسرت تحت باب الاشتغال:-

قال تعالى:﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[6]، وذلك على رفع(ثمود) على الابتداء لوقوعه بعد حرف الابتداء.

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 756/1، الأندلسي، البحر المحيط 285/3، الأنصاري، قطر الندى 229-230،النحاس، إعراب النحاس 468/1.

(2) النحاس، إعراب النحاس 468/1

(3) النور 31 ،فاطر 3.في الهمذاني، الفريد 594/3-595، 83/4.

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ص 100/2، انظر:عبابنه، تطور المصطلح البصري، ص 135.

(5) الأنصاري،شرح قطر الندى وبل الصدى،ص179،انظر:سيبويه، الكتاب 133/1.

(6) فُصلت آية 17.

قرأ الحسن وابن أبي إسحاق والأعمش:(وثمود) بالنصب على إضمار فعل يفسره الظاهر بعده أي:مهما يكن من شيء فهدينا ثمود فهديناهم[1].

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾[2]على رفع(أيكم) ورفعه بالابتداء، وخبره(زادته).

قرأ زيد بن علي وعبيد بن عمير:(أيكم) بالنصب على إضمار فعل يفسره (زادته)، كقولك: زيداً ضربته تقديره: أيكم زادت زادته هذه إيماناً، وضربتُ زيداً ضربته[3]، ولقد عد الأخفشُ قراءة النصب(أيكم) أفصح، لأنّها مثل(أزيداً ضربته) [4].

قال تعالى: ﴿ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾[5]، وذلك على رفع(الشعراء) على الابتداء والخبر.

قرأ عيسى بن عمر:(والشعراء) بالنصب على إضمار فعل يفسره الظاهر[6].

قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[7]، وذلك على رفعهما على الابتداء.

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 227/4، الأندلسي، البحر المحيط 491/1، سيبويه، الكتاب 134/1، النحاس، إعراب النحاس 55/4.

(2) التوبة آية 124.

(3) الزمخشري، الكشاف 64/2، الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 526/2.

(4) الاخفش، معاني الأخفش 339/2.

(5) الشعراء آية 224.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 668/3، النحاس، إعراب النحاس 196/3.

(7) النور آية 2.

قرأ عيسى بن عمر الثقفي ويحيى بن يعمر وأبو جعفر وأبو السمال:(والزانيةَ والزاني)، بالنصب على إضمار فعل يفسره الظاهر وهو (فاجلدوا) [1].

ويرجح سيبويه قراءة الرفع حيثُ يقول:(وهو في العربية على ما ذكرت من القوة،ولكن أبتِ العامة إلا القراءة بالرفع......وإنّما كان الوجه في الأمر والنهي النصب، لأن حد الكلام تقديم الفعل وهو فيه أوجب، إذ كان ذلك يكون في ألف الاستفهام، لأنّهما لا يكونان إلا بفعل) [2]، وهكذا الأمر نراه عند الفراء والمبرد والزجاج فالرفع عندهم أجود[3].

ويذكر ابن هشام الأنصاري في توجيهه لهذه القراءة:(إنّما يترجح النصب في ذلك لأن الرفع يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ وهو خلاف القياس، لأنّهما لا تحتمل الصدق والكذب...... وإنّما رجح في ذلك النصب لكون الفعل المشغول فعل طلب) [4].

ومن الملاحظ أن الهمذاني لم يصرح في إعرابه بالنصب على الاشتغال كمصطلح نحوي، بل استعمل مصطلح(النصب على إضمار فعل يفسره الظاهر) للدلالة على مصطلح الاشتغال، ومن ذلك آيات أُخر[5].

3.4.1.4 الاختصاص:-

ولقد أفرد له سيبويه باباً سماه :(هذا باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء، حيثُ يقول: وذلك قولك :(إنا معشر العرب نفضل كذا وكذا،كأنّه قال: أعني

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 586/3، الأندلسي، البحر المحيط 427/6، سيبويه، الكتاب 197/1، النحاس، إعراب النحاس 127/3- 128.

(2) سيبويه، الكتاب 197/1.

(3) الفراء، معاني الفراء 244/2، المبرد، المقتضب 272/3، الزجاج، معاني الزجاج 27/4.

(4) الانصاري، مغني اللبيب 180.

(5) فاطر 10، يس 39، القمر 84، النازعات 30. في الفريد 84/4، 108/4، 396/4، 621/4.

ولكنه فعلٌ لا يظهر ولا يستعمل كما لم يكن ذلك في النداء، لأنّهم اكتفوا بعلم المخاطب، وأنّهم لا يريدون أن يحملوا الكلام على أوله،ولكن ما بعده محمول على أوله....) [1].

ويقولون في تعريفه:إنّه إصدار حكم على ضمير لغير الغائب بعده اسم ظـاهر معرفة، معناه معنى ذلك الضمير مع تخصيص هذا الحكم بالمعرفـة وقـصره عليهـا والغرض من الاختصاص الاصطلاحي هو:التخصيص والقصر[2].

وهو على قسمين:- [3].

الأول: ما كان محمولاً على النداء ومنقولاً عنه، وحكمه في البنـاء والإعـراب كحكمه، وذلك نحو قولنا:(اللهم أغفر لنا أيتها العصابة).

والثاني: ما لم يكن محمولاً على النداء ولا منقولاً عنه، وهو عند أبـي البقـاء الكفوي النصب على المدح بإضمار لائق[4]، وذلك نحو:نحن العـرب أقـرى النـاس للضيف[5].

ويندرج تحت أسلوب الاختصاص ضربان[6]:-

الأول:منصوب على المدح والتعظيم،وذلك إذا كان المعنى في التركيب مدحاً أو تعظيماً، فالفعل الذي وقع على المنصوب على الاختصاص يقدر بـ(أعظم وأمدح).

والثاني: المنصوب على الذم والشتم ، وذلك إذا كان المعنى في التركيب ذماً أو شتماً، فالفعل الذي وقع على المنصوب على الاختصاص يقدر بـ(أذم أو أشتم).

ومن الأمثلة على القراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد :-

---

(1) سيبويه، الكتاب 240/2.

(2) حسن، النحو الوافي 120/4.

(3) عبابنه،تطور المصطلح البصري 123.

(4) الكفوي، الكليات 59/1.

(5) عبابنه،تطور المصطلح البصري 123.

(6) المرجع نفسه 125-126.

قوله تعالى:﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[1]، بجر الحق.

قُرئ(الحق) بالنصب[2]، وفي نصبه وجهان[3]:-

أحدهما: تأكيد لقوله:﴿ وَرُدُّواْ إِلَى اللّهِ﴾ أي يحق ذلك الحق، كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل.

والثاني: منصوب على المدح، أي أذكر الحق، كقولك:الحمد لله الحميد بمعنى أحمد الحميد.

قال تعالى:﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، على رفع (نصر).

قرأ ابن أبي عبله:(نصراً من الله وفتحاً قريباً)، بالنصب فيهما[5].

وفي نصبه وجهان: إما على الاختصاص أو على تنصرون نصراً ويفتح لكم فتحاً[6].

ويبدو أن في قراءة النصب(نصراً/فتحاً) على المصدر أقوى من أن تكون على الاختصاص وذلك لأن الفعل المقدر الذي يدل عليه الظاهر:(تنصرون) من جنس المصدر(نصراً) فالأولى أن ينصب مفعولاً مطلقاً، لأنه لا يفيد معنى الاختصاص.

---

(1) يونس آية 30.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 557/2، الأندلسي، البحر المحيط 155/5، الزمخشري، الكشاف 274/2.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 557/2، النحاس، إعراب النحاس 252/2.

(4) الصف آية 13.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 465/4، الأندلسي، البحر المحيط 264/8، الزمخشري، الكشاف 228/3.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 465/4، الأندلسي، البحر المحيط 264/8، الزمخشري، الكشاف 228/3.

قال تعالى:﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾[1]، بالرفع وهي قراءة الجمهور على إضـمار(هـي) وقرأ عكرمة والسدي وعبيد عن شبل عن ابن كثير:(عاملةً ناصبةً) بنصبهما على الـذم والشتم[2]، على تقدير فعل محذوف تقديره (أذم)أو(أشتم).

قال تعالى:﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾[3] برفع حمالة، وقرأ الأعرج وأبو حيوة وابن محيصن وعاصم:(حمالةَ) بالنصب[4] فيها على تقدير:أذم حمالةَ الحطبِ[5].

ولقد وجهه النحاس قراءة النصب على وجهين:أحدهما منصوب علـى الحـال والآخر أنّه منصوب على الذم أي أعني حمالة الحطب[6]، وهذا رأي سيبويه[7].

ولقد رجح بعض النحاة والمفسرين نصب(حمالة) على الذم، وكأنّـه قيـل :(أذم حمالة الحطب)، وحجتهم في ذلك عقلية تفسيرية، فقد يكون لأبي لهب زوجـات كُثـر فالتخصيص والشتم بين إحدى زوجات أبي لهب وهي(أم جميل) وعلى ذلك قيل:قد جاء الجميل من سبِ أم جميل[8].

ويتّضح مما سبق أثر الأسلوب في تحويل النمط الإعرابي، حيثُ إن أسلوب الذم كأسلوب المدح فكلاهما قائم على التحويلات الأسلوبية التي تخرج النمط اللغوي من بنية

---

(1) الغاشية آية 3.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 661/4، ابن جني، المحتسب 356/2، العكبري، إعراب القراءات الشواذ 710/2.

(3) المسد آية 4.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 746/4، ابن الجرزي، النشر 404/2، ابن مجاهد، السبعة 700، النحاس، إعراب النحاس 306/5، سيبويه، الكتاب 65/2.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 746/4، النحاس، إعراب النحاس 306/5.

(6) النحاس، إعراب النحاس 306/5.

(7) سيبويه، الكتاب 306/5.

(8) أبو عبيده،مجاز القرآن،314/2، الزجاج، إعراب القرآن المنسوب إليه، 742/2، ابن عطيه،الأندلسي، المحرر الوجيز،535/5،النسفي، تفسير النسفي،568/4.

إلى بنية أخرى مختلفة تركيبياً، فتعمل على تحويل النمط الإعرابي من الرفع إلى النصب لإخفاء مزيد من التنفيذ عن الأمر فجاء الذم للمبالغة فعمل على تغير إعرابها تبعاً لتغير أسلوبها من الخبر المحض إلى الذم[1]، ومن ذلك آياتٌ أُخر[2].

4.4.1.4 التحذير والإغراء:-

التحذير:هو تنبيه المخاطب على أمرٍ يجب الاحتراز منه[3]، والأصل في أسلوب التحذير أن يشتمل على ثلاثة أمور مجتمعة أولها:(المحذر) وهو المتكلم الذي يوجه التنبيه لغيره، وثانيها:(المحذر) وهو الذي يتّجه إليه التنبيه،وثالثها:(المحذور)أو(المحذر منه)، وهو الأمر المكروه الذي يصدر بسببه التنبيه[4].

ومن القراءات القرآنية التي عالجها الهمذاني في التحذير ما جاء في حديثه عن قوله تعالى:﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾[5]، وذلك على نصب(ناقة) وهي قراءة الجمهور، وذلك على معنى احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء[6]،وهذا ما نراه من أثر الأسلوب(التحذير) في إلزام النمط الإعرابي حالة النصب.

---

(1) عبابنه،يحيى،أثر التحويلات الأسلوبية في تغير الإعراب في الآيات القرآنية والشواهد الشعرية،أبحاث اليرموك،ع1.ص ص9-24،ص19.

(2) الفاتحة 1، البقرة 238، النساء 36، التوبة 112، سبأ 15،الفتح 29، الجمعة 1.في الفريد 164/1، 482/1، 730/1، 517/2، 63/4، 331/4، 467/4.

(3) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،233/3. انظر: حسن، النحو الوافي 126/4، الغلاييني، جامع الدروس العربية 13/3.

(4) حسن، النحو الوافي 126/4.

(5) الشمس آية 13.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 680/4، النحاس، إعراب النحاس 238/5، العكبري، إعراب القراءات الشواذ 716/2.

أما الإغراء: فهو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعلـه[1]، ومـن القـراءات القرآنية التي وجهتْ في هذا الباب.

قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[2]،وذلك برفع(شـهر) وهـي قراءة الجمهور على أنّه مبتدأ وخبره(الذي أُنزل فيه القرآن) [3].

قرأ مجاهد(شهر) بالنصب وفي نصبه أوجه[4]:-

أحدهما: على الإغراء، أي تصوموا شهر رمضان، وهذا ما بعده أبـو جعفـر النحاس وذلك لأنّه لم يتقدم ذكر الشهر فيغرى به[5].

وثانيها أن يكون بدلاً من قوله تعالى: ﴿أياماً معدودات﴾.

وثالثها أن يكون منصوباً بقوله(تعملون) من قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[6]،على تقدير حـذف مضاف، أي تعلمون قدره أو شرفه.

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك235/3،الانصاري،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،تحقيق:محي الدين عبد الحميد،دار الطلائع،2004- ص249، حسن، النحو الوافي 136/4، الغلاييني، جامع الدروس العربية 14/3،عبابنه، تطور المصطلح البصري 128.

(2) البقرة آية 185.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 419/1، النحاس، إعراب النحاس 286/1-287، الزمخشري، الكشاف 55/1.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 419/1، ابن خالويه، المختصر 12.

(5) النحاس، إعراب النحاس 287/1.

(6) آية 184 من السورة نفسها.

ومن خلال الأسلوبين السابقين(التحذير والإغراء) نُلاحظ أثرهما الـ دالين علـ ى الانفعالات النفسية في تغير الحركة الإعرابية، حيثُ إن التحويلات الأسلوبية المـ ساهمة في تغير حركة الإعراب قادرة على تفسير أمر الحث"الإغراء" والخوف "التحذير" لأنّهما مرتبطان بانفعالات النفس وهذان الأسلوبان فسرهما العلماء متأثرين بنظريـ ة العامـ ل والمعمول[1].

قال تعالى:﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾[2]،برفع(الحق).

قرأ على بن أبي طالب(الحق)بالنصب[3].

وفي نصبه يقول الهمذاني:(وذلك يحتمل أن يكون بدلاً من الأول، أي يكتمـ ون الحق الحق من ربك، وأن يكون منصوباً بـ (يعلمون)، ولك أن تنصب على الإغراء[4].

قال تعالى:﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾[5]، على رفع (الحق)الأولى.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي:(فالحق والحق) بالنـ صب فيهما[6]وفيه أوجه:على الإغراء، أي فألزموا الحق، أي فاتبعوا الحق[7]،وأن يكون علـ ى

---

(1) عبابنه،أثر التحولات الأسلوبية 29.

(2) البقرة آية 147.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد390/1، الأندلسي، البحر المحيط 436/1، النحاس، إعراب النحاس 270/1.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 390/1.

(5) ص آية 84.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 179/4-180، ابن مجاهد، السبعة 557، النحاس، إعراب النحاس 473/3-474.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 179/4-180، النحاس، إعراب النحاس 473/3-474.

تقدير:فأحق الحق، وأن يكون مقسماً به كالله في قوله:(اللهِ لأَفعلَـن)، أي:بـالله لأفعلـن و(لأملأن)جواب القسم، أي:فبالحق لأملأن[1].

5.4.1.4 النداء:-

هو تصويتك لمن تريد إقباله لتخاطبه[2]، ويكون في محل نصب على المفعولية، لأن المنادى مفعول به في المعنى، وناصبه فعل مضمر نابت(يا) منابـه، فأصـل يـا زيد:أدعو زيداً، فحذف أدعو ونابت(يا)منابه[3].

ومن القراءات القرآنية التي عالجها الهمذاني في النداء قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾[4]، على رفع(علام) وهي قـراءة الجمهور لكونه خبر(إن)، وقرأ ابن عباس(علام)بالنصب، وفي نصبها ثلاثة أوجه:إمـا على المدح أو على النداء أو على أنّه بدل من اسم(إن)[5]،وهو حالٌ عند ابـن خالويـه على تقدير:إنّك أنت الإله علاماً، وإنّك أنت المعبود إلهاً)[6]، وفي نصبه على النداء على تقدير:يا علام الغيوبِ، ومن الملاحظ سعة فكر الهمذاني في ذكره لأكثـر مـن وجـه إعرابي للكلمة الواحدة،وقد يكون هذا عائداً إلى طبيعة الآية ومرونتها إذْ يعد عاملاً في تعدد صور الإعراب وهذا ما جعل النحاة يسعون إلى فهم التركيـب اللغـوي وربطـه

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 180/4.

(2) الكفوي، الكليات 906، حسن، النحو الوافي 1/4.

(3) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 200/3.انظر:الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،ص 243.

(4) المائدة آية 109.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 103/2،الأندلسي، البحر المحيط 49/4، ابن خالويه، المختصر 36.

(6) ابن خالويه، المختصر 36.

بالموقف اللغوي واستقراء الأمثلة الدالّة على طبيعة هذه التراكيب المرنـة ووضـعها ضمن دائرة واحدة محكومة بعدد من القواعد الضابطة لها[1].

قال تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[2]، بالفتح على أنّه بدل من(أخيه) أو عطف بيان، وهو ممنوع من الصرف، وقُرئ:(هارون) بالضم على النداء[3]، أي يا هارون، وأجاز النحويون قراءة الفرع على النداء أو خبر لمبتدأ محذوف[4].

ومن القراءات القرآنية التي وجهها الهمذاني على الترخيم، وهو حذف في آخـر الكلام للتخفيف[5]، قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾ [6]، علـى النداء من غير ترخيم، وقُرئ:(يا مالِ)و(يامالُ) بالكسر والضم على الترخيم[7].

وفي توجيه القراءتين المرخمتين:(يا مالِ)و(يا مالُ) السابقتين فقد نص النحويون على أن المنادى المرخّم تجوز فيه لغتان[8]:لغة من ينتظر، وتتمثل في حـذف الحـرف الأخير وبقاء حركة الحرف السابقة له كما هي فتقول:(يا مالك- يا مالِ)، واللغة الثانية هي لغة من لا ينتظر وتتمثل في حذف الحرف الأخير من الاسـم الُمـراد ترخيمـه،

---

(1) أبو المكارم،علي،أصول التفكير النحوي،منشورات الجامعة الليبية.ليبيا،ص177-182.

(2) الأعراف آية 142.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 356/2، الزمخشري، الكشاف 572/1.

(4) النحاس، إعراب النحاس 148/1، السامرائي، معاني النحو 273/2.

(5) الأنصاري، شرح الأنصاري، قطر الندى 200، حسن، النحو الوافي 101/4.

(6) الزخرف آية 77.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 264/4، الأنصاري، قطر الندى 200-201،ابن جني، المحتسب 57/2.

(8) الفرايه، القراءات القرآنية في كتاب الزمخشري، الكشاف للزمخشري، ص293.

وإعطاء حركة البناء الضمة للحرف السابق له فتقول في يا مالك:يا مالُ، ومـن ذلـك آيات أُخر رصدتها الدراسة على أسلوب النداء[1].

5.1.4 المجرورات.

ويقصد بالمجرورات :نوع من الإعراب يلحق الأسماء المخفوضة، إما بحـرف جر كقولك:نظرتُ إلى زيد، وسلّمتُ على زيد، وإما بالإضافة كقولك:هذا كتاب زيـدٍ[2] ومن قضايا الجر الواردة في توجيه القراءات القرآنية في إعراب الفريد.

1.5.1.4 المجرور بالإضافة.

ويقصد بالإضافة بأنّها إسناد اسم إلى اسم آخر على تنزيـل الثـاني مـن الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه، ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين[3]،وممـا جاء في إعراب الفريد من مواضع المجرور بالإضافة.

قوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾[4].

قـرأ ابـن عـامر وابـن عبـاس:(ولـدار الآخـرةِ) بـلام واحـدة علـى الإضافة[5]،والموصوف محذوف، أي ولدار الحياة الآخرة ثم حذف الموصوف وأُقيمـت الصفة مقامه وخبر المبتدأ الذي هو الدار في كلتا القراءتين(خير)[6]،ومـن المؤكـد أن

---

(1) الأنعام 23، الأعراف 149، الأنبياء 112.في الفريد 134/2، 362/2، 3 /510.

(2) الجبالي،حمدي،في مصطلح النحو الكوفي،رسالة ماجستير-جامعة اليرموك،1402هـ-1982م،ص68.

(3) الأنصاري،شرح شذور الذهب،343.،انظر: الجبالي، في مصطلح النحو الكوفي،68.

(4) الأنعام آية 32.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 141/2، الأندلسي، البحر المحيط 109/4 ،ابن مجاهد، السبعة 253 ، الشوكاني، فتح القدير 191/2 ،ابن الجرزي، النشر 257/2، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع9/2.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 141/2.

حذف اللام هو الذي أدى إلى التغير التركيبي في كلمة(الآخرة) من الصفة إلى المضاف إليه.

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [(1)].

قرأ الحسن:(غير مضار وصيةٍ)، بترك التنوين في(مضار) وجر(وصية) على الإضافة[(2)].

قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ﴾[(3)]،بتنوين(باخع)،ونصب(نفسك) على إعمال اسم الفاعل.

قرأ سعيد بن جبير وأبو الجوزاء وقتادة:(باخع نفسِك) بترك التنوين، وجر ما بعده على الإضافة[(4)]، بإضافة اسم الفاعل على معموله، ومن ذلك آيات قرآنية أُخر[(5)].

---

(1) النساء آية 12.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 704/1، الأندلسي، البحر المحيط 191/3، ابن جني، المحتسب 183/1، الزمخشري، الكشاف 385/1 ، الأندلسي، المحرر 524/3.

(3) الكهف آية 6.

(4) الأندلسي، البحر المحيط 97/6، الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 312/3.

(5) البقرة145،التوبة61،هود 40،إبراهيم 34، الكهف51 ،فاطر22،يس30،الزمر38،غافر35 ،إبراهيم 34،في الفريد:389/1، 483/2، 625/2 166/3، 348/3، 88/4، 106/4، 193/4، 212/4،

ومن الأمثلة التي وجهها الهمذاني على حذف المضاف وإبقاء المـضاف إليـه مقامه:-

قوله تعالى:﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[1].

قرأ سليمان بن جماز المدني:(الآخرةِ) بالجر[2].

وقال ابن جني:(ووجه جواز ذلك على عزنه وقلّة نظيره أنّه لما قـال:تريـدون عرض الدنيا فجرى ذكر العرض،فصار كأنّه أعاده ثانياً)[3]،فكأنّـه قـال: والله يريـد عرض الآخرة[4].

قال تعالى:﴿ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[5].

قرأ أبو المتوكل وأبو عمران وابن أبي عبلة:(وكتاب مبين) بالرفع على حـذف مضاف المذكور وإقامة المضاف إليه مقامه[6]، على تقدير(ولآياتُ كتابٍ مبينٍ) فحـذف المضاف وأُقيم المضاف إليه وهو(كتاب) مقام المضاف وهو(آيات).

6.1.4 التوابـــع:-

والتابع:كل ثانٍ أُعرب بإعراب سابقه من جهةٍ واحدةٍ[7].

---

(1) الأنفال آية 67.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 438/2، الأندلسي، البحر المحيط 518/4، ابن جني، المحتسب280/1، الزمخشري، الكشاف 24/2.

(3) ابن جني، ابن جني، المحتسب 280/1.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 438/2.

(5) النمل آية 1.

(6) الهمذاني، الفريـد فـي إعـراب القـرآن المجيـد671/3، الأندلـسي، البحـر المحـيط 53/7،الزمخشري، الكشاف 441/2 ،النحاس، إعراب النحاس 197/3.

(7) الجرجاني، التعريفات 94.

1.6.1.4 النعـت:-

ويعرف النعت بأنّه:التابع الذي يكتمل متبوعة بدلالة على معنى فيه أو فيما يتعلّق به، ويجب موافقة النعت لما قبله فيما هو موجود من أوجه الإعـراب الثلاثـة ومـن التّعريف والتنكير[1]، ومن الأمثلة على مواضع النعت في إعراب الفريد.

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾[2] بـالرفع على أنّه صفة للعذاب.

قرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم:(عذاب من رجزٍ أليمٍ) بالجر على أنّـه صفة لـ (الرجز) [3].

وإلى هذا ذهب مكّي القيسي بقوله:(وهو الاختيار لأنّه أصح في التقدير والمعنى، إذْ تقديره:لهم عذاب من عذاب أليم أي:من هذا الصنف عن أصناف العذاب، لأن العذاب بعضه آلم من بعض، وعليه الجماعة) [4].

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[5].

قرأ الحسن ومجاهد وزيد بن علي والأعمش:(أُذُن خير)بالتنوين ورفعت(خيـر) على أنّها نعت لـ (أذن) [6].

---

(1) الأنصاري، أوضح المسالك 3/300-302.

(2) سبأ آية 5.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 5/4، الأندلسي، البحر المحيط 7/259 ،القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ابن مجاهد، السبعة 2/305 ،ابن الجرزي، النشر 2/349.

(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 2/305.

(5) التوبة آية 61.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 2/484، الأندلسي، البحر المحيط 5/62-63،ابن مجاهد، السبعة 319،الزمخشري، الكشاف 2/46،ابن زنجلة، حجة القراءات 319.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ﴾[1].

قرأ زيد بن علي والحسن وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر:(سواءٍ)بالجر على الوصف[2]، إما لأيام أو لأربعة أي:في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان[3].

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴾[4].على جر(لذة)،على الصفة للخمر. قُرِئ(لذةٌ)بالرفع على أنّها صفة للأنهار[5]، ومن ذلك آيات أُخر[6].

2.6.1.4 العطـف:-

ويعرف بأنّه تابع من التوابع يتوسط بينه وبين متبوعـه حـرف مـن حـروف العطف[7]، ومن الأمثلة على العطف في إعراب الفريد :-

---

(1) فصلت آية 10.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 224/4، الأندلسي، البحر المحيط 486/7، سيبويه، الكتاب 115/2-116، النحاس، إعراب النحاس 50/4.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 224/4، النحاس، إعراب النحاس 50/4.

(4) محمد آية 15.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 310/4، الأندلسي، البحر المحيط 79/8.

(6) يونس 23،الرحمن27،الإنسان21،البروج 15.في الفريد 548/2، 407/4، 594/4، 653/4.

(7) الجرجاني، التعريفات 195 ،الكفوي، الكليات 605.

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [1]، وذلك بعطف(يعقوب) على(إبراهيم).

قرأ إسماعيل بن عبد الله المكي وطلحة والضرير عن يعقوب:(ويعقوب) بالنصب، وهو معطوف على(بنيه) [2]، ويقول الهمذاني في توجيهه لهذه القراءة:(ويعقوب عطف على إبراهيم ومفعوله محذوف، أي ووصى بها يعقوب بنيه لأن يعقوب وصى بنيه أيضاً كما وصى إبراهيم عليه السلام) [3].

قال تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ [4]، بالرفع وذلك عطفاً على(شواظ).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن:(ونُحاسٍ) بضم النون وكسر السين على الجر، عطفاً على(نارٍ) [5]، على قول من جعل الشواظ من النار ومن الدخان[6].

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ ﴾ [7]،على رفع(الملائكة)عطفاً على اسم(الله).

---

(1) البقرة آية 132.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 377/1، الأندلسي، البحر المحيط 399/1، الزمخشري، الكشاف 239/1 ،الأندلسي، المحرر 495.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 377/1.

(4) الرحمن آية 35.

(5) الهمذاني، الفريد 410/4، الأندلسي، البحر المحيط 195/8 ،ابن الجرزي، النشر 381/2 ،الزمخشري، الكشاف 190/3 ،ابن مجاهد، السبعة 621.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 410/4.

(7) البقرة آية 210.

قرأ الحسن وأبو حيوة وأبو جعفر:(والملائكةِ)، بالجر عطفاً على(ظلل)أو(الغمام)[1]، ومن ذلك آيات قرآنية أُخر[2].

قال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾[3]، بالرفع عطفاً على موضع(إن).

قرأ حمزة والأعمش وأبو عمرو:(والساعةَ) بالنصب عطفاً على اسم(أن)[4].

3.6.1.4 البـدل:-

ويعرف بأنّه: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة[5]، ومن أمثلة البدل في إعـراب الفريد:-

قال تعالى:﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾[6].

قرأ أبو حاتم ويعقوب:(جناتٍ) بالجر على البدل من قوله تعالى(بخيـر)[7]،فـي نفس الآية.

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 445/1، الأندلسي، البحر المحيط125/2، النحاس، إعراب النحاس 301/1.

(2) الأعراف26،هود17،الرعد 4،إبراهيم 26،طه 130،الحج 23،النور7.في الفريد 286/2، 613/2، 113/3، 163/3، 471/3، 527/3، 589/3-590.

(3) الجاثية 32.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 287/4، الأندلسي، البحر المحيط 51/8 ،ابن مجاهد، السبعة 595 ، الزمخشري، الكشاف 116/3.

(5) الأنصاري، أوضح المسالك 398/3، حسن، النحو الوافي 664/3.

(6) آل عمران آية 15.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 550/1، الأندلسي، البحر المحيط 399/2،الزمخشري، الكشاف313/1، النحاس، إعراب النحاس 315/1.

قال تعالى:﴿ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً*رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً ﴾[1].

قرأ أبو بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي والأعمش:(رب المـشرق) بالخفض على البدل من(ربك) في الآية الأولى[2].

قال تعالى:﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَّأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾[3].

قرأ الحسن ومجاهد والزهري:(فئةٍ)، بالجر على البدل[4]، ويقول صاحب الكتاب في توجيهه لهذه القراءة:(والجر على وجهين:على الصفة،وعلى البدل.ومنه قول كُثيـر عزة :

وكنتُ كذي رجلين،رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فَشلتِ.

بالجر فيهما على البدل من رجلين[5]،ومن ذلك آيـات قرآنيـة أُخـر رصـدتها الدراسة[6].

7.1.4 النواسـخ:-

ومن مواضع(أن وأخواتها) في إعراب الفريد.

---

(1) المزمل آية 8-9.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 554/4، الأندلسي، البحر المحيط 363/8،ابن الجرزي، النشر 393/2 ،ابن مجاهد، السبعة 658.

(3) آل عمران آية 13.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 547/1، الأندلسي، البحر المحيط 393/2، سيبويه، الكتاب 497/1، النحاس، إعراب النحاس 359/1.

(5) انظر:الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 547/1، سيبويه، الكتاب 497/1.

(6) البقرة 117،يونس 98 ،هود 81،طه 5،النور 58،الفرقان 59 ،الدخان 8،الليل 3، 20.في الفريد:364/1، 594/2، 656/2، 425/3، 614/3، 637/3، 271/4، 685/4.

قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ . . . . ﴾[1].

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والأعمش:(لكن) بتخفيف النون ورفع ما بعدها بالابتداء والخبر[2].

ولقد ذكر ابن هشام الأنصاري أن (لكن) حرف ابتداء لا يعمل خلافاً للأخفـش ويونس، لدخولها بعد التخفيف على الجملتين، وخفيفة بأصل الوضع،فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفـة، ويجـوز أن تـستعمل بـالواو نحو: ﴿ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾[3].

وذكر الدكتور عباس حسن:(ويترتب على التخفيف وجوب إهمالها فـي الـرأي الأقوى، وزوال اختصاصها بالجملة الاسمية فتدخل على الاسمية وعلى الفعلية وعلـى غيرها، ويبقى معناها بعد التخفيف وهو الاستدراك) [4].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[5]، وذلك على نصب(يوم) على أنّه اسم (إن) ورفع(ميقاتهم) على أنّها خبر(إن).

---

(1) البقرة آية 102.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 348/1، الأندلسي، البحر المحيط 327/1،الأندلسي، المحرر416/1، ابن مجاهد، السبعة 167.

(3) الأنصاري، مغني اللبيب 322/1.

(4) حسن، النحو الوافي 684/1.

(5) الدخان آية 40.

قرأ عبيد بن عمير:(ميقاتَهم) بالنصب على أنّه اسم(إن) والخبر(يوم الفـصل) [1] أي:ميعاد حسابهم وجزائهم في يوم الفصل[2].

قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[3].

قرأ سعيد بن جبير:(إن الـذين تـدعون...عبـاداً أمثـالكم) [4]، بتخفيـف(إن) ونصب(عباداً) على أن(أن) هذه بمنزلة(ما) على اللغـة الحجازيـة و(الـذين) اسـمها و(عباداً) خبرها و(أمثالكم) نعت له[5].

وفي توجيه هذه القراءة يقول أبو جعفر النحاس:(وهذه القراءة لا ينبغي أن يقـرأ بها من ثلاث جهات:-

إحداهما:- إنّها مخالفة للسواد.

والثانية:- أن سيبويه يختار الرفع في(خبر إن) إذا كانت بمعنى(ما) فيقـول:إن زيد منطلقٌ لأن عمل(ما) ضعيف و(إن) بمعناها فهي أضعف منها.

والثالثة:- إن الكسائي زعم(أن (إن) لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى(مـا) إلا أن يكون بعدها إيجاب، كما قال الله عز وجل:﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾[6].

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 275/4، الأندلسي، البحر المحيط 39/8،الزمخشري، الكشاف 110/3 ،النحاس، إعراب النحاس 133/4.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 275/4.

(3) الأعراف آية 194.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 396/2، الأندلسي، البحر المحيط 444/4، النيسابوري، غرائب القرآن 95/9، ابن مجاهد، السبعة 299 ،المقرئ، العنوان 98.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 396/2.

(6) النحاس، إعراب النحاس 657/1-658.

ولقد عقّب أبو حيان أبا جعفر فقال:(وكلام النحاس هذا هو الذي لا ينبغي،لأنّهـا قراءة مروية عن تابعي جليل ولها وجه في العربية، وأما الثلاث جهات التي ذكرها فلا يقدح شيء منها في هذه القراءة) [1].

1 .7.1.4 كان وبعض مسائلها:-

قال تعالى:﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[2].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وحمزة والكسائي:(تجارةٌ حاضـرةٌ) على أن يكون(كان) بمعنى وقع وحدث[3]، وتكون(تجارة)فاعل لـ(تكون).

ويتّضح لنا في توجيه الهمذاني لهذه القراءة وجهان:-

الأول:- تكون كان تامة بمعنى وقع وحدث و(تجارةٌ حاضرةٌ) بالرفع.

والثاني:- تكون كان ناقصة على أن الاسم(تجارة حاضـرة)، والخبـر الجملـة الفعلية(تديرونها) [4].

وأما قراءة النصب(تجارةً حاضرةً) فهي على أن(كان) الناقصة واسمها ضـمير الشأن و(تجارة) خبرها، بيد أن من قرأ بها شذ عن قراءة الجماعة كما يرى الطبري[5].

---

(1) أبو حيان، الأندلسي، البحر المحيط 444/4.

(2) البقرة آية 282.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 528/1، الأندلسي، البحر المحيط 357/2 ، ابن الجرزي، النشر 237/2 ،ابن مجاهد، السبعة 194 ،النحاس، إعراب النحاس 346/1.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 528/1.

(5) الطبري،جامع البيان في تفسير القرآن 87/3.

قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1]

وكان هنا تامة، والموصوف محذوف أي وإن وقع غريم من غرمائكم(ذو عسرة)، أي ذو إعسار، وعليه الجمهور وقد جوز على أن تكون ناقصة على حذف الخبر، أي إن كان ذو عسرة غريماً لكم[2].

قرأ أُبي بن كعب وابن مسعود وعثمان وابن عباس(وإن كان ذا عسرةٍ)[3]،ويقول الهمذاني في توجيهه لهذه القراءة:(وكان هنا ناقصة، أي وإن كان الغريم ذا عسرة،والفرع أجود لما فيه من التعميم)[4]،ومن ذلك آيات أُخر[5].

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[6].

قرأ اليزيدي عن أبي عمرو:(لكبيرةٌ) بالرفع على أن(كان) مزيدة والأصل(وإن هي لكبيرة)، كقولك:إن زيداً لمنطلقٌ[7].

ولقد وجهه أبو حيان قراءة الرفع بقوله:(والذي ينبغي أن تُحمل عليه قراءة الرفع أن يكون(لكبيرةُ) خبر مبتدأ محذوف تقديره:لهي كبيرةٌ)[8].

---

(1) البقرة آية 280.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 522/1.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 522/1،الأندلسي، البحر المحيط 340/2، النحاس، إعراب النحاس 342/1.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 522/1.

(5) النساء 40،يونس 2، لقمان 16 ،فاطر 18.في الفريد 736/1، 530/2، 10/4، 87/4.

(6) البقرة آية 143.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 387/1، الأندلسي، البحر المحيط425/1 الزمخشري، الكشاف244/1 ،ابن خالويه، المختصر 10، الحلبي، الدر المصون395/1.

(8) أبو حيان، الأندلسي، البحر المحيط 425/1.

قال تعالى:﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً ﴾[1]،علـى نصب(مؤمنين) على أنّه خبر كان.

قرأ أبو سعيد الخدري وعاصم الجحدري:(فكان أبواه مؤمنان)[2]بالرفع.

ولقد خرج ابن جني هذه القراءة على وجهين:-

الأول: أن يكون اسم(كان) ضمير الغلام، أي فكان هو أبواه مؤمنـان والجملـة بعده خبر(كان).

والثاني: أن يكون اسم(كان) مضمراً فيها وهو ضمير الشأن والحديث:أي فكـان الحديث أو الشأن أبواه مؤمنان والجملة بعده خبر لـ(كان) على ما مضى[3].

ولقد ذكر أبو حيان أن الرازي أجاز أن يكون(مؤمنان) على لغة بني الحارث بن كعب فيكون منصوباً مع ملازمته الألف ويكون(أبواه) اسم كان[4].

قال تعـالى:﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[5]، بالنصب على أنّه خبر كان وأن ما بعدها في موضع رفع اسم كان،أي:مـا كان حجتهم إلا قولهم.

قرأ الحسن وعمرو بن عبيد وزيد بن علي:(ما كان حجتهم) بالرفع على أنّه اسم كان و(إلّا أن قالوا) في محل نصب خبرها[6].

---

(1) الكهف آية 80.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 364/3، الأندلسي، البحر المحيط 155/6 الزمخشري، الكشاف 268/2،النحاس، إعراب النحاس 469/2.

(3) ابن جني، المحتسب 33/2.

(4) الأندلسي، البحر المحيط 155/6.

(5) الجاثية آية 25.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 286/4، الأندلسي، البحر المحيط 49/8 ،ابن الجرزي، النشر372/2 ،سيبويه، الكتاب 91/1، ابن خالويه، المختصر 138.

ولقد ضعف ابن هشام قراءة الرفع، وذلك لأن المصدر المؤول في التعريف حكم الضمير، فالضمير لا يوصف والمصدر المؤول في(أن) كذلك[1]ومن ذلك آيات قرآنيـة أُخر رصدتها الدراسة[2].

2.4 الأفعـال .

والفعل هو لفظ يدل على معنى في نفسه مع اقترانه بالزمن، ويكون مسنداً إلـى فاعلٍ ظاهرٍ فيسمى: المبني للفاعل، أو مسنداً إلى فاعل غير مذكور ويـسمى المبنـي للمفعول[3]، ولقد تعددت قضايا الأفعال في توجيه القراءات القرآنية الواردة في إعـراب الفريد، ومن هذه القضايا :-

4. 2. 1 الفعل بين الرفع والنصب والجزم.

قال تعـالى:﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[4]، بـالرفع علـى الاستئناف،وهو تقدير سيبويه[5].

قرأ ابن عامر والكسائي وابن محيصن وابن عباس:(فيكون) بالنصب[6].

وفي تخريج هذه القراءة وجهان:-

---

(1) الأنصاري، مغني اللبيب 523/2.

(2) الأعراف82،الأنفال73،النور51،الروم 10.في الفريد 330/2، 441/2، 612/3 751/3.

(3) ابن السراج،الأصول في النحو72/1، انظر:ابن عقيل، شرح ابن عقيل 112/2-121.

(4) النحل آية 40.

(5) سيبويه، الكتاب 39/3.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 228/3، الأندلسي، البحر المحيط 366/1، ابن مجاهد، السبعة 373، القيسي، مشكل إعراب القرآن 14/2.

الأول:على أنّه عطف على (أن تقول) [1].

الثاني: أن النصب ما هو في حكم الأمر، ولقد ضعف العلماء قراءة ابن عـامر وهي النصب(فيكون) على جواب الطلب، لأنّه ليس بأمرٍ حقيقةً، وذكر ابن عطية عـن أحمد بن موسى أنّها لحن[2].

قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾[3]،وذلك علـى رفـع الفعل(يسلمون).

وفي توجيه هذه القراءة وجهان:-

أحدهما قول الكسائي:أنّه معطوف (تقاتلونهم) على تقدير أحد الأمرين:إما المقابلة أو الإسلام لا ثالث لهما، والثاني قول أبي إسحاق:إنّه مستأنف تقديره:أو هم يسلمون[4].

قرأ ُأبي وزيد بن علي وعبد الله بن مسعود:(أو يسلموا) بحـذف النـون، وهـو منصوب بتقدير(أن) يسلموا أو(حتى) يسلموا[5].

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ ﴾[6]،بالرفع على الاستئناف.

---

(1) الهمذاني، الفريد 228/3، الأندلسي، البحر المحيط 366/1، ابن مجاهد، السبعة 373، القيسي، مشكل إعراب القرآن 14/2،

(2) الخطيب،معجم القراءات القرآنية 631/4-632.

(3) الفتح آية 16.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 325/4-326، الأندلسي، البحر المحيط 94/8، ابن خالويه، المختصر 142.

(5) الهمذاني، الفريد 325/4-326، الأندلسي، البحر المحيط 94/8، ابن خالويه، المختصر 142.

(6) المائدة آية 53.

قرأ أبو عمرو ويعقوب:(ويقولَ) بالنصب عطفاً على(أن يـأتي) [1]، فـي قولـه تعالى: ﴿ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾[2]، حملاً على المعنى لا اللفظ، لأنّه معنى عسى الله أن يأتي، وعسى أن يأتي الله واحد فعطف على المعنى[3].

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً ﴾[4]،وذلك بجزم الدال في(ولا يجد) عطفاً على جواب الشرط(يجز به).

قرأ ابن عامر:(ولا يجد) بالرفع على الاستئناف[5].

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾[6]، برفع الفعل(نحشره) على الاستئناف.

قرأتْ فرقة منهم أبان بن تغلب:(ونحشُره) بسكون الراء وهو مجزوم حملاً على موضع جوا ب الشرط[7]، أي عطفاً على محل قوله: ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً ﴾، لأنّه جواب الذي قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي ﴾، ومن ذلك آيات قرآنية أُخر[8].

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 49/2، الأندلسي، البحر المحيط 509/3، ابن مجاهد، السبعة 245، ابن زنجلة، حجة القراءات 229.

(2) المائدة آية 52.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 49/2.

(4) النساء آية 123.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 796/1، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 399/5.

(6) طه آية 124.

(7) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 469/3، الأندلسي، البحر المحيط 287/6، ابن جني، المحتسب 60/2.

(8) البقرة 83، النساء 141، المائدة 53، الأعراف 127، طه 112، الأنبياء 18، الحج 5، لقمان 6،الأحزاب 73، الشورى 141، الطلاق 7، التحريم 8، المدثر 6.في الفريد 324/1، 807/1، 49/2، 344/2، 466/3، 480/3، 517/3، 4/4،492/6، 560/4-561.

4. 2. 2 الفعل بين البناء للمجهول والبناء للمعلوم.

قال تعالى: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾[1]، مبنياً للمفعول وحجة من قرأ بذلك على ما جرى من الكلام في أول الآية في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾[2]، على ما يسم فاعله فطابق بين أول الكلام وآخره فكأنّه حرم عليكم كذا وأحل لكم كذا، فهذا أليق بتجانس الكلام وارتباط بعضه ببعض[3].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر:(وأحل لكم) بفتح الهمزة على البنـاء للفاعل[4].

وحجة من قرأ بذلك بأن عطف على(أفعـل المـضمر) الـذي نـصب(كتـاب الله)،والتقدير:كتب الله عليكم تحريم ذلك وأحلّ لكم ما وراء ذلك تعـضده قـراءة مـن قرأ(كتب الله عليكم) بفتح الكاف والباء من غير ألف قبلها ورفع اسم الله تعـالى وهـي قراءة محمد بن السميقع[5].

قال تعالى: ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾[6]، على البناء للمفعول، أي غلبت فارس الروم والروم هم المغلوبون.

---

(1) النساء آية 24.

(2) النساء آية 23.

(3) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 425/1.

(4) الهمذاني، الفريد 718/1، الأندلسي، البحر المحيط 216/3، ابن الجرزي، النشر 249/2، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 124/5.

(5) انظر:الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 718/1.

(6) الروم آية 2.

قرأ علي بن أبي طالب وأبو سعيد الخدري وابن عباس:(غَلبت الروم) [1]،بفتح الغين واللام على البناء للفاعل على أنّهم هم الغالبون، وهذا أمر لا شك فيه بتأثر الحركة الإعرابية والبنائية في تحديد المعنى.

قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [2]،على البناء للمفعول على أن المتوفى هو الله تعالى،وحكي أن أبا الأسود الدؤلي كان يمشي خلف جنازة، فقال له رجل من المتوفِي...؟ بكسر الفاء، فقال:الله، وتوفاه الله أي قبض روحه[3].

قرأ علي والمفضل عن عاصم:(يتوفون)،بفتح الياء على البناء للفاعل،أي يستوفون آجالهم[4]،ومن ذلك آياتٌ أُخر[5].

4. 2. 3 الفعل بين التعدي واللزوم.

والفعل المتعدي:هو الذي ينصب بنفسه مفعولاً به أو اثنين أو ثلاثة من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم، والفعل اللازم:هو

---

(1) الهمذاني، الفريد 747/3، الأندلسي، البحر المحيط 161/7، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 5/14، ابن خالويه، المختصر 116.

(2) البقرة آية 234.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 474/1.

(4) الهمذاني، الفريد474/1، الأندلسي، البحر المحيط 222/2-223، الزمخشري، الكشاف 282/1، ابن جني، المحتسب 125/1.

(5) البقرة 229، النساء 12، الأعراف 58، التوبة 109، الفرقان 75، الروم 12، غافر 37، محمد 25، الحديد 8، الصف 7، المنافقون 8، الطلاق 12، التكوير 8، الغاشية 17، الفجر 25، الزلزلة 7. في الفريد467/1، 702/1، 318/2، 512/2، 644/3، 752/3، 213/4، 314/4، 428/4، 462/4، 474/4، 486/4، 632/4، 663/4، 671/4، 713/4.

الذي لا ينصب بنفسه مفعولاً به أو أكثر وإنّما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى التعدية[1].

ومن المواطن التي وجهتْ فيها القراءات القرآنية في إعراب الفريد في ضوء التعدية واللزوم .

قال تعالى: ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾[2]، وذلك بتاء مضمومة وكسر الراء مسنداً إلى المخاطب في الفعل(تُغرق)، حملاً على ما قبله وعلى ما بعده، فالذي قبله قوله تعالى:(أخرقتها)، والذي بعده قوله تعالى:(لقد جئت)،ونصب الأهل به[3].

ويقول مكّي القيسي في توجيه هذه القراءة:(وحجة من قرأ بالتاء أنّه أجراه على الخطاب للخضر من موسى، فالمخاطب هو الفاعل وتعدى فعله إلى (الأهل)فنصبهم وقُوي ذلك أن قبله خطاباً بين موسى والخضر في قوله تعالى:(أخرقتها)وما قبل ذلك فجرى آخر الكلام على أوله في الخطاب وأيضاً فأن الخارق للسفينة هو فاعل الغرق في المعنى، فإضافة الغرق إليه أولى من إضافته إلى المفعول وهو الاختّيار) [4].

قرأ حمزة والكسائي وزيد بن علي والأعمش:(ليغرقَ أَهلها) بفتح الياء وسكون الغين وفتح الراء[5].

وحجة من قرأ بالياء أنّه أضاف(الغرق) إلى(أهل)، بمنزلة(مات زيد)،والأهل فاعلون لأنّهم مخبر عنهم ولأنّه أمر دخل عليهم من غير اختيار منهم له[6].

---

(1) الحملاوي، شذى العرف 48-51،حسن، النحو الوافي 150/2-151.

(2) الكهف آية 71.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 358/3.

(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 175/2.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 358/3، الأندلسي، البحر المحيط 149/6، ابن مجاهد، السبعة 495، القيسي، الكشف 68/2.

(6) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع175/2.

والفعل (لتغرقَ) متعدٍ إلى مفعول واحد هو(أهلها) واللام لام(التعليـل)، والفعـل بعدها منصوب بـ(أن المضمرة)، والفعل(ليغرق) لازم(أهلها) فاعلـه،واللام لام(كـي المضمرة) الناصبة للفعل المضارع[1].

قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاء إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾[2]،بياء مفتوحة، وفتح الميم ورفع(الصم) أضافوا الفعل إلى(الصم)فارتفعوا بفعلهم، لأنّه نفي السمع عنهم، كما تقول: لا يقوم زيد، فترفعه لنفيك القيام عنه، وتعديه إلـى مفعـول لأنّـه ثلاثـي والمفعول(الدعاء) [3].

قرأ ابن عامر وابن جبيـر:(ولا تُـسمع الـصم) بـضم التـاء وكـسر المـيم ونصب(الصم) على الخطاب للنبي لتقدم لفظ الخطاب له في قوله تعالى:(إنّمـا أُنـذركم بالوحي) فلما أُضيف الفعل إلى النبي في(أنذركم) أُضيف اليه في(تسمع) ونصب(الصم) بتعدي الفعل إليهم، فجرى الكلام الآخر على سنن أوله بإضافة الفعل إلى النبي فيهمـا، وجعل الفعل رباعياً من(أسمع) فتعدى إلى مفعولين(الصم والدعاء) [4]، ومن ذلك آيـاتٌ أُخر[5].

4. 2. 4 الفعل بين الماضي والأمر.

الفعل الماضي هو كل كلمةٍ تدل على مجموع أمرين:معنى وزمـن فـات قبـل النطق بها، والفعل الأمر هو كل كلمةٍ تدل بنفسها على أمرين مجتمعين هما:معنى، وهذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل، ولا بد في فعل الأمر أن يدل بنفـسه مباشـرة

---

(1) النعيمي، حجة القراءات لأبي زرعة – دراسة تحليلية ص 171-172.

(2) الأنبياء آية 45.

(3) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 215/2.

(4) المرجع نفسه، 214/2.

(5) الإسراء 13، يس 35، غافر 26. في الفريد 263/3، 108/4، 210/4.

على الطلب من غير زيادة على صيغته[1]، ومن الأمثلة التي رصدتها الدراسة على ذلك:-

قال تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَراً رَّسُولاً ﴾[2]، على الأمر والطلب.

قرأ ابن كثير وابن عامر وابن محيصن:(قال) فعلاً ماضياً، على الخبر على وجه الحكاية عن الرسول صل الله عليه وسلّم[3].

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴾[4]،على الأمر به من الله تعالى إلى الرسول عليه السلام، وحمِلَ على ما أتى بعده من لفظ الأمر في قوله تعالى:(قل إنّي لا أملك)وقوله:(قل إني لن يجيرني)وقوله:(قل إن أدري)،فلما تتابع لفظ الأمر فيما بعده حملاه على ذلك، فردا صدر الكلام على مثال أوسطه وآخره[5].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي:(قال)،فعلاً ماضياً على الخبر لتقديم ذكر الغيبة في قوله تعالى:(لما قام عبد الله)، أي قال الرسول صل الله عليه وسلّم[6]، أو أن يكون التقدير:لما قام عبد الله قال إنّما أدعو، وأيضاً فإن قبله شرطاً يحتاج إلى جواب فـ(قال) جوابه ولا يكون جوابه(قل) وهو الاختيار لأن الأكثر عليه[7].

---

(1) حسن، النحو الوافي 47/1-48.

(2) الإسراء آية 93.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 300/3، الأندلسي، البحر المحيط 80/6، ابن مجاهد، السبعة 385، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 161/2.

(4) الجن آية 20.

(5) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 441/2.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 546/4.

(7) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 442/2.

3.4 قضايا نحوية متفرقة:-

1.3.4 فتح وكسر همزة(أن).

ومن القراءات القرآنية الواردة في إعراب الفريد للهمذاني على كسر وفتح همزة(أن)،قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[(1)]،بفتح همزة(أن) وذلك عطفاً على قوله تعالى في نفس الآية:(ذَلِكَ بِأَن اللّه)[(2)].

قُرِئَ:(وإن الله) بكسر همزة(إن) على الاستئناف[(3)]حيثُ وقعتْ(إن) ابتداء وفي أول جملتها.

قال تعالى: ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[(4)]،على فتح الهمزة.

قرأ الأعمش:(إن لعنة) بكسر الهمزة على إضمار القول وذلك لأن التأذين نوع من القول،فكأنّه قيل:فقال مؤذن بينهم أن لعنة الله[(5)].

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾[(6)]،وذلك على فتح همزة(أن).

---

(1) الأنفال آية 53.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 431/2.

(3) انظر: الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 431/2.

(4) الأعراف آية 44.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 304/2، الأندلسي، البحر المحيط 310/4، الزمخشري، الكشاف 549/1، ابن زنجلة، حجة القراءات 283، النحاس، إعراب النحاس127/2.

(6) التوبة آية 63.

واختلِف في فتحها فقيل:فُتحت لأنّها خبر مبتدأ محذوف أي فالأمر أو الشأن أن له نار جهنم، وقيل العكس أي فحق أن له نار جهنم، وقيل:إنّها كُررت توكيداً والفاء على هذه الأوجه جواب الشرط، وقيل: بدل من الأولى إلا أن هذا رد من وجهين:-

أحدهما: أن الفاء التي معها تمنع ذلك، والحكم بزيادتها ضعيف.

والثاني: أن جعلها بدلاً يؤذن بالتمام والإتمام،لأن(أن) من قوله:(ألم يعلموا أنّه)لم يتم قبل الفاء، فكيف يبدل منها قبل تمامها، وتمامها هو الشرط وجوابه لأن الشرط وجوابه خبر (أن) فلا تتم إلاّ بتمام خبرها.

وقد جوز أن تكون (أن) الثانية عطفاً على الأولى على أن جواب(من) محذوف تقديره:ألم يعملوا أنّه من يحادد الله ورسوله يهلك فأن له نار جهنم[1].

قرأ محبوب عن الحسن:(فإن) بكسر الهمزة[2]، ولقد جوز صاحب الكتاب وشيخه الخليل كسر(أن) الواقعة بعد الفاء على الاستئناف[3].

ووجهه في العربية قوي، لأن الفاء تقتضي الاستئناف والكسر مختار لأنّه لا يحتاج إلى إضمار بخلاف الفتح[4].

قال تعالى:﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْماً وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[5]،وذلك على فتح همزة(أن).

---

(1) انظر:الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 486/2- 487.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 486/2، الأندلسي، البحر المحيط 65/5، سيبويه، الكتاب 154/3.

(3) سيبويه، الكتاب 154/3.

(4) الخطيب،معجم القراءات القرآنية 417/3.

(5) آل عمران آية 178.

قرأ يحيى بن وثاب:(إنّما) بكسر الهمزة[1]، وذلـك علـى أنّهـا جـواب قـسم محذوف[2].

حيثُ إنّه يجوز فيها الكسر والفتح عندما تقع صدراً في جملة هي جواب القـسم وليس في خبرها اللام وبشرط أن تكون جملة القسم إما اسـمية وإمـا فعليـة فعلهـا مذكور[3]، ومن ذلك آيات قرآنية أُخر[4].

2.3.4 عمل(لا) النافيـة للجنس.

وتُقسم (لا) عند دخولها على الأسماء إلى قسمين:-

1. تدخل على المعارف ولا تؤثر فيها لعدم اختصاصها.
2. تدخل على النكرات وللعرب فيها وجهان:

منهم من يشبهها بـ(إن) فينصب بها اسماً ويرفع بها خبراً .

ومنهم من يشبهها بـ(ليس) فيرفع بعدها الاسم وينصب الخبر[5]، ومن الأمثلـة التي رصدتها الدراسة على أثر تغير حكم ما بعدها في القراءات القرآنية الـواردة فـي إعراب الفريد.

---

(1) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 664/1، الأندلسي، البحر المحيط123/3- 124، النحاس، إعراب النحاس 421/1.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن االمجيد 664/1.

(3) حسن، النحو الوافي 653/1.

(4) البقرة 150، آل عمران 171، المائدة 2، يونس 4، هود 36، الأنفال 59، الأنعام 153، الأعراف 183، طه 12، مريم 36، الشعراء 51، المؤمنون 52، الحجر 66، النمل 82، الجن 23، عبس 25، الأحزاب 50. في الفريد 393/1، 660/1، 9/2، 532/2، 622/2، 433/2، 249/2، 388/2، 427/3، 401/3، 654/3، 569/3، 206/3، 697/3، 547/4، 629/4، 46/4.

(5) المالقي،أحمد،رصف المباني في شرح حروف المعاني،أحمد المالقي،تحقيق:أحمد محمد الخراط ،ط2،دار القلم- دمشق 1405هـ 1985م ص 332-334.

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [1]، بفتح الراء فيهما وهو على وجهين:-

أحدهما على نفي الجنس،كقولك:لا رجل،ولا إله إلاّ الله.

والثاني على العطف على لفظ(من مثقال)، أو على(ذرة)لأنّهما في موضع الجـر لامتناع الصرف[2].

قرأ حمزة ويعقوب والأعمش:(ولا أصغر من ذلك ولا أكبر)،بالرفع فيهما[3].

وفي قراءة الرفع وجهان:

أحدهما على الابتداء، والخبر قوله تعالى:(إلاّ في كتاب مبين).

والثاني على العطف على محل(من مثقال ذرة) [4].

ويرى الهمذاني أن الاختيار هو الوجه الأول من كلا الوجهين، لأن العطف على اللفظ أو على المحل فيه إشكال، لأن قولك:لا يعزب عنه شيء إلاّ في كتاب مشكل اللهم أن تجعل(إلاّ) منقطعة بمعنى(لكن) [5].

ولقد ذهب آخرون إلى أنّه يجوز أن يكون الرفع على إعمال(لا) عمل ليس[6].

ومن خلال المثال السابق نُلاحظ جهد الهمذاني في جمعـه لآراء العلمـاء فـي المسألة الواحدة ثم يعمل على مناقشتها وإعطاء رائه فيها.

---

(1) يونس آية 61.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 573/2.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 573/2، الأندلسي، البحر المحيط 174/5، ابن مجاهد، السبعة 328، النحاس، إعراب النحاس 260/2.

(4) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 574/2.

(5) المرجع نفسه،574/2.

(6) الخطيب،معجم القراءات القرآنية 583/3.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[1]، بالرفع والتنوين على جعل(لا) عاملة عمل(ليس)فهي نافية للوحدة والمراد به الجمع والعموم، وقرائن الأحوال تدل عليه[2].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن محيصن:(لا بيع فيه ولا خلةَ ولا شفاعةَ)[3]، بالفتح من غير تنوين على العموم لنفي جميع ضروب الأشياء المذكورة، وذلك بجعلها نافية للجنس أي أنّها تعمل عمل(إن).

وبما أن النفي في هذه الآية جاء نفياً صريحاً عاماً ومجيء هذا النفي لغرض واحد، أرى أن(لا) جاءت نافية للوحدة فتعمل عمل(ليس).

قال تعالى: ﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[4]برفع(خوف)على التنوين.

قرأ ابن محيصن:(فلا خوفُ)بالرفع من غير تنوين[5]،على أن(لا)بمعنى(ليس) كما هي في قراءة الجمهور، إلا أن حذف التنوين منه تخفيفاً لكثرة الاستعمال[6]، ومن هذا خمس آياتٍ أُخر[7].

---

(1) البقرة آية 254.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 494/1.

(3) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 494/1، الأندلسي، البحر المحيط 269/2، ابن مجاهد، السبعة 187، النحاس، إعراب النحاس 329/1- 330.

(4) البقرة 38.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 278/1، الأندلسي، البحر المحيط 169/1.

(6) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 278/1، الأندلسي، المحرر الوجيز 265/1.

(7) البقرة197، 71،الأنعام59،طه97،المجادلة7.في الفريد313/1)، (432/1)، (616/2)، (459/3)، (414/4).

3.3.4 الحمل على الجوار.

ويعد سيبويه هو أول من أشار إلى الجوار حيث قال:(ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام:(هذا جحر ضب خربٍ)، فالوجه الرفع وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم......ولكن بعض العرب يجره) [1].

هو أن تصير الكلمة مجرورة بسبب اتّصالها بكلمة مجرورة سابقة عليها،لا بسبب غير الاتّصال فيكون جر الأولى بسبب العامل،وجر الثانية لا بعامل ولا بسبب التبعية كجر التوابع بل إنّما يكون بسبب الاتّصال والمجاورة[2].

وذهب كثير من النحاة إلى أن الجر بالمجاورة سبب للجر ضعيف، لا يصح القياس عليه وإنّما تقتصر على الوارد فيه المسموع من العرب وأنكر السيرافي وابن جني مطلقاً[3].

ومن القراءات القرآنية التي وجهتْ وفق هذه المسألة:-

قال تعالى:﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾[4]، برفع(خضر) على أنّه صفةٌ لثياب.

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم:(خُضرٍ) بالخفض[5].

إلاّ أن بعض النحويين بعده، لأن(الخضر)جمع و(السندس)واحد، وقد قيل:إن (السندس) جمع (سندسه)فتحسن صفته بـ(خضر) على هذا، وقيل:إنّه جاز لأن(السندس) اسم جنس فهو في معنى الجمع[6].

---

(1) سيبويه، الكتاب 500/1.

(2) التهاوني،محمد، كشّاف اصطلاحات الفنون،تحقيق:لطفي عبد البديع، القاهرة،ص287/1.

(3) السيوطي، همع الهوامع 55/2.

(4) الإنسان آية 21.

(5) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 594/4، الأندلسي، البحر المحيط 400/8، ابن مجاهد، السبعة644.

(6) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع 454/2.

ولقد أجاز الأخفش وصف الواحد الذي يدل على الجنس بالجمع،فأجـاز:أهلـك الناس الدينار والدرهم البيض،وهو عنده وعند غيره قبيح من جهة اللفظ وحسن من جهة المعنى[1]. وهناك من العلماء خرج قراءة(خُضرٍ) بالجر[2]، أي حملاً على الجوار. قـال تعالى:﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾[3].

ذهب أبو البقاء العكبري إلى أن(محيط) صفة لـ(يوم) وقد جر بالجوار و(محيط) نعت لـ(يوم) في اللفظ وللعذاب في المعنى[4].

وذكر أبو حيان أن وصف اليوم بالإحاطة أبلغ من وصف العذاب به، لأن اليوم زمان يشتمل على الحوادث، فإذا أحاط بعذابه فقط اجتمع للمعذّب ما اشتمل عليه منه[5]. وحمل الآية السابقة على الخفض بالجوار جائز عند الشهاب حيث يقول:(يعني أن المراد في الحقيقة إحاطة العذاب وشموله فهو صفة له، ولذا جعله بعضهم صفة(عـذاب)لكنّـه جره للمجاورة فوصف به اليوم لاشتماله عليه بوقوعه فيه فهو مجاز في الإسناد كنهاره صائم[6]. قال تعالى:﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾[7]،على رفع(مـستقر) وهـو عن(كل). قرأ أبو جعفر وزيد بن علي وابن محيصن:(مستقرٍ)[8]، بالجر على النعت.

---

(1) النحاس، إعراب النحاس 581/3.

(2) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 594/4، الأندلسي، البحر المحيط 400/8.

(3) هود آية 84.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن 711/2.

(5) أبو حيان، الأندلسي، البحر المحيط 252/5.

(6) حاشية الشهاب 125/5.

(7) القمر آية 3.

(8) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد 391/4، الأندلسي، البحر المحيط 174/8، ابن جني، المحتسب 297/2، ابن الجرزي، النشر 380/2، الأنصاري، مغني اللبيب 629/2، نُسِبتْ لابن القعقاع.

ولقد ذهب أبو الفضل الرازي إلى أنّه خبر المبتدأ(كلّ) ولكنّه جر على الجـوار وهو في غاية الشذوذ عند أبي حيان لأن الجوار غير معهود في خبر المبتدأ[1].

ولقد ذهب شهاب الدين في حاشيته:(إلى أن الخفض على الجوار لا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو إلى ذلك،والخبر على ما ذهب إليه أبو حيان محـذوف لدلالـة المعنى عليه وتقدير الكلام:وكل أمر مستقر بالغوه، ويجوز أن يكون قوله: حكمةٌ بالغةٌ)[2]. ولعل في حمل النص القرآني على ظاهرة هجراً للتقدير الذي ذهب إليه أبو حيـان، ولكن في جعل(حكمةٌ بالغةٌ) خبراً احتراماً لظاهر النص القرآني[3].

ولقد جاء في خزانة الأدب:أن الحمل على الجوار في الرفـع مـذهب ضـعفه النحويين كالأصمعي وابن قتيبة وأنّه لم يثبت عند المحققين[4].

وقد يتحقق عنصر موسيقي من خلال هذه المجاورة ضرباً مـن التـشاكل،حيثُ يقول الزجاج:(فتركوا الرفع في خرب وجروه حرصاً على المطابقـة)، وقـول ابـن هشام:(أما قولهم إشكال فيه، ومنهم من يخفضه لمجاورته المخفوض كما قال الشاعر:

قَد يؤْخَذُ الْجارُ بجرمِ الجارِ.

ومرادهم بذلك أن يناسبوا بين المتجاورين في اللفظ وإن كان المعنى على خلاف ذلك[5]، والداعي إلى ذلك داعياً موسيقياً جمالياً هو المناسبة بين المتجاورين في الحركة الإعرابية[6].

---

(1) انظر:أبو حيان، الأندلسي، البحر المحيط 174/8.

(2) حاشية الشهاب 121/8.

(3) الحموز،عبد الفتاح،الحمل على الجوار في القرآن الكريم،74.

(4) البغداوي، خزانة الأدب 328/2.

(5) الأنصاري، الأنصاري، قطر الندى 268-269.

(6) حسان، اللغة العربية معناها ومبناها. 234.

4.4 الخاتمة:

لقد تناولتُ في هذا البحث القراءات القرآنية الواردة في كتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، لأبي العز رشيد الدين يعقوب الهمذاني المتوفّى(643هـ)، وتوجيهها صوتياً وصرفياً ونحوياً، ومن خلال هذه الدراسة توصلتُ إلى بعضٍ من النتائج تاركاً أكثرها للقارئ في ثنايا صفحات هذا البحث، ومن ذلك:-

1. إن الهمذاني نحوي وعالم باللغةِ، وصاحب مكانة علمية رفيعة في نفوس معاصريه، والذين من بعدهم.
2. كتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني من الكتب العلمية القيمة،حيثُ إنّه غني بالقراءات القرآنية، ومعجماً للشواهد العربية، واشتماله على المسائل الفقهية المختلفة، وعلى الرغم من قيمة هذا الكتاب لم أجد دراسة سابقة اختصتْ بجانب من الجوانب العلمية التي يحتويها هذا الكتاب.
3. لم يحقق هذا الكتاب إلا تحقيقاً واحداً، ولم تكن هذه النسخة المحقّقة مضبوطةً .
4. جمع الهمذاني بين آراء المدارس النحوية في مذهبه النحوي، إلا أنّه كان ميالاً بشكلٍ كبيرٍ إلى المذهب البصرة وإلى سيبويه تحديداً، إضافة إلى أنّه أخذ من المذهب الكوفي في بعض المواضع الإعرابية في كتابه الفريد.
5. موقف الهمذاني من القراءات القرآنية، كموقف أغلب النحويين، فهو يرد بعض القراءات القرآنية، ويرفض بعض القراءات القرآنية الشاذة إذا جاءت على لغة رديئة معللاً ذلك، ومن جهةٍ أُخرى نراه يستعين بالقراءات القرآنية من التوجيه الإعرابي، ويخرج بعض القراءات على لغة بعض القبائل.
6. تعدد الأوجه الإعرابية يشكّلُ حيزاً كبيراً في كتاب الفريد للهمذاني، وهذا ناتج عن اختلاف القراءات القرآنية، وارتباط النحو بالمعنى، واختلاف النحاة في المسألة اللغوية الواحدة.

7. القرآن الكريم أعم من القراءات القرآنية المتواترة، كما أن القراءات الشاذة ليست من القرآن، ولا يجوز اعتقاد قرآنيتها لذلك لا تجوز قراءتها في الصلاة وفي خارجهـا، ولكن يجوز تعلمها وتعليمها وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب، أما القـراءات القرآنية المتواترة فهي جزء من القرآن الكريم، ولا تنافي بينهما فكل قراءة صحيحة ثابتة عن النبي عليه الصلاة والسلام هي بعض من أبعاض القرآن الكـريم، نزلـتْ رخصةً وتخفيفاً على الأمة.

المراجع

ابن الأثير، مجد الدين(د. ت)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء التراث العربي، مصر

ابن الجزري، محمد بن محمد(1982)، **غاية النهايـة فـي طبقـات القـراء**، نـشره برجستراسر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط3.

ابن الجزري،محمد ابن محمد (د.ت)، **النشر في القراءات العشر**،راجعه محمـد علـي الضباع،المكتبة التجارية،مصر.

ابن السراج،أبو بكر محمد بن سهل(1988)،**الأصول في النحو**،تحقيـق عبـد الحـسين الفتلي،مؤسسة الرسالة بيروت-لبنان،ط3.

ابن جني، أبو الفتح عثمان(2003)، **الخصائص**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.

ابن جني،أبو الفتح عثمان(1969)،**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**،تحقيق عبد الحليم النجار وآخرين،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامي.

ابن جني،أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**،تحقيق حسن هنداوي،دار القلم-دمشق.

ابن خالويه، الحسين بن احمد، (1977)،**الحجة في القراءات السبع**،تحقيق عبد العـال سالم مكرم،دار الشروق-بيروت،ط2 .

ابن خالويـه، الحـسين بـن أحمـد(1934)،**مختـصر فـي شـواذ القـرآن**،نـشره برجستراسر،المطبعة الرحمانية-مصر.

ابن خالويه،الحسين ابن أحمد(1941**)إعراب ثلاثين سورة** مـن القـرآن الكـريم، دار الحكمة-دمشق.

ابن خالويه،الحسين ابن أحمد(1992)،**إعراب القراءات السبع وعللهـا**،تحقيـق عبـد الرحمن بن سليمان العثيمين،مكتبة الخانجي-القاهرة،ط1.

ابن زنجلة،أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد(1979)،**حجة القـراءات**،تحقيـق سـعيد الأفغاني،مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله(2005)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالـك، تحقيـق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث-القاهرة.

ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم(1991)، **التّذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمـن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط1.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل(1992)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيـق:يوسـف عبـد الرحمن المرعشي، دار المعرفة–بيروت، ط5.

ابن مجاهد،أبو بكر(1400هـ)،**السبعة في القراءات**،تحقيق شوقي ضيف،دار المعارف، القاهرة-مصر، ط2.

ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(2005)،**لسان العرب**،دار صـادر-بيروت،ط4.

ابن يعيش، موفق الدين (د.ت) شرح المفصل، عالم الكتب-بيروت.

أبو المكارم، علي(1972)، **أصول التفكير النحوي**،منشورات الجامعة الليبية.ليبيا.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى(1981)، **مجاز القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيـروت، لبنـان، ط2.

الأخفش،سعيد بن مسعدة(1979)،**معاني القرآن**،تحقيق:فائز فارس،المطبعة العـصرية-الكويت،ط1.

الأزهري، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون ومحمد علي النجـار، الدار المصرية.

الأزهري،خالد بن عبد الله(د.ت)،**شرح التصريح على التوضيح**،دار الفكر،بيروت،لبنان.

الأسترابادي،رضي الدين،**شرح شافية ابن الحاجب**،تحقيق:محمد نور الحسن وآخـرين ،دار الكتب العلمية- بيروت.

إستيتيه،سمير(2004)،**القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية**،عـالم الكتـب الحديث-أربد.

الأسفرائيني،محمد بن أحمد(1996)،**اللباب في علم الإعراب**، تحقيق:شـوقي المعـري ط1.

الاشموني، علي بن محمد، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالـك**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العربي، بيروت-لبنان، ط1.

الأعشى، ميمون بن قيس(1983)، **ديوان الأعشى**، شرح وتعليق محمد محمد حـسين، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط7.

آل غنيم، صالحة راشد غنيم(1985)، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنيـة، دار المدني-جدة، ط1.

الأنباري، محمد بن القاسم(1986)، **المذكر والمؤنث**، تحقيق: طارق عبد عون الجنابي دار الرائد العربي، ط2.

الأنباري،كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن(2006)،**الإنصاف في مـسائل الخـلاف بين النحويين:البصريين والكوفيين**،تحقيق:محـي الـدين عبـد الحميد،المكتبـة العصرية،بيروت.

الأندلسي، عبد الحق بن عطية(1977)، **المحرر الوجيز في تفـسير الكتـاب العزيـز**، تحقيق: عبد العال إبراهيم والآخرين، قطر.

الأندلسي،أبو حيان (1990)،**تفسير البحر المحيط**، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط2.

الأنصاري، ابن هشام (2003)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.

الأنصاري، ابن هشام(1998)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- بيروت.

الأنصاري، ابن هشام(2004)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**،تحقيق:محي الدين عبد الحميد،دار الطلائع-القاهرة.

الأنصاري، ابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**،تحقيق:أميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان.
أنيس، إبراهيم(1979)، **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5.
أنيس،إبراهيم(1973)،**في اللهجات العربية**،مكتبة الأنجلو المصرية،ط6.
أنيس،إبراهيم(1975)،**من أسرار العربية**،مكتبة الأنجو المصرية،ط5.
برجستراسر(1982)،**التطور النحوي للغة العربية**، ترجمة رمضان عبد التّواب،الخانجي،دار الرفاعي.
بشر،كمال(1980)،**علم اللغة العام** ،دار المعارف،ط6.
البصروي،علاء الدين البصروي، (2000)، **شرح قواعد البصروية في النحو**،تحقيق: عزام الشجراوي،دار البشير، عمان-الأردن، ط1.
البغدادي، عبد القادر بن عمر(1983)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.
البغدادي،محمود الألوسي(1987)،**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**،دار الفكر-بيروت.
التهاوني،محمد(1963)، **كشّاف اصطلاحات الفنون**، تحقيق:لطفي عبد البديع، القاهرة.
جان كانتينو(1966)،**دروس في علم أصوات العربية** - ترجمة صالح القرمادي- الجامعة التونسية.
الجبالي، حمدي(1982)، **في مصطلح النحو الكوفي**،رسالة ماجستيرير منشورة-جامعة اليرموك.
الجبوري، مي(2002)،**القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث**،دار الشؤون الثقافية،بغداد ط1.
الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي(1405هـ)، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان، ط1.
الجندي،أحمد علم الدين(1983)،**اللهجات العربية في التّراث**،الدار العربية للكتاب،ليبيا.

حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي،دار صادر-بيروت.

الحديثي،خديجة(1965)،**أبنية المصدر في كتاب سيبويه**،بغداد،ط1.

حسان، تمام(1979)، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب–القاهرة، ط2.

حسن، عباس، **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، ط1.

الحلبي،السمين(1994)،**الدر المصون في علم الكتاب المكنون**،تحقيق:علي محمد معوض وآخرين،دار الكتب العلمية-بيروت،ط1.

الحلواني، محمد خير(1999)، **المغني الجديد في علم الصرف**، دار الشرق العربي،بيروت، لبنان، حلب، سورية، ط5.

الحملاوي،أحمد(1957)،**شذى العرف في فن الصرف**، دار الأرقم، ط12.

الحموز، عبدالفتاح، (1985) **التأويل النحوي في القرآن الكريم**، مكتبة الرشد-الرياض، ط1.

الحموز،عبد الفتاح(1993)، **ظاهرة التغليب في اللغة العربية-ظاهرة لغوية اجتماعية**، منشورات جامعة مؤتة،ط1.

خان،محمد(2003)،**اللهجات العربية والقراءات القرآنية – دراسة في البحر المحيط**،دار الفجر للنشر والتوزيع،ط2.

الخطيب، عبد اللطيف(2002)،**معجم القراءات القرآنية**، دار سعد الدين، دمشق، سوريا، ط1.

خليفة، حاجي(1982)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الفكر.

الخليل، عبد القادر مرعي(1993)، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، منشورات جامعة مؤتة، ط1.

الخليل، عبد القادر مرعي(1992)، **الفكر الصوتي عند السيوطي**، مؤتة للبحوث والدراسات م8/ع1993/6.

الخليل،عبد القادر مرعي(2002)، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية.بحوث ودراسات**،ط1.

الخليل،عبد القادر مرعي،**الحركات الإعرابية بين الدلالة الصوتية والدلالة النحوية**،مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،مجلد 7 ، العدد 1،الأردن، ص197.

الخليل،عبد القادر مرعي،عبابنه،يحيى(1996)، **لهجة الكرك دراسة وصفية تاريخية في الأصوات والبنية**،منشورات جامعة مؤتة،ط1.

الدقر،عبد الغني(1982)، **معجم النحو**، الشركة المتحدة للتوزيع-بيروت-ط2.

الدمياطي،أبو أحمد بن محمد(د.ت)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة**، صححه وعلّق عليه: علي محمد الضباع، نشره عبد الحميد أحمد حنفي.

الراجحي،عبده(1973)**، التطبيق الصرفي**،دار النهضة العربية، بيروت.لبنان.

الراجحي،عبده(2008)،**اللهجات العربية في القراءات القرآنية** ،المسيرة، عمان-الأردن، ط1.

الرازي،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(1987)،**الصحاح**،تحقيق:محمود خاطر،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

رمضان، محي الدين (1979). في صوتيات العربية، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان.

الزجاج،أبو إسحاق إبراهيم بن السري(1988)**،معاني القرآن وإعرابه**،تحقيق عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب-بيروت،ط1.

الزركشي، أبو عبدالله(1391هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو إبراهيم، دار المعرفة-بيروت.

الزعبي، آمنة(1996)، **مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية**، مؤسسة رام، عمان، ط1.

الزعبي،آمنة(2001)،**التغير التاريخي في الأصوات العربية واللغات السامية-دراسة مقارنة**،رسالة دكتوراه غير منشورة-الجامعة الأردنية.

الزمخشري، جادالله محمود بن عمر(1990)، **المفصل في علم العربية**،علّق عليه محمد عز الدين السعدي، دار إحياء العلوم،بيروت،لبنان، ط1.

الزمخشري،جار الله محمود بن عمر(1948)،**الكشاف عن حقـائق التنزيـل وعيـون الأقاويل في وجوه التأويل**،مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

السامرائي،إبراهيم(1983)،**التطور اللغوي التاريخي**،دار الأندلس،ط3.

السامرائي، فاضل صالح (1987) **معاني النحو**، بيت الحكمة للنشر والتوزيـع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-جامعة بغداد.

السعران،محمود(1996)،علم اللغة،دار المعارف.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر(1999)، **الكتاب**، تعليق أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.

السيد،عبد الحميد مصطفى(2003)، **دراسـات فـي اللـسانيات**، دار الحامـد للنـشر والتوزيع، عمان.

السيوطي، جلال الدين(1979)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت.

السيوطي،جلال الدين (1985)، **الأشباه والنظائر في النحو**،تحقيق: عبد العـال سـالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1.

السيوطي،جلال الدين، **الاقتراح في علم أصول النحو**،تحقيق:محمد حسن الـشافعي،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان.

السيوطي، جلال الدين، (د.ت) همه الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية-القاهرة.

شاهين، عبد الصبور(د.ت)، **المنهج الصوتي للبنية العربية(رؤية جديدة في الـصرف العربي)**، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان.

شاهين،عبد الصبور(1966)**القراءات القرآنية في ضوء علم اللغـة الحـديث**،مكتبـة الخانجي-القاهرة.

شاهين،عبد الصبور(1985)،**في التطور اللغوي،**مؤسسة الرسالة،بيروت ،ط2 .

الشايب، فوزي(2004)، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية،** عـالم الكتـب الحديثة، أربد-عمان، ط1.

الشوكاني، محمد بن علي(د.ت)، **فتح القدير بين فني الروايـة والدرايـة مـن علـم التفسير،** دار المعرفة –بيروت.

الصبان،محمد بن علي(1287هـ)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**.

الطبري،محمد بن جرير(1987)،**جامع البيان في تفسير القرآن**،دار الجيل-بيروت.

عبابنه، يحيى، **أثر التحويلات الأسلوبية في تغيـر الإعـراب فـي الآيـات القرآنيـة والشواهد الشعرية**، أبحاث اليرموك،ع1.ص9-24.

عبابنه، يحيى(1989)، **منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في تفسيره البحر المحيط في ضوء علم اللغة المعاصـر**-رسالة دكتـوراه غيـر منشورة–عين شمس.

عبابنه،يحيى عطية(2006)، **تطور المصطلح النحوي البـصري مـن سـيبويه إلـى الزمخشري**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1.

عبابنه،يحيى(2000)،**دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**،الشروق للنشر-عمان.

العبادي،أحمد بن قاسم(1983)،**رسالة في اسم الفاعل**، تحقيق:محمد حـسن عـواد،دار الفرقان، ط1.

عبد الباقي، ضاحي(1985)، **لغة تميم دراسة وصفية**، الهيئة العامة لـشئون المطـابع الأميرية، القاهرة.

عبد التواب،رمضان(1967)،**لحن العامة والتطور اللغوي**،ط1.

عبد التواب،رمضان(1982)،**المدخل إلى علم اللغة** ،مكتبة الخانجي،ط1.

عبد التواب،رمضان(1999)،**فصول في فقه اللغة**،مكتبة الخانجي-القاهرة،ط6.

عبد الجليل، عبد القادر(1998)، **علم الصرف الصوتي**، أزمنـة للطباعـة والنـشر-عمان،ط1.

عبد الجليل،عبد القادر(1998)،**الأصوات اللغوية**،دار صفاء للنشر-عمان،ط1.

عطية، خليل إبراهيم(1983)، **في البحث الصوتي عند العرب**، دار الجـاحظ للنـشر، بغداد

عفيفي،أحمد(1996)،**ظاهرة التخفيف في النحو العربي**،الدار المصرية اللبنانية-القاهرة ط1.

العكبري،أبو البقاء(1976)،**التبيان في إعراب القرآن**،تحقيق محمد علي البجاوي،طبعة عيسى البابي الحلبي.

العكبري،أبو البقاء(1992)،**مسائل خلافية في النحو**، ،تحقيق:محمد خير الحلـواني،دار الشرق العربي-بيروت،ط1.

العكبري،أبو البقاء(1996)،**إعراب القراءات الشواذ**،تحقيق محمد أحمد عزوز،ط1.

العكبري،أبو البقاء(2001)،**اللباب في علل البناء والإعراب**،تحقيـق:غـازي مختـار طليمات وزميله،دار الفكر،بيروت ودمشق.

عمر، أحمد مختار(1985)، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، ط3.

عنتر،عبد الحميد(1409هـ)،**القول الفصل في التصغير والنـسب والوقـف والإمالـة وهمزة الوصل**،ط2.

الغلاييني، مصطفى(2000)، **جامع الدروس العربية**، تحقيـق: عبـد المـنعم جليـل إبراهيم،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط1.

الفراء،أبو زكريا يحيى بن زياد(1955)،**معاني القرآن**،تحقيـق:محمـد علـي النجـار وآخرين،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الفراية،نضال(2006)،**القراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري**،رسالة دكتوراه غير منشورة-جامعة مؤتة.

القرطبي،أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري(1952)،**الجامع لأحكام القرآن**،تصحيح أحمـد عبد العليم البردوني،دار إحياء التراث العربي-بيروت.

القيسي، مكي أبي طالب(1996)، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، ط3.

القيسي،مكي بن أبي طالب(1982)،**التبصرة في القراءات السبع**،تحقيق محمد غوث الندوي،الدار السلفية-الهند، ط2.

القيسي،مكي بن أبي طالب(2004)،**الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**،تحقيق عبد الرحيم الطهروني،دار الحديث، القاهرة.

القيسي،مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**،تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون-دمشق،ط2.

الكرماني،أبو العلاء(2001)،**مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**،تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم للطباعة والنشر،بيروت- لبنان، ط1.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (1992)، **الكلّيات**، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تصحيح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط1.

المالقي،أحمد(1985)، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، أحمد المالقي، تحقيق:أحمد محمد الخراط ، دار القلم- دمشق، ط2.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(1999)، **المقتضب**، تحقيق:عبد الخالق عضيمة، لجنة أحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط3.

المقرئ، أبو طاهر إسماعيل(1986)، **العنوان في القراءات السبع**، تحقيق: زهير زاهد وخليل العطية، عالم الكتب- بيروت، ط2.

المنصور،وسيمة(1984)،**أبنية المصدر في الشعر الجاهلي**،ط1،(د.ن).

النحاس،أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل(1988)،**إعراب القرآن**،تحقيق زهير غازي زاهد،عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية،ط3.

النسفي، حافظ الدين عبد الله بن أحمد(1996)، **تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، لبنان.

نصار، حسين(1981)، **دراسات لغوية**، دار الرائد العربي، بيروت.
النعيمي،حسام(1980)**الدراسات الصوتية عند أبن جني**،دار الرشد ،منشورات وزارة الثقافة-العراق.
النعيمي،هشام(2005)،**حجة القراءات لأبي زنجلة(دراسة تحليلية)**،دار الكتب العلمية-بيروت، ط1.
النيسابوري، الحسن بن محمد القمي، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق:إبراهيم عطوة عوض،مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
الواسطي،عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه(1998)،**الكنز في القراءات العشر**،تحقيق هناء الحمصي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان ط1.